

توضيح الواضحات

ردود على اعتراضات السيد البرقي حول فكر الشيخ الأحمدي

المحقق الكبير د. السيد محمد باقر

المولى المجاهد الحاج ميرزا عبد الرسول الأحمدي

دامت له العالی

ترجمة

محمد علي داعي الحق

تحقيق وتعليق

الرازي ناصر الدين

توضيح الواضحات

ردود على اعتراضات السيد البرقي حول فكر الشيخ الأخصائي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

توضيح الواضحات

ردود على اعتراضات السيد البرقي حول فكر الشيخ الأحسائي

المحقق الذي كثر له الشيعاء
المولى المجاهد الحاج ميرزا عبد الرسول الأحقائي الحائري
ذو الضلع العالي

ترجمة
محمد علي داعي الحق

تحقيق وتعليق
الرضي ناصر السليمان

حقوق الطبع والنشر محفوظة
الطبعة الأولى - ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م
الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م



هوية الكتاب:

- ☐ اسم الكتاب:.....توضيح الواضحات.
- ☐ المؤلف:.....الميرزا عبد الرسول الإحقاقي .
- ☐ تحقيق وتعليق:.....راضي ناصر السلّمان .
- ☐ مكان الطبع:.....بيروت - لبنان .
- ☐ طباعة ونشر:.....مؤسسة فكر الأوحاد دمشق .
- ☐ عنوان الخقق:.....سوريا - السيدة زينب عليها السلام .

ص.ب : ٢١٣ .

يمكنكم مراسلة الخقق على البريد الإلكتروني

radi-s@maktoob.com

radi_nasir@hotmail.com



صورة المؤلف وهو في العشرين من عمره
أيام تأليفه لهذا الكتاب

حوزة النورين النيرين - الكويت

مكتب المرجع الديني خدام الشريعة الغراء

الحاج الميرزا عبد الرسول الحائري الأحقائي

المنصورية - قطعة ٢ - شارع ٢٩ - منزل ١٥

تلفون: ٢٥١٦٦٦٩ - فاكس: ٢٥٢٢٩٩٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

وبعد، رسالة توضيح الواهبات في الرد على بعض التجال من تأليفاتي بالهفة العارسية

وقد ترجمتهما إلى العربية أخواننا الفضل محمد علي راعي الحق وصعها وعلق عليها ولدنا المتمم

الفضل راضي ناصر سلمان وفي الواقع ترجمه والتحقيق في المستوى الراقى

فشرأجز بلا للمرحوم والمحقق المحترم ووقعهما الله على وإيانا لأعمال الخير

وفي سبيل نشر فضائل أهل البيت عليهم السلام وتفسير كتابهم النورية الثمينة

وأيضاً للدفاع عن المظلومين سيما عن عمامتنا الغظام الذين جاهدوا في نشر وتفسير مروج

آثار أهل البيت القيمه عليهم السلام حشرنا وإيهم تحت راية الله

الحجة على الله تعالى فرجه الشريف وإبراهيمنا ضاه

وآخر دعوانا أنا الحمد لله رب العالمين

محمد باقر المجلسي

تقريظ سماحة المؤلف آية الله المعظم خادم الشريعة الغراء
الميرزا عبد الرسول الحائري الإصفهاني (رحمه الله)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

وبعد.. رسالة توضيح الواضحات في الرد على بعض
الجهّال من تأليفاي باللغة الفارسية، وقد ترجمها إلى العربية
أخونا الفاضل محمد علي داعي الحق، وحقّقها وعلّق عليها
ولدنا المحترم الفاضل راضي ناصر السّلمان.

وفي الواقع؛ الترجمة والتحقيق في المستوى الرّاقّي، فشكراً
جزيلاً للمترجم والمحقّق المحترمين، ووفقهما الله تعالى وإيانا
لأعمال الخير، وفي سبيل نشر فضائل أهل البيت عليه السلام،
وتفسير كلماتهم النّوريّة الخالدة.

وأيضاً للدّفاع عن المظلومين، سيّما عن علمائنا العظام؛
الذين جاهدوا في نشر وتفسير وترويج آثار أهل البيت
عليه السلام القيّمة، وحسّرتنا الله وإياهم تحت راية إمامنا الحجة
(عجل الله تعالى فرجه الشريف، وأرواحنا فداه).
وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

ميرزا عبد الرسول الإصفهاني

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله، والصلاة على محمد وآله الطاهرين

صحيحٌ أن توضيح الأفكار المعقّدة أمرٌ مشكل، وغير مُيسّر لكثير من الباحثين، ولكنّ توضيح ما سهّل منها هو من أصعب المشكلات، بل قد يعده البعض من الأمور المستحيلة، لذلك كثيراً ما نسمع على ألسنة المثقفين: (توضيح الواضحات من أشكال المشكلات).

من هنا قد يستغرب المطلّع على عنوان هذا الكتاب لأول وهلة، وتتبادر مباشرة إلى ذهنه تلك المقولة؛ مما يستثير فيه شغف الاطلاع على معرفة تلك الواضحات التي أراد المؤلف أن يرفع عنها شبح الغموض والإبهام!!.

ولعل ذلك هو السبب الرئيس الذي استهدفه المؤلف من تسمية الكتاب بهذه التسمية؛ حتى يستطيع لفت أنظار القراء الكرام إلى أهمية الأفكار الواضحة المطروحة فيه، وإلى الخطر الذي يهدد تلك الواضحات، والخطّة التي تُرسم لجعلها من الأمور المبهمة، ومن ثمّ يسهل إنكارها والنفور منها، بل ونفيها من الأساس.

وقد بيّن هذا الهدف في مقدمته بقوله: (المطالب التي في هذه المجموعة.. هي من أصول عقائد الإسلام والتّشيع، وكانت تُعدّ من الأمور البديهية، والمطالب الواضحة يوماً ما، لكنها في الوقت الحاضر؛ ولسبب

انخفاض مستوى المعلومات المذهبيّة، وبخاصّة لدى بعض الطّبقات؛ أصبحت تُعاني حالة من النسيان تقريباً.

لهذا السّبب؛ استفادت عدة أقلام من هذه الحالة لتُصوّر عقائد المسلم الشيعي في نظر الناس وتظهرها على عكس الواقع، وخلاف الحقيقة، فأردت أن أوضح هذه المطالب المنسيّة وأُقرّها إلى بعض الأذهان بهذه الوسيلة).

ونحن هنا في غنى عن التعريف بشخصية المؤلف؛ الذي كرّس جهوده في هذا الطريق منذ الأيام الأولى لعطائه المبكر، وهذا الكتاب الذي بين يديك أكبر شاهد على ذلك، فمع أنه من نتاجات قلمه الأولى، إلا أنه لا يخلو من تميز ودقة الاستدلال، وسهولة وسلاسة الأسلوب والبيان. وبعد سنوات طوَال من غيابه عن رفوف المكتبة العربية، دامت نصف قرن تقريباً؛ تشرف مؤسسة فكر الأوحّد بتثني بطباعته مترجماً -ولأول مرة- إلى اللغة العربية، ومطرّزاً بتحقيقات وتعليقات قيّمة زادته تألقاً وكمالاً.

ومن الإجحاف أن نختم هذه الكلمة دون أن نشكر من ساهموا في إخراجِه بهذا الطراز الأنيق، وتكبدوا كثيراً من المشاق ليصل إلى أيدي قارئنا الكريم بهذه الحلة الفريدة، وعلى رأسهم فضيلة الحاج محمد علي داعي الحق (حفظه الله) مترجماً، وفضيلة الشيخ راضي السلّمان (حفظه الله) محققاً ومعلقاً.

مؤسسة فكر الأوحّد تثنّي

١٠ / ربيع الولادة النبويّة ﷺ / ١٤٢٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد المصطفى الأمين،
وعلى آله الطيبين الطاهرين.

الفهم الواقعي المتقن لجوانب أي فكرة أو قواعد أي منهج أو مباني
أي مدرسة لأبداً أن ينطلق من مرتكزات فكر مؤسس تلك الفكرة أو
المنهج أو المدرسة، أو لا أقل أن تكون انطلاقته من حصيلة ما جناه
تلامذة ذلك المؤسس وأتباعه الحقيقيون، أو من كتاباتهم تأسيساً أو
تفريعاً، توضيحاً وتبييناً.

هذا ما يرتبط بشق العلوم على اختلاف توجهاتها، ونحن نخصّ هنا
الفلسفة أو الحكمة لما فيهما من مصطلحات ومباحث دقيقة وعميقة، إذ
أنّ الباحث حينما يريد أن يتعرف على حكمة مدرسة الإشراق مثلاً، فلا
يتوجه إلى غير كتب ومؤلفات شيخ الإشراق السهروردي، أو تلامذته
الحقيقيين، ولا بأس أن يُعرّج على ما أثير من نقض وإبرام ومناقشات
لأفكارها، ولكن عن طريق الثّقاد المنصفين، الذين لم تصمّ آذانهم ولم تعم
عيونهم نعرات الحقد والضغينة، ويتسم نقدهم بالحيادية والبناء.

من هنا يتبيّن سبب وقوع بعض الباحثين في التشخيص والتقييم
الخاطئين، لأنهم اعتمدوا -بقصدٍ أو بغير قصد- على ما يُثار من بعض

الجهات حول هذه المدرسة أو تلك؛ من دون الرجوع إلى قوله تعالى: ﴿فَبَيِّنُوا أَنْ تُصَيِّبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾^(١).
والتَّيْبُن: يقتضي الرجوع إلى المصدر الأساس أو من يقوم مقامه.

ولقد اُكْتُوتَ بنار هذه التصرفات الغير مسؤولة، وما نتج عنها من تشخيصٍ وتقييم لا يركز على أساس علمي صحيح؛ الكثير من المجاميع العلمية والمدارس الحكمية.

ولم تكن مدرسة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي تُدْثِلُ غيرها بمنأى عن تلك الممارسات، بل كان لها النَّصِيبُ الأكبر، ولو أن كلَّ باحثٍ في هذا المجال رجع إلى خصوص كتب الشيخ الأحسائي تُدْثِلُ وتلامذته وما أسَّسُوهُ فيها من قواعد متينة لإقامة هذه المدرسة؛ لما اختلف اثنان فيما اتفقت عليه مختلف الزعامات العلمية آن ذاك من تكريم وترحيبٍ بأفكارها.

لذلك يُلاحظ المتبع لتاريخ علماء هذه المدرسة أنهم وجدوا أنفسهم مُحَاطُونَ بتكليف شرعيٍّ، فرضه عليهم قول أمير المؤمنين عليه السلام: «كُونُوا لِلظَّالِمِ خَصْمًا وَلِلْمَظْلُومِ عَوْنًا»^٢، وقول النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ مَعُونَةَ الْمُسْلِمِ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَاعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ

(١) سورة الحجرات، الآية: ٦.

(٢) مستدرک الوسائل، ج: ١٢، ص: ١٨٠. روضة الواعظين، ج: ١، ص: ١٣٦.

كشف الغمة، ج: ١، ص: ٤٣١. نهج البلاغة، ص: ٢١.

الْحَرَامِ»^(١)، وغير هاذين من الآيات والروايات الدالة على وجوب تبين الحق ونصرة أهله.

فتراهم يهْبُونَ في كلِّ زمان ومكان لاستغلال ما تسنح به الفرصة لتبيين معتقدات وأفكار هذا الشيخ، المستقاة من القرآن الكريم وروايات أهل البيت عليهم السلام، ودحر كل ما هو اتهام أو افتراء صِرف، بالأدلة والبراهين التي لا ينكرها عقل كل عاقل.

وعلى سبيل المثال: فقد كتب السيد كاظم الرشتي قدس سره العديد من المؤلفات، من أبرزها: (دليل المتحيرين)، (كشف الحق)، (الحجة البالغة) وغيرها.

وكتب الميرزا حسن كُوهر قدس سره شرحه على (حياة الأرواح) رداً على افتراءات الملا الاستربادي على الشيخ الأحسائي قدس سره.

وكتب الميرزا محمد باقر الأسكوئي قدس سره كتابيه: (المصباح المنير) و(حق اليقين) في الرد على من ادَّعى أنه من تابعي الشيخ الأحسائي قدس سره.

وكتب الشيخ محمد بن أبي خمسين الأحسائي قدس سره (نجاة الهالكين) رداً على من أنكر على الشيخ حصر العلل الأربع بالأئمة عليهم السلام، و(بدره المنهاج في أسرار المعراج)، بياناً لمعتقداته في المعراج النبوي الشريف.

(١) الكافي، ج: ٨، ص: ٩. وسائل الشيعة، ج: ١٦، ص: ٥٦.

وكتب الميرزا موسى الحائري الإحقاقي تَهْتِلُ كتابه (البوارق) و(إحقاق الحق)، وقد حاز الأخير شهرة كبيرة؛ لشموله واحتوائه على رد الكثير من الافتراءات والشبهات.

وكتب الميرزا علي الحائري الإحقاقي تَهْتِلُ كتابه: (عقيدة الشيعة)، في تبيان عقائد الشيخ، وردّ من خالفه.

وكتب الميرزا حسن الحائري الإحقاقي تَهْتِلُ: (منظرة الدقائق) و(حل مشكلات شرح الزيارة) بيّن في الأخير كلّ ما أشكله الخصوم على أهم كتب الشيخ الأحسائي تَهْتِلُ.

وغيرهم من الأعلام، وغيرها من المؤلفات الكثيرة. وها نحن وإلى الآن نشهد دفاعاً مستمراً وذوداً حثيثاً عن ساحة هذه المدرسة العملاقة في معارفها ومعتقداتها، وخصوصاً ممن تبني وتصدّى لصياغة هذه المدرسة وإظهارها من جديد؛ لتعاصر وتعايش تطورات هذا الزمن، فكَتَبَ وألّف العديد من المؤلفات التي بلور فيها أفكار المدرسة بأسلوبه الخاص والتميز، مثل: (الولاية)، و(تفسير الثقلين)، و(حقائق الشيعة)، و(التحقيق في مدرسة الأوحّد) وغيرها.

هذا بالإضافة إلى إشرافه على طباعت الكثير من كتب الشيخ وتلامذته؛ التي كادت أن تندثر وتموت تحت وطأة التراث والمخطوطات البالية، وبذلك استحق أن يتسّم عمادة وريادة هذه المدرسة في زماننا الحاضر.

ومن كتبه التي أبدع فيها وأوضح وبيّن بأسلوبٍ سهلٍ سلسٍ بعيدٍ عن التعقيد، والمصطلحات العلمية الصعبة التي لا يتيسّر لغير العالم المتمكن فهمها؛ هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم، والذي كان قد كتبه بالفارسية في حداثة سنه وفي العقد الثاني من عمره الشريف، وبقي كنزاً محبباً ضمن حدود اللغة الفارسية ويستفيد منه قراؤها زهاء الخمسين سنة تقريباً.

وفي زيارتي الخامس أصحاب الكساء عليه السلام منتصف سنة ١٤٢٣هـ؛ وفّقت للحصول على نسخة منه بعد ترجمته من فضيلة الحاج محمد علي داعي الحق إلى اللغة العربية، بواسطة الحاج المؤمن رياض طاهر؛ أمين مكتبة الحائري في كربلاء المقدسة (حفظهما الله).

ومن ثمّ تناولتها بالتحقيق والتعليق، وإضافة سيرة مفصلة لبعض جوانب حياة الشيخ الأحسائي قدس سرّه، كتبها المصنف أيضاً في بعض مؤلفاته، فخرج هذا العمل بهذه الكيفية التي أرجو أن أكون قد وفّقت لأدائها كما ينبغي.

فإلى جناب خادم الشريعة الغراء، المولى المعظم آية الله الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي (دام ظله)، عميد المدرسة، أهدي هذا الجهد المتواضع، راجياً منه القبول، ومن الله الأجر والثوبة، ومن النبي وأهل بيته عليهم السلام التسديد والشفاعة.

راضي ناصر السلطان

الثالث من شعبان - ١٤٢٣هـ



مختصر حياة المؤلف
آية الله الميرزا عبد الرسول الحائري
الإحقيقي (حفظه الله).

- ✱ نسبه الشريف.
- ✱ ولادته المباركة.
- ✱ أسفاره ودراسته.
- ✱ من نشاطاته وأعماله.
- ✱ مؤلفاته.
- ✱ إجازاته.
- ✱ تسلمه أعباء المرجعية.

مختصر حياة المؤلف

آية الله العظمى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي (دام ظله)^(١)

✽ نسبه الشريف:

هو المرجع الديني آية الله المعظم المولى الميرزا عبد الرسول الإحقاقي الحائري الأسكوئي، ابن آية الله المقدس، الإمام المصلح والعبد الصالح، المرجع الديني الكبير؛ الميرزا حسن الحائري الإحقاقي قدس، ابن العلامة الكبير، المرجع الديني آية الله العظمى؛ الميرزا موسى الإحقاقي الحائري الأسكوئي قدس، ابن فقيه عصره، ووحيد دهره، وسلمان زمانه، الحكيم الإلهي؛ الميرزا محمد باقر الحائري الأسكوئي قدس، ابن العالم العامل، والفقيه الكامل، الآخوند محمد سليم الأسكوئي (قدست أسرارهم الشريفة).

✽ ولادته المباركة:

وُلد في مدينة الكويت بدولة الكويت؛ في عام (١٣٤٧هـ)، من أسرة علمية معروفة بالإيمان والتقى، وفي بيتٍ ولائيٍّ ومُحبٍّ لأهل بيت العصمة عليهم السلام.

^(١) اعتمدنا بشكل رئيسي في هذا المختصر على ما كتبه المصنف في كتابه: (قرنان من الاجتهاد والمرجعية) القسم الخاص بشرح حياته الشريفة.

✽ أسفاره ودراسته:

- سافر مع والده إلى الأحساء عام (١٣٦٣هـ)، فدرس فيها دروس المقدمات على يد المرحوم العلامة فضيلة الشيخ أحمد بن إبراهيم أبو علي الأحسائي رحمته.

- هاجر مع والده المقدّس من الأحساء إلى الكويت، ودرس في تلك الفترة عند عمه المولى الميرزا علي الحائري قدّس، وكذلك والده الإمام المصلح دروس النحو والصرف والمنطق.

- هاجر إلى كربلاء المقدّسة برفقة والده الإمام المصلح، ودرس عند الشيخ محمد علي الخراساني، وعند السيّد جعفر التبريزي.

- هاجر إلى مشهد عام (١٣٦٥هـ)، ودرس كتاب (مغني اللبيب) في النحو، وكتاب (المطوّل) في علم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)؛ عند المرحوم الأديب النّيشابوري.

- درس (شرح المنظومة) عند العلامة الكبير آية الله؛ الميرزا زين الدّين جعفر الزّاهدي.

- درس علم التفسير عند المفسر القدير؛ الشيخ محي الدين مهدي إلهي قمشه إي صاحب، (خلاصة التفاسير).

- درس علم العرفان عند العارف الفريد؛ الشّيخ كمال السبزواري.

- ذهب إلى تبريز وأكمل دراسة كتاب (المطوّل) في علم المعاني والبيان والبديع عند المرحوم الشيخ علي أكبر النّحوي التبريزي.
- درس عند والده المقدس (شرح الفوائد)؛ للشيخ الأوحد الأحسائي قدّس، في حكمة أهل البيت عليه السلام، وأكمل دورة كاملة في الأصول والفقه، وكذلك علم التفسير.
- درس كتاب (المعالم) في الأصول، و(شرح اللمعة) في الفقه؛ عند سماحة الميرزا عبدالله ثقه الإسلام.
- درس كتاب (المكاسب) للشيخ الأنصاري قدّس عند سماحة آية الله؛ السيد مهدي أنكجي، وسماحة آية الله الحاج ميرزا عبد الله مجتهد سراي.
- درس كتاب (الرسائل) للشيخ الأنصاري قدّس، وقسماً من بحث الخارج في (العروة الوثقى) للسيد كاظم اليزدي قدّس عند سماحة العلامة آية الله السيد مرتضى المستنبت الغروي، ودرس عنده كذلك كتاب (الكفاية) في الأصول؛ للمرحوم الآخوند الشيخ محمد كاظم الخراساني قدّس.
- درس كتاب (القوانين) في الأصول، و(شرح الباب الحادي عشر) في الحكمة عند سماحة آية الله الشيخ الميرزا جعفر شيخ الأئمة.
- درس كتاب (الأسفار)؛ لملا صدرا، وبحث الخارج في (التبصرة)؛ للعلامة الحلبي عند سماحة السيد إبراهيم العلوي الخوئي.
- حضر في الحوزة العلميّة لسماحة آية الله المعظم الحاج الميرزا فتّاح الشّهيدي، وسماحة آية الله الميرزا رضي زنوزي للاستفادة من درس بحث الخارج في أصول الفقه.

- جميع الدروس التي كان يتلقاها كان يُعيد تدريسها لأعداد كبيرة من طلبة العلوم الدينية في مدرسة (صاحب الأمر عليه السلام) المباركة، ومسجد (حجة الإسلام) في مدينة (تبريز).

- حصل على شهادة البكالوريوس والدكتوراه من كلية المعقول والمنقول (كلية الإلهيات حالياً) في جامعة طهران، حضر خلال دراسته فيها - في ظرف ست سنوات - على يد عدد كبير من الأساتذة الكبار والمفكرين المشهورين في إيران مثل:

* آية الله الحاج ميرزا خليل كمره إي.

* والمفسر المبدع المرحوم حسين علي راشد.

* والعلامة الكبير الشيخ مرتضى الحائري نجل المرجع الشهير الشيخ

عبد الكريم الحائري اليزدي.

* وآية الله حكيم شيرازي.

* وآية الله الميرزا يحيى نصيري نوري.

* والعالم الجليل الشيخ محمد عبده.

* والأستاذ القدير بديع الزمان فروزانفر.

* والدكتور ناظر زاده كرمانی.

* والدكتور مهدي حميدي.

.. وغيرهم، (رحم الله الماضين منهم، وآيد الباقيين).

✽ من نشاطاته وأعماله:

أدّى العديد من الأعمال الموفقة والبارزة أثناء إقامته في مدينة (تبريز) التي استمرت حوالي أربعين عاماً منها:

- دروس في التفسير والحكمة كان يلقيها خلال الأسبوع في (تبريز) و(أسكو) على المؤمنين .

- برنامج خاص يعقد في الشهر مرة لطلاب العلوم الدينية.

- تأسيس مدرسة لسكن طلاب العلوم الدينية بجوار مسجد (حجة الإسلام).

- تدريس طلاب العلوم الدينية في مدرسة (صاحب الأمر) في تبريز.

- تدريس (بحث الخارج) في الفقه والأصول في مسجد (حجة الإسلام) في (تبريز).

- تأسيس مؤسسة باسم: (شيعه تبريز)؛ للإجابة على المسائل الشرعية وتأليف وطبع ونشر الكتب الدينية، ونشير إلى عدد من المطبوعات التي صدرت عنها تحت إشرافه:

(١) منهاج الشيعة. (٢) رسالة الشيعة. (٣) شرح منظومة القدوسي.

(٤) الرسالة الحجتية. (٥) حقائق الشيعة. (٦) نداء الشيعة.

(٧) برهان الشيعة. (٧) علم المحجة. (٨) الحكمة البالغة.

(٩) توضيح الواضحات. (١٠) كلمة من ألف. (١١) شرح الزيارة الجامعة.

(١٢) نهج المحجة. (١٣) منهاج السالكين. (١٤) شرح حياة الأرواح.

(١٥) خير المنهج. (١٦) صحيفة الأبرار. (١٧) حياة النفس.

- (١٨) أصول العقائد. (١٩) دليل المتحيرين. (٢٠) زاد المسافرين.
 (٢١) قصائد الإثني عشرية. (٢٢) الولاية. (٢٣) أحكام الشيعة.
 (٢٤) دليل أعمال الحج. (٢٥) رسالة الإنسانية... وغيرها.
 ومن نشاطاته في الكويت :

- أشار على والده تأسيس حوزة علمية.
- دروس خاصة للرجال ودروس خاصة للنساء.
- محاضرات في ليالي رمضان في الحسينية الجعفرية.
- تأسيس مجلة الفجر الصادق.
- طبع العديد من الكتب الدينية العلمية.
- إمامة الجماعة في جامع الإمام الصادق عليه السلام.
- مجلس ليلة الجمعة للسؤال والجواب.
- إدارة جميع أعمال والده الراحل رحمته داخل وخارج الكويت.

✽ مؤلفاته:

- (١) أحكام الشريعة؛ رسالة عملية في العبادات والمعاملات من الطهارة إلى الديات، (٤ أجزاء في مجلدين).
 - (٢) رسالة (دليل أعمال الحج). (٣) شرح الزيارة الجامعة؛ بالفارسية.
 - (٤) شرح وتفسير آية الوصية. (٥) حكمة أهل البيت عليهم السلام.
 - (٦) تفسير الثقلين؛ (سورتي الحمد والتوحيد).
 - (٧) الولاية؛ بحث حول الولاية من وحي القرآن (جزآن).
 - (٨) الأدب العربي؛ (في الجملة وأقسامها وأحكامها).
 - (٩) الدرّ الفريد في علم التجويد.
 - (١٢) ديوان شعر في فضائل أهل البيت عليهم السلام.
 - (١٠) ألف موضوع وموضوع؛ تاريخي، وأدبي، وفلسفي، وديني، وأخلاقي، واجتماعي.
 - (١١) قرنان من الاجتهاد والمرجعية.
 - (١٣) التحقيق في مدرسة الشيخ الأوحّد قدس سرّه.
 - (١٤) حقائق الشيعة؛ في الدّفاع عن الشيخ الأوحّد.
 - (١٥) نداء الشيعة؛ في رجحان ذكر الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة.
 - (١٦) مقدّمة كتاب (صحيفة الأبرار).
 - (١٧) توضيح الواضحات - الكتاب الذي بين يديك -.
- بالإضافة إلى الكثير من المقالات التي كتبها حول مختلف المواضيع الدينية، والأخلاقية، والاجتماعية، ولا يتسع المجال هنا لذكرها جميعاً.

✽ إجازاته:

الأساتذة الكبار الذين نال شرف التلمذ عليهم أثناء سنوات دراسته كانوا من العلماء والمجتهدين العظام في مدينة مشهد وتبريز وفي عالم التشيع، وقد حصل من بعضهم على إجازات في الرواية والاجتهاد، ومنهم:

- (١) عمه آية الله العظمى الحاج ميرزا علي الحائري الإحقاقي.
 - (٢) والده آية الله العظمى الحاج ميرزا حسن الحائري الإحقاقي.
 - (٣) سماحة آية الله العظمى الحاج ميرزا فتح الله ثقة الإسلام.
 - (٤) سماحة آية الله العظمى الحاج ميرزا عبد الله ثقة الإسلام.
 - (٥) سماحة آية الله العظمى الحاج السيد إبراهيم العلوي الخوئي.
 - (٦) سماحة آية الله العظمى الحاج زين الدين جعفر الزاهدي.
 - (٧) سماحة آية الله العظمى الحاج ميرزا خليل الكمره إي.
- وفي عام ١٤١٦ هـ حصل على إجازة من سماحة آية الله العظمى الحاج السيد كاظم المرعشي قدس.
- وبعض صور إجازاتهم له (دام ظله) موجودة في كتابه (قرنان من الاجتهاد والمرجعية)، ونورد هنا -تبركاً وتيمناً- صورة إجازتين منها رواية ودراية:

الأولى: من والده المرجع الراحل آية الله الميرزا حسن الإحقاقي.
والثانية: من أستاذه آية الله المعظم الحاج ميرزا فتح الله ثقة الإسلام.

صورة إجازة المرجع الراحل آية الله الميرزا حسن الإحقاقي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي فضل العلماء على ما أربعاده فضل الشمس على الكواكب وجعل تفاضلهم بقدر استقامتهم على الطريقة وتعملهم من الآثار والمراتب. ودرج مدادهم على دماء الشهداء المجاهدين، كما فضل المجاهدين على القاعدين.

والصلوة والسلام على معلم العالم وأشرف أولاد آدم، وخاتم الأنبياء وقائد الأمم محمد سيد العرب والنجيم. وعلى آله وأهل بيته معادن الحكم ومصابيح الظلم وأولياء النعم. ولعنة الله على أعدائهم أعداء العلماء الأبرار، والقائدين أصحابهم إلى النار من الكفار والفجار كما تكرر النهار على الليل وتكرر الليل على النهار.

وبعد فمن مواهب الكرم عز وجل على هذا العبد الضعيف المسكين المستكين، إن شرع صدرى، وأنادى بى. ومن تبتنا صرنا صريح، ومساعد صالح، وعالم عامل، وعارف كامل، مروّج الأحكام، دناش رفضاً لل معصومين الكرام، فرة عيني ووز بصرى وثمة فؤادى، وأرشد أولادى، ذخرى وذخيرة فى حياتى وبعد مائى، جناب الحاج الميرزا عبد الرسول الإحقاقي حفظه الله وإبقاه وجعلنى من كل مكروه وقاه. وقد تصديت بنفسى لتربيت وصرفت مشطراً من عمرى فى تدرسه ومراقبته. فقرأ على الفقه والأصول وحكمة آل الرسول عليهم السلام. بعد ما حل المقدمات عند علماء الأديان. وحضر أيضاً عند آجلاء الفقهاء والمجتهدين. ودرء عليهم فى الأصول والفقهية الفرعية والحكمة الإلهية الشرعية قرأته تحقّق وتدقيق.

وكان حريصاً للدرس شيطاً في العمل قوياً في الروح . فبلغ مبلغ
الرجل ودخل رتبة الكمال . واستأهل للتبليغ والأرشاد والعاذ
الخطب بين العباد . وتردج احكام الدين ، والدعوة الى شريعة
سيد المرسلين صلى الله عليه واله اجمعين .

فظهرت منه سلة الله صبات شرعية واصلاحات دينية ملائمتين
عليها الا تعليل ، ولا يقدر على اتقانها الا قسراً جليل . ولها
راية مصداقاً للاية الشريفة فلو لانقر من كل فرقة طائفة ليتفقوا
في الدين وليندرو قومهم اذا رجعوا اليهم ، وقابلاً لاخذ الحديث
وارائه بادرت بهذه الاجازة تاسياً لمن اجازته من الاعلام و
المجتهدين العظام حفظاً لسلاسل مشايخ الاجازة عن الأهمال ، وصوماً
للاسياد الأخبار عن الأرسال .

فاجزته وفقه الله لمراضيه وجعل مستقبله خيراً من ماضيه
ان يروى عنى عن مشايخي كلما احتجلى رواية جازلى اجازته
من رواية الأخبار الساطعة الانوار من الكتب المعروفة المشهورة
المؤلفة بين العلماء الأخيار ، خصوصاً الكتب القديمة الأربعة التي
عليها الهدى وهي الكافي والفضية والتهذيب والاستبصار
والأربعة الأخرى الحديثة وهي المعالم والوفاء والوسائل و
البحار ، وسائر كتب الحديث والنائبات وما خرج من قلمى من
التقريات والمؤلفات . وغيرها من مصانيف مشايخي واساتدى
اعلى الله مقامهم ورفع في الهدى اعلامهم .

وتدجيله حفظه الله دكيلة عنى في الأمور المحيية كأننا مالم ان وفى

وفي استلام الحقوق الشرعية ودرء المظالم والصدقات وتوليتها
الى مستحقيها.

واوصيه بالتمسك بجبل الاحتياط وملازمة اقوام الصراط و
ممارسة كتب الأخبار واحاديث الأئمة الأطهار عليهم صلوات
الملك الجبار. وان لا ينافي من صالح الدعوات في دار
الصلوات وادقات الخلوات والله خليفتي عليه وهو حبيب
ونعم الوكيل

ولنختم الأجازة بذكر طريق واحد من طرق ومنايع الجازات
وهو شيخني واستاذي والدك وسنادي حجة الإسلام والمسلمين
آية الله في الأرضين العلامة الكبير مؤلف كتاب احقاق الحق
سماحة الحاج الميرزا موسى الحائري الأسكوي والذي لما جسد
اعلى الله مقامه ورفع في الخلد اعلامه عن مشايخه المشروحة
في اجازته للأحق.

منهم والده العلامة وحيدنا القمقام جامع المعقول والمنقول
وحادي الفروع والاصول، صاحب الكرامات وقدة الأكابر
المرحوم الأخوند الميرزا محمد باقر الحائري الأسكوي قدس الله
رحمه وانا مرقده.

وكان له اعلى الله مقامه استاذان ممتازان. بحران عميقان
احدهما الفقيه الزاهد، والعارف العابد، جناب الشيخ مرتضى
الأنصاري عن مشايخه.

تعالى ، المور الأزهري الميرزا حسن

ومشايحه سلسلا عن الأئمة الأطهار عليهم السلام

بإحدى الأحقافى حشر

سنة ١٣٨١ هجيرة قمرية

عظم الله

العزير ميرزا عبد الرسول اعظم

جدة الأئمة والدرية ويقتر

كلام الشرعية عن ادلتها

لمجتهد جامع للشروط والحد

سنداً وزخراً وفخراً لعائلتنا

فعل البيت عليهم السلام

هم وناشك لمعارفهم وفضائلهم

قلماً وصلى الله على محمد

الطاهرين وانا الأحقر

ميرزا حسن

الحائري الأحقافى

صورة إجازة سماحة آية الله المعظم الحاج ميرزا فتح الله ثقة الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم رتبة
الحمد لله الذي هدانا لهذا لم كنا بتحقق طرائق العلم واليقين ولا
اشرف الدعاة والمرسلين والفضل الشراء عالم الانبياء محمد المصطفى صاحب الشريعة الناصح
والهيات النافذة والبنات الظاهرة وبما اهدى الطاهر والنجوم الزاهرة وحج الله الباهرة نية
وبعد فقد استبان في الفضل الفتح والعالم الزرك والمولى بعض ما عاب عنهم الجليل والناطق القوي
العلماء والفحول الحاج ميرزا عبد الرسول خلف جاسع المنقول والنتقى الملقب حضرت الحاج ميرزا
عن الاخوة المأثور مع الله معين بطول بقائه فلما رايت مرده في بعض الساعات من طلب العلم شغف
ثباتاً من محبة ائمة الاطهار آل الرسول المنجيين الاخيار عليهم صلوات الله الحسنة اجازة هذا للدخول في
نصرة محلة الامام وسلسلة مرويات الاخبار مستعداً على شتات الاحكام الشرعية من ادلتها
فأجزته وفقه الله واجابته ان يوفق عنى كلامه في روايته واجازته على اجازته بغير
عن مشايخ النظام واستاذك الكرام من كتب مساطعة الاوامر الكاف والفقيهين
والاستبصار والدرية الاخرى لجامعتي المالكية والمنابر العالم والرافد والسائل والجامع سائر
الحدوث والذات من غير ما شاء وامراده سالكاً سبيل الحزم والذخيرة وسأل الله بدوام
كفايته وسجل له التوفيق خبير رفيع حتى يكون ملاذاً للدين ومناجاةً لله تعالى
واليقين وان لا يشاف من الدعوات في الدعوات واجابة الدعوات انما هي الدعوات
وولت الخيرات ولتعم الاجازة بكل طريق من مشايخ النظام واستاذك الكرام
لهم المقام في بيان الحمد فقمهم شيخ واستاذك وسيدك وسندك فقيهم
رئيس الملة والدين آية الله السيد ابو الحسن الاصمغوني من مشايخنا على الله مقامهم
ومنهم سند العلم واستاذ فقهاء الاسلام حجة الاسلام آية الله الشيخ عبد الحسين
تدبس الله من رتب الزكية وفضله حين الفقهاء والمجتهدين واستاذ العلماء
فتيد النصرة العلامة الشيخ خيام الدين التراقي طاب ثراه وصل الله على محمد وآله الطاهرين
صلوات الله عليهم اجمعين في تمام محرم الحرام سنة ١٢٩٧ هـ

❖ تَسْلَمُهُ أَعْبَاءُ الْمَرْجِعِيَّةِ:

فُجِعَ الْإِسْلَامُ وَالْمُسْلِمُونَ فِي السَّادِسَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ اللَّهِ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ لِعَامِ (١٤٢١ هـ) بِرَحِيلِ الْمَرْجِعِ الدِّينِيِّ الْكَبِيرِ الْمُقَدَّسِ الْإِمَامِ الْمُصْلِحِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ الْمِيرْزَا حَسَنِ الْحَاثِرِيِّ الْإِحْقَاقِيِّ (أَعْلَى اللَّهِ مَقَامَهُ الشَّرِيفَ) وَالِدِ الْمَوْلَى الْمُصَنِّفِ، وَقَدْ وُورِيَ الثَّرَى فِي قَبْرِهِ فِي جَنَّةِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي طَهْرَانَ.

وَقَدْ انْهَالَتْ التَّعَازِي عَلَى الْمَرْجِعِ الدِّينِيِّ خَادِمِ الشَّرِيعَةِ الْغَرَاءِ (دَامَ ظِلُّهُ الْعَالِي) مِنْ شَتَّى بَقَاعِ الْعَالَمِ؛ مَعْرَبَةً عَنْ أَسْفْهَائِهَا وَحَزْنِهَا لَوْفَاةِ الْمَوْلَى الْمُقَدَّسِ، وَأُقِيمَتْ بِمَجَالِسِ الْعَزَاءِ وَالْفَاتِحَةِ عَلَى رُوحِهِ الطَّاهِرَةِ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ الْعَالَمِ.

وَبَعْدَ انْتِهَاءِ أَيَّامِ الْفَاتِحَةِ ارْتَقَى الْمَوْلَى الْمِيرْزَا عَبْدُ الرَّسُولِ الْمُنِيرُ وَشَكَرَ الْمَعْزِينَ مِنْ جَمِيعِ الطَّبَقَاتِ، وَذَكَرَ مُقْلَدِي وَالدَّهِ الرَّاحِلِ أَنَّهُ لَا بَدَّ أَنْ يَنْتَخِبُوا مَرْجِعاً لِلتَّقْلِيدِ مِنَ الْمَرَاجِعِ الْأَحْيَاءِ حَتَّى يُقْلَدُوهُ، وَبَسَبَبِ انْشِغَالِهِ بِأُمُورٍ عَدِيدَةٍ فِي خِدْمَةِ الدِّينِ وَالْمُؤْمِنِينَ اعْتَذَرَ عَنْ تَسْلَمِ هَذَا الْمَنْصَبِ الْكَبِيرِ، لَكِنَّهُ بَعْدَ إِصْرَارٍ شَدِيدٍ مِنْ تِلْكَ الْجُمُوعِ الْغَفِيرَةِ الْمُؤْمِنَةِ صَارَ مَرْجِعاً دِينِيّاً لَكَثِيرٍ مِنْ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ كَانُوا يَقْلُدُونَ وَالدَّهِ الْإِمَامَ الْمُصْلِحَ قَدْ شَرُّ.

رَحِمَ اللَّهُ الْإِمَامَ الْمُصْلِحَ وَأَسْكَنَهُ فَرْجَ جَنَاتِهِ؛ مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَطْهَارِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَأَطَالَ فِي عَمْرِ بْنِجَلِهِ الْمُجَاهِدِ خَادِمِ الشَّرِيعَةِ الْغَرَاءِ؛ لِيُوَاصِلَ مَسِيرَةَ الْعَمَلِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ إِعْلَاءِ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ، تَحْتَ رِعَايَةِ مَوْلَانَا صَاحِبِ الْعَصْرِ وَالزَّمَانِ (عَجَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرْجَهُ الشَّرِيفَ).



توضيح
الواضحات

مُلَخَّصُ تَارِيخِ حَيَاةِ
المرحُومِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنَ زَيْنِ الدِّينِ
الأَحْسَائِيِّ تَقْدِيرُ

- ✽ الشَّيْخُ الأَحْسَائِيُّ تَقْدِيرُ وَقِضَاءُ التَّارِيخِ.
- ✽ الشَّيْخُ الأَحْسَائِيُّ تَقْدِيرُ وَأَصُولُ الدِّينِ.
- ✽ الشَّيْخُ الأَحْسَائِيُّ تَقْدِيرُ وَالْإِمَامُ الْغَائِبُ (عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ).
- ✽ الشَّيْخُ الأَحْسَائِيُّ تَقْدِيرُ وَالطَّرِيقَةُ الْأَصُولِيَّةُ وَالْإِخْبَارِيَّةُ.
- ✽ الشَّيْخُ الأَحْسَائِيُّ تَقْدِيرُ وَالْحُكَمَاءُ وَالْفَلَاسِفَةُ.
- ✽ الشَّيْخُ الأَحْسَائِيُّ تَقْدِيرُ وَاسْمُ الشَّيْخِي وَالْكَشْفِي.
- ✽ الشَّيْخُ الأَحْسَائِيُّ تَقْدِيرُ وَالْمَعَادُ الْجِسْمَانِي.
- ✽ شَهَادَةُ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ فِي حَقِّ الشَّيْخِ الأَحْسَائِيِّ تَقْدِيرُ.
- ✽ مَا بَعْدَ الشَّيْخِ الأَحْسَائِيِّ تَقْدِيرُ.
- ✽ كُتُبُ الشَّيْخِ الأَحْسَائِيِّ تَقْدِيرُ وَتَأْلِيفَاتُهُ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ❀ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ❀ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ❀
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ❀ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ❀ صِرَاطَ الَّذِينَ
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ.
وصلَّى الله على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم
ومخالفهم، ومنكري فضائلهم، ومبغضي شيعتهم أجمعين، من الآن إلى يوم
الدِّين.

❀ المرحوم الشيخ أحمد الأحسائي تَذَكُّرُ وقضاء التاريخ:
فيما يخصُّ عقائد وكتب المرحوم الشيخ أحمد الأحسائي -أعلى الله
مقامه- قرأت كُتُباً، وسمعت أقوالاً، وشاهدت نظريات؛ بقطع النَّظر من
تلامذته وأصحابه المدافعين عنه، والرُّقباء والمخالفين له؛ حيث أنَّ هذين
الطرفين المتقابلين كيف يقفان أمام قضاء التاريخ؟، وأنَّ نظرية كلٍّ من
الطرفين المتقابلين واضحة وجلية:

إحداهما: تجعله في أعلى مراتب التَّقديس والتَّكريم.
والأخرى: تكون في منتهى درجات القدْح والتَّكذيب.
وهناك جماعة ثالثة: وهم الحياديون، وقد كتبوا عن المرحوم الكثير،
وأصدروا حكمهم فيه، لكنهم -في الغالب- لم يكونوا دقيقين في
أحكامهم وقضائهم؛ حيث لم يُحيطوا إحاطة كاملة بمصنفات ومؤلفات

الشيخ، فكانوا بعيدين عن التحقيق الدقيق، والدراية التامة؛ لأنهم استندوا على أقوال المغرضين، واعتمدوا على ما كتبه المخالفون. على أية حال.. فإنني لم أعثر على مؤلف هؤلاء المحايدين يجمع فيه شيئاً من التاريخ الصحيح؛ الذي يخص واقع حياة الشيخ قدس، أو يشرح عقائده وآراءه بشكل عادل وواضح، بعيداً عن الأباطيل. أجل.. لقد قرأت قبل أيام كتاباً بعنوان:

(الشيخ أحمد الأحسائي)

جمع فيه أغلب نظريات وقضاء وآراء الحب والمبغض، والكتاب في الحقيقة مجموعة لآراء ونظريات متناقضة لكتاب مختلفين في آرائهم ونظرياتهم حول المرحوم الشيخ الأحسائي.

إلا أنني أعترف بأن مؤلف هذا الكتاب التأريخي؛ حضرة السيد مرتضى المدرسي الجهاردهي -زیدت توفيقاته-^(١) قد أخذ بعين الاعتبار

(١) السيد مرتضى مدرسي الجهاردهي، ولد في مدينة (النجف) سنة: ١٢٩٠هـ، وتوفي بـ(طهران) عام ١٤٠٦هـ، درس في مدينة (رشت)، ثم في مدينة (النجف)، ثم دخل كلية الإلهيات بـ(طهران)، وتخرج فيها، وعمل في عدة مناصب حكومية.

حقق عدة كتب، منها: مصائب النواصب؛ للقاضي التستري، حياة السيد جمال الدين الأسدآبادي، سياسة نامه؛ لخواجه نصير الدين الطوسي.

ولـه من المؤلفات: حياة الحاج ملا هادي السبزواري، حياة الشيخ أحمد الأحسائي، تاريخ فلاسفة الإسلام، سيماي برزكان، شيخيكري باييكري، معالم الأصول. [التحقيق، ج: ١، ص: ١١١].

الجانب الحيادي في كتابه هذا، وذكر الحقائق الواقعية كما هي، وهذا هو ديدن كل مسلم محايد، وكل كاتب ذي وجدان؛ حيث يجب أن يُؤدِّي وظيفته الدِّينية بكل صدق وأمانة.

نحن نُقدِّس ونحترم هؤلاء الكتَّاب والرجال؛ الذين قلوبهم طاهرة، وأقلامهم مُنصفة، ونطلب من الله لهم المزيد والنصر والتأييد.

إلا أن الذي حملني على أن أكتب هذا التأليف هو أنه حوى مختلف الأقوال؛ من الموافقين والمخالفين، ولم يُفرِّق بينها، وإن المؤلف القدير لم يوضِّح بالبرهان صحة ما يذهب إليه؛ ليكون -حينئذٍ- دليلاً قاطعاً وسبباً لاطمئنان قلوب القراء من طلاب الحقيقة، وبذلك كانت تتجلى لهم عقيدته في باب مظلومية الشيخ المغفور له، وأنه ~~هو~~ غير مُذنب، وبهذا كان يحصل لهم اليقين، وتتبدد الشكوك والأوهام.

لهذا فإنِّي -الحقير- رأيت من واجبي أن أقوم بدوري في كشف المدارك الواضحة، وذكر الحجج الساطعة في هذا المختصر، ونشره بين الناس؛ كما كنت أوعدت بذلك في مقدمة كتاب (الحجَّةية)^(١).

فبادرت إلى ذلك؛ فكتبت:

(ملخص تاريخ حياة المرحوم الشيخ الأحساني)

(١) الرسالة الحجَّية المباركة؛ أجوبة عن أعقد المسائل الفلسفية الإسلامية في إثبات مقامات أهل البيت الأطهار عليهم السلام، ومسائل مشكلة أخرى، من تأليفات صاحب الرتبة العلية؛ الميرزا محمد حسين حجة الإسلام (أعلى الله مقامه)، المتوفى سنة: (١٣٠٣هـ).

الذي كنت قد وقفت عليه مفصلاً لأقدمه إلى جامعة التشيع، راجياً أن يتقبل الله ذو الجلال هذا العمل الخالص، ويجعله وسيلة لتبصّر وهداية المؤمنين؛ طالبي الحقيقة، وسالكي درب الرّشاد.. آمين، بحق محمد وآله الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين^(١).

(١) الشيخ الأحسائي: هو الشّيخ أحمد بن زين الدين، بن الشيخ إبراهيم، بن صقر، بن إبراهيم، بن داغر، بن رمضان، بن راشد، بن دهيم، بن شموخ، آل صقر، القرشي الأحسائي المطيرفي، من مشاهير العلماء، وكبار الفلاسفة. وُلِدَ تَقْتُلُ فِي شَهْرِ رَجَبِ عَامِ (١١٦٦ هـ)، فِي أَحَدَى قُرَى الْأَحْسَاءِ تَسْمَى بِـ (الْمُطِيرَفِي)، وَهِيَ نَشَأُ وَتَرَعَرَعَ، تَحْتَ رِعَايَةِ وَالِدِهِ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ، وَبَانَتْ عَلَيْهِ عِلَامَاتُ النُّبُوغِ مِنْذُ نَعُومَةِ أَظْفَارِهِ، فَكَانَ يَذْكُرُ مَا جَرَى فِي بِلَادِهِ مِنَ الْحَوَادِثِ وَعَمْرِهِ سِتَانًا، وَخَتَمَ الْقُرْآنَ وَعَمْرُهُ خَمْسَ سِنِينَ، وَابْتَدَأَ يَدْرُسُ النُّحُوَّ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الْحُلُمَ.

كَانَتْ لَهُ أَسْفَارٌ عَدِيدَةٌ فِي الْخَلِيجِ وَإِيرَانَ وَالْعِرَاقِ، وَمَطَارِحَاتٌ كَثِيرَةٌ مَعَ أَعْلَامِ زَمَانِهِ، وَاحْتِرَامٌ وَتَقْدِيرٌ كَبِيرَيْنِ عِنْدَ فَقَهَاءِ التَّشِيعِ وَسَائِرِ الْمُنْتَسِبِينَ لَهُ. كَانَ عَمْرُهُ (٧٥ عَامًا) وَهُوَ فِي سَفَرِهِ الْأَخِيرِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، وَكَانَ بِصَحْبَتِهِ وَلَدَاهُ الشَّيْخُ عَلِيٌّ وَالشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ وَبَقِيَّةُ عَائِلَتِهِ، وَبَصَحْبَتِهِ أَيْضًا بَعْضُ تَلَامِذَتِهِ وَأَصْحَابِهِ وَغَيْرِهِمْ.

وَفِي الطَّرِيقِ أَصِيبَ الشَّيْخُ الْأَحْسَائِيُّ بِمَرَضٍ، فَتَوَفَّى تَقْتُلُ فِي مَكَانٍ يُقَالُ لَهُ (هَدْيَةِ) قُرْبَ الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ، وَكَانَ ذَلِكَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، أَوْ يَوْمَ الْأَحَدِ (٢٢ - ذُو الْقَعْدَةِ - ١٢٤١ هـ)، وَمَادَّةُ تَارِيخِهِ (مُخْتَارٌ).

وُنُقِلَ جَسَدُهُ إِلَى (الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ)، فَجُهِزَ نَحْلُهُ الشَّيْخُ عَلِيُّ نَقِيٍّ، وَصَلَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ دُفِنَ فِي (الْبَقِيعِ)، خَلْفَ قُبُورِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي الطَّرَفِ الْمَقَابِلِ لِبَيْتِ الْأَحْزَانِ.

✽ الشيخ الأحسائي وأصول الدين:

إحدى الأغلاط المشهورة التي نسبوها إلى الشيخ هي أنهم قالوا: بأن الشيخ لا يعتبر العدل والمعاد من أجزاء أصول الدين. المرحوم الشيخ - كما هو عليه علماء الطائفة الاثني عشرية - يرى أن أصول الدين والمذهب خمسة، وأوضح بيان له في هذا الباب هو ما كتبه من كتاباته الأولى ورسائله المذكورة في المجلد الأول من كتاب (جوامع الكلم) المسماة بـ (حياة النفس)، وهذا هو نص كلامه في افتتاح تلك الرسالة:

→...

وكان قبره هناك معروفاً مشهوراً، يزوره الكثير من العلماء والمؤمنين؛ إلى أن هُدمت قبور الأئمة وغيرها في (البقيع) من قبل الوهابية، سنة: (١٣٤٥هـ).

ومن زار قبره قبل هذا التاريخ، العلامة الشهير؛ الشيخ عباس القمي، صاحب كتاب (مفاتيح الجنان)، وقال أنه رأى على قبره الشريف لوحاً مكتوباً عليه:

لَزَيْنِ الدِّينِ أَحْمَدُ نُورٌ عَلِمَ	تَضِيءُ بِهِ الْقُلُوبَ الْمُدْلِهَمَّةَ
يُرِيدُ الْجَاهِدُونَ لِيُطْفِئُوهُ	وَيَأْتِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُتِمَّهُ

له ذكر وترجمة في أكثر كتب التراجم وفي غيرها أكثر من (٥٠) مصدراً، ومن أهمها:

- (١) سيرة الشيخ أحمد الأحسائي؛ لصاحب الترجمة في ترجمة نفسه.
- (٢) ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي؛ للشيخ عبد الله - نجل المترجم له -.
- (٣) دليل المتحيرين؛ للسيد كاظم الرشتي.
- (٤) تنبيه الغافلين وسرور الناظرين؛ للسيد هادي الهندي.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.
 أمّا بعد.. فيقول العبد المسكين أحمد بن زين الدين الأحسائي: أنّه قد
 التمس مني بعض الإخوان -الذين تحب طاعتهم- أن أكتب لهم رسالة في
 بعض ما يجب على المكلفين من معرفة أصول الدين، أعني: (التوحيد،
 والعدل، والنبوة، والإمامة، والمعاد) وما يلحق بها... إلخ^(١).
 في هذه الرسالة علاوة على المقدمة والخاتمة ذكر خمسة أبواب طبقاً
 لأصول الدين الخمسة، كلّ باب يخص واحداً من تلك الأصول.
 الباب الأول: في التوحيد.

الباب الثاني: في العدل. وإليك نصّ عبارة الشيخ في هذا الباب:
 (الباب الثاني: في الأصل الثاني، وهو العدل؛ وهو عبارة عن أفعال الله ﷻ
 العامة، المنوطة بالمكلفين في دار التكليف؛ من الأوامر والنواهي، وفي دار
 الجزاء؛ من الثواب والعقاب)^(٢).

الباب الثالث: في النبوة.

الباب الرابع: في الإمامة.

الباب الخامس: في المعاد الجسماني. وهذا هو نص عبارة الشيخ:

(١) حياة النفس، ضمن جوامع الكلم، ج: ١، ص: ٢. (المخطوط). وحياة

النفس، ص: ٢. (المطبوع).

(٢) حياة النفس، ضمن جوامع الكلم، ج: ١، ص: ٥. (المخطوط). وحياة

النفس، ص: ١٩. (المطبوع).

(الباب الخامس في المعاد؛ يجب أن يعتقد المكلف وجود المعاد، يعني: عود الأرواح إلى الأجساد..)^(١).

فبعد هذا الكلام الصريح، والبيان الواضح؛ كيف لرجل مسلم أن يدَّعي أنَّ الشيخ الأحسائي لا يعتقد بالعدل والمعاد الجسماني، ولا يعدهما من أجزاء أصول الدين؟!.

إنَّني في حيرة من أمري.. كيف أنَّ بعض الأفاضل ينسبون هذه العقيدة الناقصة إلى المرحوم الشيخ الأحسائي؟!، إنَّ الدين والإيمان الموجبين للسعادة الدائمة للإنسان دعهما في مكانهما، وإنَّ الوجدان والإنصاف الذي بهما يمتاز البشر عن غيره، دعمها -أيضاً- في محلها.

فعلى الأقل: كان يجب على هذا الكاتب المحترم -لأجل حفظ اعتبار مؤلفاته- أولاً أن يُعمل التحقيق والتدقيق، ويعرف الحقيقة من صاحب العقيدة، ويسمع الكلام الصحيح من منبعه الصافي، ومن ثم يقوم بنقله ونشره بين الأوساط.

عجيبٌ أمر غالبية الكتَّاب!! فهم لا يصرفون ساعة واحدة من عمرهم لبقاء شرفهم وكرامتهم مصونين، بل إنهم يعتمدون في كتاباتهم حتى على أقوال عوام الناس، في حين نحن في سبيل إثبات الحكم لا نطمئن إلى كلام العالم بشكل قاطع إلَّا على نحو النقل.

فكيف -والحال هذه- يتسنَّى لنا أن ننسب إلى المرحوم الشيخ

(١) حياة النفس، ضمن جوامع الكلم، ج: ١، ص: ٩. (المخطوط). وحياة

النفس، ص: ٣٧. (المطبوع).

الأحسائي؛ الذي كتب في كتبه ورسائله المتعددة عقيدته الراسخة في أصول الدين الخمسة، والتي يُقرها الشيعة كافة.

إذن.. كيف يمكننا أن ننسب إليه بعض الأمور الخارجة عن الحقيقة والواقع؟! وهكذا سائر تلامذة وتابعي الشيخ الواقعيين الحقيقيين؛ يعتقدون بهذا الاعتقاد، وكتبوا ذلك في كتبهم، حتى أن البعض منهم قد أدرج هذه الأصول الخمسة في مقدمة رسائله العملية، وأشفعها بشرح مختصر، وأدلة توضيحية، وبيان سلس^(١).

فمن هذه البيانات الواضحة التي نقلناها، ومئات من العبارات الأخرى الواردة في كتبهم والمندرجة في رسائلهم؛ يتضح -بشكل جلي وثابت- عقيدة هؤلاء الرجال وسيرتهم الطاهرة النقية في أصول الدين، وهم على ما هو عليه سائر علماء الشيعة الاثني عشرية الأعلام، وقد صرّحوا بذلك مراراً^(٢).

وإذا أظهر لفيف من الجهّال أو المغرضين من الذين ينسبون إليهم غير هذه العقيدة المقدّسة من العقائد الكاسدة؛ إنما هم يعملون ذلك إمّا عن جهل بالحقائق، أو عن غرضٍ ومكابرةٍ وعناد، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٣).

(١) كما هو الحال في الرسالة العملية للمولى المقدس الراحل الميرزا حسن الإحقاقي الحائري (قدس سره الشريف) المسماة بـ(أحكام الشيعة)، والرسالة العملية لمصنّف هذا الكتاب المسماة بـ(أحكام الشريعة).

(٢) ومن أبرزهم السيّد كاظم الرشتي تفتّح في كتابه أصول العقائد.

(٣) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.

✽ الشيخ الأحسائي والإمام الغائب (عجل الله فرجه):

يرى المرحوم الشيخ الأحسائي أنَّ الإمام الغائب هو حي يُرزق، وأنَّ كلماته في أماكن متعدّدة من مؤلفاته تشير إلى هذا المعنى صراحةً. منها كتابه: (شرح الزيارة الجامعة)، في آخر سطر من شرحه لفقرة: «توليت آخركم بما توليت به أولكم»، يقول: (أي: آمنت بوجود آخر إمام منكم -عجل الله فرجه، وسهّل الله مخرجه وبقاءه- وبأنّه حيُّ يُرزق، وسيظهر قبل موته ووفاته، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً).

بعد ذلك يقول: (إنَّ إجماع الشيعة حجة؛ لأنَّ إجماعهم هذا كاشفٌ عن قول الإمام ورأيه عليه السلام... الخ)^(١). وإنَّ حضرة السيّد المدرسي الجهاردهي أورد في كتابه نص هذه الكلمات حرفياً.

والمرحوم السيّد كاظم الرشتي -أيضاً- في كتابه (أصول العقائد) بخصوص حضرة القائم المنتظر -عجل الله فرجه- كتب يقول: (الإمام الثاني عشر عليه السلام هو الآن حيٌّ وموجود، لكنه غائب عن الأبصار، يفيض على الخلق من وراء الحجاب؛ كالشمس إذا جلّلتها السّحاب، إلى أن يأمره الله تعالى بالخروج والظهور؛ حيث لا يوجد إمامٌ من بعده عليه السلام)^(٢).

فعلى هذا.. وبإزاء هذه الأقوال الصّريحة والاعترافات الصّحيحة التي لا

(١) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، ج: ٣، ص: ١٨٨.

(٢) أصول العقائد، ص: ٢٤٠.

تقبل أبداً الشك والتأويل؛ ليس من الإنصاف في شيء أن يقولوا -افتراءً- أن الشيخ الأحسائي وتابعيه يعتقدون بأن الإمام الغائب رحل إلى عالم (الهورقلييا)^(١)، ويستنتجون من هذا بأنه لا يُفسَّر إلا بكون الإمام الغائب ميتاً.

على النَّاس أن يفهموا -وعلى الدَّوام- عقيدة أي إنسان من محكمات كلماته وصريح بياناته، وليس لهم أن يتشبَّثوا بالمتشابه من الكلمات، التي ترد أحياناً في طيِّ البحوث العلمية والحكميَّة؛ لأنَّ أغلب الذين يطالعون تلك البحوث العلمية ليسوا على دراية من المصطلحات التي يستعملها الكُتَّاب والحكميُّون، وبسبب ذلك يقودهم جهلهم إلى الوقوع في الانزلاق والخطأ في إعطاء الحكم والقضاء.

نحن لا نقول: يجب بشكل حتمي أن يُأوَّلوا الكلام المتشابه للشيخ الأحسائي أو لغيره إلى وجهه الصَّحيح، وإن كان هذا هو وظيفة كل مسلم؛ أن يحمل كلام أخيه المسلم على سبعين محملاً، من الوجوه التي يمكن بها توجيه كلامه إلى الوجه الصَّحيح والمقبول^(٢).

(١) سيأتي توضيح هذا المصطلح في الصفحات الآتية من كتاب (توضيح الواضحات).

(٢) عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ؛ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي كَلَامٍ لَهُ: «ضَعْ أَمْرَ أَخِيكَ عَلَى أَحْسَنِهِ حَتَّى يَأْتِيَكَ مَا يَغْلِبُكَ مِنْهُ، وَلَا تَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَخِيكَ سُوءاً وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مَحْمُلاً...» [الكافي، ج: ٢، ص: ٣٦٢. وسائل الشيعة، ج: ١٢، ص: ٣٠٢. الاختصاص،

لا نقول ذلك، وإنما نقول: أن يُردّ كلامه المتشابه إلى كلامه الصَّحيح
الواضح من الكلمات المحكمات؛ لتزول بذلك جميع الشبهات، لا أنهم
يُعرضون عن المحكمات، وَيَتَشَبَّثُونَ بالمتشابهات، ويرتكبون بذلك كبائر
الخطيئات.

→...

ص: ٢٢٦. الأُمالي للصَّدوق، ص: ٣٠٤. مجموعة ورام، ج: ٢، ص: ٢٠٩. بحار
الأنوار، ج: ٧١، ص: ١٨٧.

✽ الشيخ الأحسائي والطريقة الأصولية والإخبارية:

إنَّ طريقة الشيخ الأحسائي في استنباط الأحكام الفرعية والمسائل الشرعية هي طريقة العلماء الأصوليين، وإنَّ عموم تلامذته وتابعيه قاطبة لهم مشرب أصولي، ومن قال: (بأنَّ الشيخ وتابعيه وأنصاره الواقعيين في هذه المرحلة ينتهجون طريقة الإخباريين)؛ فقد اشتبه أو ارتكب بُهتاناً مُبيناً.

مُضافاً إلى كون طريقة استدلاله في رسائله العملية وغيرها طريقة أصولية تثبت حقيقة كونه ينتهج النهج الأصولي، فإنني أنقل واحدة من أجوبة المسائل التي كتبها المرحوم وهي حاوية لجميع نكات هذه المسألة، حتى تتجدَّد للمطالعين الكرام معلوماً، وليقفوا على نمط جديد يخالف كلَّ مَسْمُوعاتهم في هذا المجال.

قال المرحوم الشيخ أحمد الأحسائي في المجلد الثاني من (جوامع الكلم) في جواب سُؤالات الملا فتح علي خان: (قال -سَلَّمه الله-: ما يقول سلطان العلماء في الاجتهادات الظنية، والإمارات العقلية، والاستنباطات الاستحسانية، ووجوب العمل بقول المجتهد الحي، وبطلان فتاوى الأموات؟).

أقول: مراد العلماء -رضوان الله عليهم- بالاجتهادات الظنية أنَّ العَالَمَ يستغرق وسعه في تحصيل الظن بحكم شرعي، ومعناه: أنَّ الأدلة التي يمكن استنباط الحكم منها أربعة: (الكتاب) و(السنة) و(دليل العقل) و(الإجماع).

أمّا الكتاب: فهو وإن كان في نفسه قطعي المتن؛ لأنه متواتر لا يحتمل الريب، لكن دلالاته على الحكم ليست قطعية، بل تحتل الاحتمالات الكثيرة، فإنّ فيه النصّ والحكم والمحمل، والمأوّل والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، والعام والخاص، والمطلق والمقيّد، والمبهم والمسكوت عنه...
وأما السُّنة: فهي ظنية المتن والدلالة..

وأما دليل العقل: فهو بنفسه مجرداً عن الاستناد لا يكون دليلاً؛ إلّا في الشاذّ من المسائل؛ لأسباب يطول الكلام بذكرها.

وأما مع استناده إلى الأدلة؛ فهو حجة قطعية أو ظنية، وورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾^(١)؛ «أَنْ النَّعْمَ الظَّاهِرَةَ: الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ. وَالنَّعْمَ الْبَاطِنَةَ: الْعُقُولَ»^(٢).

ومعنى استناده إلى الأدلة: أنّه ينظر في الكتاب والسُّنة، ويستنبط من منطوقها ومفهومها الضوابط لتكون آلة له في الاستنباط للأحكام الشرعية...

وأما الإجماع: فهو وإن كان قطعي الدلالة - كما قررنا في رسالتنا

(١) سورة لقمان، الآية: ٢٠.

(٢) عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ؛ قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام: «يَا هِشَامُ! إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ؛ حُجَّةً ظَاهِرَةً، وَحُجَّةً بَاطِنَةً، فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ: فَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَئِمَّةُ عليهم السلام، وَأَمَّا الْبَاطِنَةُ: فَالْعُقُولُ». [الكافي، ج:

١، ص: ١٦. وسائل الشيعة، ج: ١٥، ص: ٢٠٧. تحف العقول، ص: ٣٨٤].

الموضوعة في (الإجماع) - (...)^(١).

وقال بعد كلام طويل: (إنَّ المجتهد والإخباري لا يمكن في أكثر أحكامه الخروج عن الظن، ودعوى القطع في كل مسألة باطلة.

كيف...؟!، والإخباريان يختلفان في مسألة واحدة في الوجوب والحرمة، كلُّ منهما يدَّعي أن دليله قطعي، وأن حكمه مطابق للواقع، فهل هذا إلَّا القول بالتصويب؟!، وأنَّ حكم الله الواقعي الوجودي متعدّد، وهو مذهب أهل الخلاف، واختلافهم في المسائل لا يكاد يحصى، منها: أنَّ الشيخ حسين بن عصفور رحمته الله أوجب الجهر بالتسبيح في الأخيرتين مُدَّعياً القطع، وحرَّم جلد الذبيحة مُدَّعياً القطع.

وعنه الشيخ يوسف -صاحب الحقائق- أوجب الإخفات بالتسبيح في الأخيرتين مُدَّعياً القطع، وأحلَّ الجلد كذلك، فأثبهما وافق حكم الله الواحد الذي لا يتعدّد؟.

وإنَّ أرادوا تسمية ذلك الظن علماً جازماً فلا ضرر، إذ لا مشاحة في الاصطلاح.

وقوله -سَلَّمَهُ اللهُ-: (الاجتهادات الظنّية والإمارات القطعية).

فيه تعريضٌ بطريقة أهل الاجتهاد، والأمر في ذلك إنما هو على نحو ما أشرنا إليه، وهو بذل الجهد، واستفراغ الوسع في تحصيل الحكم من الأدلة الشرعية، لكنَّ لما كان القطع بإصابة الحكم الواقعي الواحد في كل مسألة متعدّداً؛ لاختلاف الآيات والروايات، واختلاف الأفهام في مداركها؛

(١) راجع جوامع الكلم، ج: ٢، ص: ٩٣.

نظروا إلى أحسن المقدمتين، الذي هو الظن، فقالوا: الاجتهاد تحصيل الظن بحكم شرعي، وإن كان في بعض المسائل يحصل الجزم.

وقول السائل -سَلِّمَهُ اللهُ تَعَالَى-: (والاستنباطات الاستحسانية).

فيه: أن ذلك ليس من مذهب أحد من الشيعة، بل هو مذهب أصحاب الرأي والقياسات، وإنما نسب هذا إلى العلماء جهلاً بطريقتهم، فإن من جهل شيئاً أنكره، فعلماء الشيعة مُكْرَمُونَ عن ذلك، وإنما هو طريقة أعداء الدين.

وأما وجوب العمل بقول المجتهد الحي؛ فهو مما لا ريب فيه على كل من لم يبلغ درجة الاجتهاد، فمن نقص عن الاجتهاد وأخذ برأيه واستدلاله؛ فقد أهلك وهلك، والآيات والروايات قد أشارت إلى ذلك. فمن الآيات قوله تعالى: ﴿لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^(١)؛ وهنا في الحي لا في الميت.

وقوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^٢؛ والمسؤول حي.

وقوله تعالى: ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^٣؛ وهم الأحياء لا الأموات.

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ﴾، أي: بين الرعية والمقلدين، ﴿وَبَيْنَ

(١) سورة التوبة، الآية: ١٢٢.

(٢) سورة النحل، الآية: ٤٣. سورة الأنبياء، الآية: ٧.

(٣) سورة النساء، الآية: ٨٣.

الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا؛ وَهُمْ الْأُئِمَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ﴿قُرَى ظَاهِرَةً﴾؛ وَهُمْ الْعُلَمَاءُ وَالْمُجْتَهِدُونَ، ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾؛ مِثَالُ لَتَكْلِيفِ الْمُقَلَّدِ، أَيُّ: قَدَّرْنَا عَلَى الْمُقَلَّدِ وَأَوْجَبْنَا عَلَيْهِ السَّيْرَ فِي الْقُرَى الظَّاهِرَةِ، وَهُمْ الْعُلَمَاءُ، ﴿السَّيْرَ﴾؛ الْأَخْذُ عَنْهُمْ وَالرَّدُّ إِلَيْهِمْ، ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾، يَعْنِي بِهِ: خَذُوا عَنْهُمْ مَا أَفْتَوْكُمْ بِهِ، ﴿آمِنِينَ﴾^(١)؛ إِذَا أَخَذْتُمْ عَنْهُمْ مِنَ الضَّلَالَةِ وَعَنِ الْجَهَالَةِ^(٢).

وغير ذلك من الآيات ومن الأخبار).

وبعد ذكر الأخبار قال: (إِنَّ جَوَازَ تَقْلِيدِ الْمَيِّتِ لَيْسَ قَوْلًا لِلشَّيْعَةِ، وَإِنَّمَا قَوْلٌ لِلْعَامَةِ، وَقَدْ صَرَّحَ بِهَذَا كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ.

وَإِنَّمَا الْقَوْلُ بِهِ مِنَ الشَّيْعَةِ مُسْتَحْدَثٌ مُسْتَحْسَنٌ؛ فَقَدْ مَضَى وَقْتُ طَوِيلٍ مِنَ الزَّمَانِ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنَ الشَّيْعَةِ بِهِ، فَدَلَّ عَلَى بَطْلَانِهِ لِقَوْلِهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»^(٣).

(١) سورة سبأ، الآية: ١٨.

(٢) هذا التأويل هو ما أشار إليه الإمام أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ رَاجِعُ: الْإِحْتِجَاجُ، ج: ٢، ص: ٣٢٧. تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٤٦٢. وَسَائِلُ الشَّيْعَةِ، ج: ٢٧، ص: ١٥٢. مُسْتَدْرَكُ الْوَسَائِلِ، ج: ١٧، ص: ٣١٦.

(٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يَقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». [كَشَفُ الْغَمَةِ، ج: ٢، ص: ٤٧٩. عَوَالِي اللَّائِلِي، ج: ٤، ص: ٦٢. الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، ج: ٣، ص: ٨٧. مَجْمُوعَةُ وَرَآم، ج: ١، ص: ٧].

والحاصل: لمثل ما سمعت نقول بوجوب العمل بقول المجتهد الحي، وبطلان العمل بفتاوى الأموات^(١).

أقول: ممّا تقدّم من البيانات ظهر أنّ المرحوم الشيخ الأحسائي -أعلى الله مقامه- أصوليّ في استنباط الأحكام الشرعية الفرعية، وأنّ طريقته هي مطابقة لطريقة العلماء الأصوليين^(٢)، ولم يقل بأنه صاحب حزب أو فرقة بعينها، بل إنّهُ يقول: نحن أصوليون، والأصوليّ والإخباري كلاهما من الفرقة الناجية، وهي الفرقة الاثنا عشرية.

المسلم الحقيقي والمؤمن الواقعي يجب أن يكون دقيقاً في مثل هذه الأمور، ويتفحّص عن الحقيقة، والقرّاء الكرام لو تفكروا في هذه المسألة، وكانوا يريدون الوقوع على الحقيقة؛ لصدّقوا بلا تردد بأنّ عقيدة المرحوم الشيخ -أعلى الله مقامه- مُنزّهة من هذه النسب الباطلة، وبراء من تلك الأباطيل المزيفة، وأنّ روحه الطاهرة مُنزّحة من أولئك النفر الضال، وتبرّأ إلى الله منهم.

(١) جوامع الكلم، ج: ٢، ص: ٩٤.

(٢) وكذلك كان تلامذته الأجلاء، ومن أعظمهم عنده وأقرهم لديه؛ السيّد كاظم الرشتي تثني الذي قال في بعض رسائله: (وإنّ عملنا في كيفة استنباط الأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية؛ ما عليه أصحابنا المجتهدون على النهج المقرر في الكتب الأصوليّة، فهذا الذي ذكرناه لك هو الذي نحن عليه).
[الحجة البالغة؛ من مجموعة رسائل السيّد الرشتي، ج: ١، ص: ٣٢١].

✽ الشيخ الأحسائي والحكماء والفلاسفة:

لم تُعْجِبَ الشَّيْخُ الْأَحْسَائِيَّ فِلْسَفَةُ الْيُونَانِ وَحِكْمَةُ الْحُكَمَاءِ الَّتِي كَانَتْ مُسْتَنَدَةً عَلَى الْعَقْلِ وَالْقِيَاسَاتِ الْبَشَرِيَّةِ فَقَطْ، فَقَدْ جَعَلَ الشَّيْخُ اسْتِنَادَهُ فِي أَحْكَامِ الْمَبْدَأِ وَالْمَعَادِ وَالْفُرُوعِ وَالْأُصُولِ؛ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَمَصْطَلَحَاتِهِ، وَالْأَخْبَارَ الصَّحِيحَةَ؛ حَيْثُ جَعَلَ مُحْكَمَاتِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ أَسَاسَ حِكْمَتِهِ، كَمَا أَفْصَحَ عَنْ ذَلِكَ فِي أَوَائِلِ كِتَابِهِ (شرح الفوائد) حَيْثُ قَالَ:

(أولئك - ويعني بهم: الحكماء والعلماء - يأخذون تحقيقات علومهم بعض عن بعض، وأنا لم أسلك طريقهم، وأخذت تحقيقات ما علمت عن أئمة الهدى عليهم السلام)^(١).

أقول: إِنَّ مَقْصُودَ الشَّيْخِ مِنَ الْحُكَمَاءِ وَالْعُلَمَاءِ هُمْ عُلَمَاءُ الْفِلْسَفَةِ وَالْحِكْمَةِ، أَي: الْحُكَمَاءُ وَالْفِلَاسِفَةُ أَخَذُوا عِمْدَةَ مَطَالِبِهِمْ وَاصْطِلَاحَاتِهِمْ وَتَحْقِيقَاتِهِمْ الْحِكْمِيَّةَ مِنْ بَعْضِهِمُ الْبَعْضُ؛ أَرِسْطُو مِنْ أَفْلَاطُونِ، وَابْنُ سِينَا مِنَ الْفَارَابِيِّ، وَالْفَيْضُ الْكَاشَانِيُّ مِنْ مَلَا صَدْرًا.. وَهَكَذَا.

وَلَوْ كَانَ لَهُمْ رَأْيٌ وَاجْتِهَادٌ خَاصٌّ؛ إِلَّا أَنَّ سُلُوكَ هَذَا الطَّرِيقِ فِي مَعْرِفَةِ الْمَبْدَأِ وَالْمَعَادِ، وَالْوُصُولِ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقَائِقِ النَّامُوسِيَّةِ خَطَرٌ وَخَطَرٌ عَظِيمٌ؛ لِأَنَّ عُقُولَ الْبَشَرِ أَصْغَرَ مِنْ أَنْ تَتِمَّكَ أَنْ تَتَّصَلَ -بِالِاسْتِقْلَالِ- إِلَى حَقَائِقِ الْإِبْجَادِ وَالْخَلْقِ، وَلَا يُمْكِنُهَا بِنَفْسِهَا أَنْ تَتَّصَلَ إِلَى أَسْرَارِ الْخَلْقَةِ، وَتَرِدَ سَاحَةُ

(١) شرح الفوائد، ص: ٤. (مخطوط).

الأسرار الخفية بالاستقلالية؛ لذلك لم أتبع طريقة أولئك، ولم آخذ منهم شيئاً، بل ذهبت إلى الشارع السلطاني، وسلكت الصراط المستقيم، ووضعت قدمي في هذه الساحة الآمنة، وسلكت أبواب الحكمة الإلهية، فدخلت في مظاهر المعارف الربانية، ومعادن العلوم الحقيقية، أعني بهم: المعصومين الأطهار عليهم السلام فتابعتهم، وهم طريق النجاة والسلامة، وهم ينحصر الخلاص من المهالك، ومن تبع المعصوم لن يضلّ وسينجي من الخطأ والخطر بلا تردد.

وبعد الجملة المذكورة في (شرح الفوائد) قال: (لم يتطرق إلى كلماتي الخطأ؛ لأنني ما أثبت في كتبي فهو عنهم، وهم عليهم السلام معصومون عن الخطأ والغفلة والزلل)^(١).

في هذه القضية -أيضاً- برزت جماعة تنسب نفسها إلى الشيخ، وإن جميع الخلافات في الحقيقة ظهرت منهم، واستحكمت بسببهم؛ حيث استفادوا من هذه الجملة الواردة عن الشيخ استفادة سوء، قالوا: إنَّ الشيخ يقول أنا لا أذهب عن طريق ذهب فيه هؤلاء العلماء، وقد فسّر حسب رأيهم العلماء بأنهم علماء الأصوليين وأئمة الشيعة الاثني عشرية المقدسين. وجعلوا هذه العبارة والجملة المتشابهة واتخذوها في مؤلفاتهم وسيلة للتشكيك، وبذلك جعلوا الشيخ عرضة للنقد والسّهام، وأظهروا مرامه ومقصوده التّزيه بشكل معكوس؛ ليصطادوا بذلك من المياه العكرة ما

(١) شرح الفوائد، ص: ٤. (مخطوط).

تسول لهم أنفسهم من ادعائهم الفاسد، وهو نفي علماء الشيعة الأصوليون والمراجع المقدسة.

وهيهات ذلك.. فإن كلمات حضرة الشيخ المتينة ليست قابلة لسوء الاستفادة، ولا يمكن بهذه الأساليب السوفسطائية أن نلبس بالغش لبوس الباطل أبداً.

والآن لتوضيح الحقيقة؛ يلزمنا في هذا المجال أن نُوضِّح - بإيجاز - للقراء الكرام ما يكشف اللثام عن وجه الحق؛ لتَسَوِّدَ وجوه من تلبَّس بالغش، وتتجلى الحقائق للجميع.

من البديهي أن أي مؤلف أو باحث عندما يذكر في كتابه وبجته أسماء العلماء أو يناقش آراءهم إثباتاً أو نفياً يقصد بذلك أولئك العلماء الذين يرتبطون ببحثه وموضوعه الذي صنَّف من أجله الكتاب، مثلاً: إذا ذكر المرحوم الشيخ البهائي في الصَّمَدية، أو ابن مالك ذكر في الألفية اسماً من العلماء؛ كان المقصود حتماً هو علماء التَّحو والصَّرَف، أمثال سيبويه وأضرابه.

وإذا ذكر في علم المنطق والكلام اسم عالم؛ كان المقصود منه العالم في فن المنطق والكلام، وهكذا في الكتب الفقهية؛ المراد علماء الفقه، وفي كتب الحكمة والفلسفة؛ هم الحكماء والفلاسفة.

وعلى هذا فإن مقصود الشَّيخ الأحسائي المرحوم في كتاب (شرح الفوائد) - وهو كتاب حَكَمِيّ فلسفي - هو علماء الفلسفة والحكمة، وهو قد صرَّح بذلك أيضاً فيما قبل، وهو في كتابه هذا ليس له أي بحث مع

علماء الأصول والمجتهدين أبدأً، وأنَّ عقيدته في الفقه وأصول الاستنباط للأحكام الشرعية قد ذكرت في رسائله العملية، وتوضَّحت في المسائل الفقهية، وهي واضحة جلية.

وكما مرَّ البحث في مبحث (الأصولي والإخباري) فإنَّ ذلك العلامة الجليل هو أصولي، ومن جملة العلماء الذين يرون الأحكام على الغالب ظنية، وإنَّ الجمل المذكورة في (شرح الفوائد) ليست مرتبطة بالفروع، ولا بفروع الفروع، ولا بالأحكام الشرعية الفرعية، بل إنما هي مرتبطة بفروع الأصول.

وقد ظهر في النتيجة: أنَّ الأشخاص الذين تشبَّثوا بهذه الجملة لإثبات ادعائهم إمَّا كانوا ذوي أغراض شخصية، أو كانوا -إن شاء الله- أميين وغير مُطلَّعين على الموارد المذكورة، وبعيدين عن معرفة معتقدات ومصنفات حضرة الشيخ الكبير كلَّ البعد.

من هذا يظهر كيف أنَّ أعداء ومخالفِي الشيخ المرحوم كانوا قد بلغوا ذروة الظلم، وابتعدوا عن ساحة العدل والإنصاف، وكيف ارتكبوا جناية كبرى، وأَيَّة جناية تلك التي ارتكبوها؟!، وأَيَّة هُمة وبهتان عظيمين ألصقوا بساحة هذا الرجل المقدس الرائد الكبير المقدسة، النظيفة الطاهرة؟!، إنهم في الحقيقة سوَّدوا صحائف التاريخ البيضاء الناصعة بأقلامهم الجائرة، المحمَّلة بالعار والشنار؛ حيث خلَّفوا لأنفسهم الذكر الرَّذِيء، والسيرة الملوثة بعملهم وفعلتهم تلك.

إنَّ القراء الكرام يجب أن يتوجهوا -بعد مطالعة هذا الفصل، وسائر

فصول هذا المختصر - بأنَّ جميع التُّهم الموجهة إلى هذا الرائد الكبير كلها من هذا القبيل، وأنَّ روح الشيخ المرحوم المغفور له المقدسة لم تخبر بما وُجِّه إليه من افتراءات باطلة، وما نُسب إليه من تهم لم يعلم بها ولم يقترفها.

✽ الشيخ الأحسائي واسم الشيخي والكشفي:

المرحوم الشيخ الأحسائي وتابعوه الواقعيين يبرأون من التسميات والتنازب بالألقاب، وأن أذيالهم الطاهرة منزّهة من التحزب والتفرق ولعبة التكتلات، ولو لاحظتم جميع مؤلفاتهم الوفرة والكثيرة؛ لرأيتم أن هؤلاء الأطهار غير المذنبين لم يُسمّوا أنفسهم بـ(الشيخية)، ولا يرتضون لأحد أن يسميهم بالشيخية والكشفية مقابل كلمة الإمامية والأصولية.

إن اسم الشيخية قد اخترعه أعداء ومخالفوا الشيخ لأصحابه، كما اخترع جماعة السُّنة وأسموا الشيعة بـ(الرّوافض)، وعلى هذا فإن الأشخاص الذين ينسبون أنفسهم إلى الشيخ ويسمون أنفسهم رسمياً بـ(الشيخية)، ويعلنون هذا الاسم لأنفسهم ولا يريدون أن تنطفئ نار البغضاء وتراح الفرقة والاختلاف من بين الشيعة؛ كأهم موظفون - من مواقع مراكزهم - أن يُفرّقوا بين شيعة آل محمد عليه السلام، وبسبب هذه التسميات غير المشروعة يوقعون العداوة والبغضاء بين المسلمين.

إن الذين يُريدون أن يبعدوا الشيخ وأصحابه عن الإمامية والاثني عشرية ويفرقوا بينهم بأوا بدعاء الشيخ بالثبوت عليهم، وسيرون عمّا قريب عاقبتهم الوخيمة، من ظلمهم وعدوانهم وبهتانهم العظيم الذي ارتكبه.

وكما أن الشيعة لم يقبلوا بأن يُسمّوا (رافضة)؛ فكذلك تلاميذ الشيخ الكبار وتابعوه الحقيقيون أيضاً، أمثال المرحوم السيد كاظم الرشتي، وحجج الإسلام وثقاتهم وغيرهم - أعلى الله مقامهم - لم يقبلوا هذا الاسم

(الشيخية) أن يطلق عليهم، وفي الوقت الذي هم يُسمون بهذا الاسم يعلنون بأن هذا الاسم لم يكن من قبلهم، بل هو من وضع المغرضين والمفسدين والجُهَّال.

الذين يوقعون الاختلاف بين الشيعة، أو يتنازرون بالألقاب، أو يقبلون بتلك الألقاب؛ ابتلوا بلعنة الله القهار، وبأؤا بغضب الجبار.

✽ الشيخ الأحسائي والمعاد الجسماني:

إنَّ عقيدة الشَّيخ الأحسائي المرحوم بالنسبة للمعاد الجسماني قد ذُكرت في المبحث الأول من هذا الكتاب -يعني: مبحث أصول الدِّين الخمسة-، وأنَّ المسلم الذي يتبع القرآن، ويتقيَّد بقوانين الإسلام والإيمان، لا يذهب وراء المتشابهات، بل هو في مثل هذه الموارد تكفيه جملة محكمة واحدة، فيجد ديناً مُسلماً للشيخ في أصول الدين. والسلام على من اتبع الهدى^(١).

(١) سيأتي الكلام بالتفصيل في هذه المسألة فيما يأتي في (توضيح الواضحات)،

الاعتراض (١٨)، فترقب.

❖ شهادة علماء الإسلام الكبار في حق الشيخ المعظم:

لقد أكد العلماء والمعاصرون مقام علم الشيخ، ودرجة هذا النابغة الكبير في العلوم والمعارف الإلهية، وكل من تباحث معه في المباحث العلمية والمطالب الفلسفية كان يقف حائراً مبهوراً أمام تسلطه وإحاطته على دقائق وغوامض العلوم، ولم يكن باستطاعة أي أحد أن يُقابل هذا القاموس المواجه بالمعارف الإلهية.

بالنسبة إلى علو رتبته العلمية وارتفاع درجة معرفته الربانية؛ يكفي بأن الشيخ قدّم أين ما حلّ في مدينة من المدن والبلاد كان جميع علماء تلك المدينة ومجتهديها ومدرّسوا الحوزة العلمية فيها يُعطلون فيها تدريساتهم، وكلهم يحضرون حلقة درس الشيخ المعظم، ويحظون بتحقيقاته البديعة، ومباحثه الدقيقة، ويرتشفون ويستفيدون من علمه الزّاهر^(١).

كان الشيخ على رأس أقرانه في علمي الأصول والفقه، وكان في تسلطه على أخبار وأحاديث أهل بيت العصمة قاموساً كاملاً للمعرفة والعلم، في الوقت الذي استجاز المرحوم الشيخ من حضرة السيد الأجل المرحوم بحر العلوم، وقدّم شرحه على تبصرة العلامة الحلي -عنواناً لمدرّك علمه- إلى ذلك الأستاذ، قال المرحوم السيد بحر العلوم -بعد انتهائه من مطالعة ذلك الشرح-: (أنت حقيق بأن تُعطي الإجازة، لا أن تُعطى

الإجازة^(١).

إنَّ الشيخ الأحسائي أوجَدَ تحوُّلاً عظيماً في علم الفلسفة والحكمة، وقدَّم فلسفة جديدة من مخازن الحكمة الإلهية، ومكتب حضرات محمد وآله (صلى الله عليه وآله أجمعين) إلى جامعة الإسلام، وإنَّ هذه الحكمة معروفة في وسط تلاميذه بـ (حكمة آل محمد عليهم السلام).

وسبب ذلك هو: أنَّ الشيخ الأحسائي المرحوم في تحقيق العلوم الفلسفية وغوص بحار العلم والبحث في حقائق الأشياء وكيفية الكون والإمكان؛ لم يضع قدماً واحدة خارجة عن الصراط المحمدي المستقيم وآله وأحاديثهم وأخبارهم (سلام الله عليهم أجمعين).

ولم يتَّخذ غير أولئك الأساتذة الحقيقيين أستاذاً آخر، بل لم يتبع غيرهم أحداً، خلافاً للفلاسفة الآخرين؛ الذين ارتشفوا من فلسفة حكماء اليونان، وأخذوا من أصول أفلاطون وتبعوا أرسطو فقط.

بل إنَّه أخذ فلسفته من القرآن المقدَّس، ومن آثار وأخبار أهل بيت النبوة؛ الجامعين لكلِّ العلوم، والحاوين لجميع الرموز، ولأسرار الخلقة، حيث استفاد منها في صنع فلسفته الإسلامية في مجموعته الكاملة النابعة من حكمة آل محمد عليهم السلام مقابل فلاسفة اليونان وتابعيهم، وأنَّ فلسفته هذه حقاً لمن أكبر مفاتيح الاطلاع والمعرفة على الأسرار للخلقة، وكشف لرموز الحكمة.

ولو أردت أن أثبت شهادة جميع من اعترف بعلو رتبته العلمية من العلماء والأعلام من الذين مدحوه وصدقوا ما وصل إليه من مكانة؛ لطال بنا الكلام، ولا يسع هذا المختصر ذلك^(١).

وهنا نكتفي بذكر شهادة عدّة يسيرة من الأعلام والفقهاء المعاصرين لذلك الشيخ الكبير، وفي الحقيقة كانوا قادة ذلك العصر، ونوابغه الأعلام؛ راجياً أن يكون هذا كافياً عند أهل العدل والإنصاف.

(١) كثيرٌ من المراجع العظام ورجال الدين والأدب والثقافة في مختلف أنحاء العالم شهدوا للشيخ شهادات مختلفة؛ وقد ذكر المولى المصنّف في كتابه: (التحقيق في مدرسة الأوحّد قَدْحُ)، ج: ١، من باب المثال شهادة سبعين واحداً من أجلّائهم، فراجع.

قسم من إجازة

السيد المرحوم السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم^(١)

(أعلى الله مقامه الشريف)

(..وكان ممن أخذ بالحظ الوافر الأسنى، وفاز بالتصيب المتكاثر الأهنى؛ زبدة العلماء والعاملين، ونخبة العرفاء الكاملين، الأخ الأسعد الأجدد الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي، زيد فضله ومجده،

(١) هو السيد محمد مهدي، بن العالم السيد مرتضى، بن العالم الجليل السيد محمد البروجردي الطباطبائي، كان رحمه الله سيّد العلماء الأعلام، ومولى فضلاء الإسلام، علامة دهره وزمانه، ووحيد عصره وأوانه، تولّد في الحائر الشريف سنة: (١١٥٥هـ).

تتلمذ على جماعة من أساطين الدين من الفقهاء والمحققين، منهم: الأستاذ الأكبر البهبهاني، والعالم الجليل السيد حسين القزويني، والسيد حسن الخونساري، والسيد الأجل المير عبد الباقي إمام الجمعة بأصفهان، والآغا محمد باقر الهراز جريبي (عليهم رضوان الله أجمعين).

وقد أذعن لكثرة اطلاعه وطول ذراعه وسعة باعه في الفقهيات أكثر معاصريه. وتتلمذ عليه جماعة من الفحول، منهم: الفاضل النراقي؛ صاحب (المستند)، وحجة الإسلام الشفقي، والشيخ محمد علي الأعسم، والشيخ محمد حسن الفقيه الأعظم.

توفي في النجف الأشرف سنة: (١٢١٢هـ)، ودفن بجانب باب مسجد الشيخ

الطوسي قدس. [التحقيق، ص: ٩١].

وأعلى في طلب العلا جده..).

إلى أن قال: (فسارعت إلى إجابته، وقابلت التماسه بإنجاح طلبته؛ لما ظهر لي من ورعه وتقواه، وفضله ونبله وعلاه، فأجزت له -وفقّه الله لسعادة الدارين، وحباه بكل ما تقر به العين- رواية الكتب الأربعة... إلى آخره)^(١).

(١) دليل المتحيرين، ص: ٣٢. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج: ١، ص:

قسم من إجازة

حضرت الدرّ الأفيخر، الشيخ جعفر النجفي الكبير^(١)

(أعلى الله مقامه الشَّريف)

(..فإن العالم العامل، والفاضل الكامل، زبدة العلماء العاملين، وقدوة الفضلاء الصَّالحين؛ الشيخ أحمد ابن المرحوم المبرور الشَّيخ زين الدين، قد عرض عليّ نبذة من أوراق تعرض فيها لشرح بعض كتاب (تبصرة المتعلمين)، لآية الله في العالمين، ورسالة صَنَّفَهَا في الرد على الجبريَّين؛ مقوِّياً فيها رأي العدليَّين، فرأيت تصنيفاً رشيقيّاً، قد تضمَّن تحقيقاً وتدقيقاً، قد دلَّ على علوِّ مقام مُصنِّفه، وجلالة شأن مؤلِّفه؛ فلزمني أن أجيزه... إلى آخره)^(٢).

(١) الشيخ جعفر النجفي: عالم كبير، متضلَّع في العلوم، ذو فضل وعظمة، ولد عام: (١١٥٦هـ)، انتهت وآلت إليه الزعامة الدينية في عصره؛ حتى أجمعت حكومتا آل قاجار في إيران وآل عثمان في تركيا على زعامته وإكباره وجلالته. صدَّ غارات الوهابيين على النجف بعد فتكهم بكرلاء المقدَّسة. وتوفي عام: (١٢٢٨هـ). [أعيان الشيعة، ج: ١٥، ص: ٤١٨].

(٢) دليل المتحيرين، ص: ٣٣. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج: ١، ص: ١٦٥.

قسم من إجازة

حضرة الشيخ الأجل حسين آل عصفور البحراني^(١)

(أعلى الله مقامه الشريف)

(.. الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، ذلّل الله له شوامس المعاني، وشيّد به قصور تلك المباني، وهو في الحقيقة حَقِيقٌ بأن يُجِيزَ ولا يُجَازَ؛ لسلوكه طريق أهل السُّلوك وأوضح المجاز، لكن إجابته مما أوجبه الأخوة الإلهية الحقيقية، المشتملة على الإخلاص والإنجاز، وكان في ارتكابها حفظاً لهذا الدين وكمال الاحتراز، فاستخرت الله سبحانه، وسألته الخيرة فيما أذن وأجاز؛ وأن يجعله ممن بالمعلّى والرقيب من قداح عنايته قد فاز وحاز، فأجزت له...)^(٢) إلى آخر ما قال تغمده الله برحمته وأسكنه بجنّة جَنّته.

(١) هو الشيخ حسين بن الشيخ علي البحراني من آل عصفور، قال في تاريخ البحرين المخطوط: هو من المشايخ الكبار، والحامل للواء الأخبار، فقيهاً عالماً، عارفاً متكلماً، أخذ فقهه عن عمه الشيخ يوسف البحراني صاحب (الحدائق)، وتصدّر للإفتاء في الفلاحية.

من مؤلفاته: (الرواشح الربانية) في خمس مجلدات، و(الأنوار اللوامع) في ١٤ مجلّد. توفي قُدِّسَ ليله الأحد ٢١ شوال سنة: (١٢١٦هـ) في البحرين.

[أنوار البدرين، ص: ٢٠٧ - ٢١١]

(٢) دليل المتحيرين، ص: ٣٤. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج: ١، ص: ١٨٨.

قسم من إجازة

حضرة الفاضل التحرير الرباني ميرزا مهدي الشهرستاني^(١)
(أعلى الله مقامه الشريف)

(.. حيث أنَّ الشيخ الجليل، والعمدة النبيل، والمهذب الأصيل، العالم
الفاضل، والباذل الكامل، المؤيد المسدد، الشيخ أحمد الأحسائي -أطال
الله بقاءه، وأقام في معارج العز وأدام ارتقاءه- مَن رتع في رياض العلوم
الدينية، وكرع من حياض زلال سلسيل الأخبار النبوية؛ قد استجازني
فيما صحت لي روايته..).

إلى أن قال: (ولمَّا كان -دام عزُّه وعُلاه- أهلاً لذلك، فسارعت إلى
إجابته، وإنجاح طلبته، ولما كان إسعاف مأموله فرضاً لفضله، وجودة
فطنته، فأقول:..)^(٢) إلى آخر مقاله رضوان الله عليه.

(١) هو السيد الأجل العالم الرباني الميرزا محمد مهدي الشهرستاني؛ المجاور
للمشهد الحسيني على مشرفه أفضل التحية والسلام، يروي عن صاحب الحقائق،
ويروي عنه صاحب المستند، توفي سنة (١٢١٦هـ). [التحقيق، ص: ٦٥].
(٢) دليل المتحررين، ص: ٣٣. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج: ١، ص: ٥٣.

قسم من إجازة

حضرة السيد الأحمّد السيّد علي الطّباطبائي^(١)

(أوتي كتابه يميناه، وجُعِلَ عقباه خيراً من دنياه)

(...إنَّ من أغلاط الزَّمان، وحسنات الدَّهر الخوَّان؛ اجتماعي بالأخ
الروَّحاني، والخلِّ الصِّمداني، العالم الفاضل الكامل، ذي الفهم الصائب،
والذهن الثابت، الراقى أعلى درجات الورع والتقوى والعلم واليقين؛
مولانا الشيخ أحمد بن المرحوم الشيخ زين الدين الأحسائي، دام ظله
العالِي، فسألني بل أمرني...) ^(٢)، إلى آخر ما قال أعلى الله مقامه.

(١) هو المير السيد علي ابن المير محمد رفيع الطباطبائي الأصفهاني، من أحفاد
الميرزا العلامة النائيني المعروف، كان المترجم من أعيان علماء عصره، وحكمائه
ومتكلميه وفقهائه، توفي سنة: (١١٩٥هـ) بأصفهان، ودُفِنَ بمقبرة الست فاطمة،
وكان للمترجم مؤلفات كثيرة قد تلف أكثرها. [التحقيق، ص ٥٩].

(٢) دليل المستحيرين، ص: ٣٤. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج: ١، ص:

قسم من شهادة

حضرة العالم العامل الكامل ميرزا محمد باقر الخوانساري^(١)
(أعلى الله مقامه الشريف)

(ومن جملة حاملي أسرار أمير المؤمنين عليه السلام؛ ترجمان الحكماء المتأهلين، لسان العرفاء المتكلمين، غرة الدهر، وفيلسوف العصر، العالم بأسرار المباني والمعاني؛ شيخنا أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم الأحسائي، لم يُعهد في هذه الأواخر مثله في المعرفة والفهم، والمكرمة والحزم، وجودة السليقة، وحسن الطريقة، وصفاء الحقيقة، وكثرة المعنوية، والعلم بالعربية، والأخلاق السنية، والشيم المرضية، والعلمية والعملية،

(١) هو العالم المتبحر الواعي، الخبير الرجالي؛ السيد ميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصفهاني، ابن الفقيه المتتبع الحاج ميرزا زين العابدين، ابن المحدث الفقيه السيد أبي القاسم الخوانساري، ابن الفقيه الأصولي السيد حسين الخوانساري، ابن الفقيه المتبحر المير أبي القاسم جعفر المشتهر بالمير الكبير.

ولد (أعلى الله مقامه) في بلدة خوانسار ضحوة يوم الاثنين (٢٢/ شهر صفر/ سنة ١٢٢٦هـ) وأنشأه الله تعالى منشأً مباركاً في حجر العالمين الورعين جده وأبيه، تتلمذ عند الفقيه الأصولي السيد إبراهيم الموسوي القزويني صاحب ضوابط الأصول، وعند صاحب الجواهر.

له تأليفات رائعة في علوم شتى، وله تعليقات على بعض الكتب الفقهية والأصولية. توفي رحمته في ليلة الاثنين (٨/ جمادى الأولى / ١٣١٣هـ)، بمرض ذات الرئة، وأقيمت له المآتم والتعازي في أكثر البلاد. [التحقيق، ص ٤١].

وحسن التعبير والفصاحة، ولطف التقرير والملاحظة، وخلوص المحبة والوداد
لأهل بيت الرسول الأجداد..^(١)، إلى آخر ما قال رضوان الله عليه.

(١) روضات الجنات، ج ١، ص ٨٨-٩٤. (الطبعة المتداولة)، وبتعليقة

الروضاتي، ج: ١، ص: ٢١٦.

❖ شهادة عظماء لرجلٍ عظيم:

على حضرات المطالعين الكرام أن يتوجَّهوا إلى أنه كيف قام كبار الأعلام والمجتهدين العظام من الفرقة الاثني عشرية بتكريم وتقديس الشيخ الكبير، وكيف بيَّنوا مراتبه العلمية، وبلوغه درجة الاجتهاد، وبالأخص زهده وتقواه ومحبته لآل بيت النبوة عليهم السلام.

وحَتَّى أن بعض المجتهدين والأعلام فضلوه على أنفسهم، مثل حضرة السيد الجليل السيد مهدي بحر العلوم رحمته؛ الذي كان وحيد عصره، وفريد دهره، وملجأ وملاذ الجامعة الشيعية الاثني عشرية، وكذلك حضرة الشيخ الأجل الشيخ حسين آل عصفور (أعلى الله مقامه)؛ قدَّم ذلك الشيخ المعظم على نفسه، وقال في حقه: (وهو في الحقيقة حقيق بأن يُجيز ولا يُجَاز).

وهكذا العالم الكامل، المرحوم الميرزا محمد باقر الخوانساري رحمته قال في حقه: (إنَّ الشيخ في كلِّ مزايا العلم والتقوى يكون على رأس العلماء والمجتهدين في العصر الأخير).

هذه شهادات علماء الإسلام، وقادة جامعة التشيع الروحانيين، لذلك العالم الكبير، وإنَّ كان فيه -العياذ بالله- أيَّ نقص مهما كان صغيراً؛ لكان ذلك فيه نقطة ضعف، وكَمَّا كان أولئك الأعلام من علماء الشيعة المقدسين يمنحونه هكذا إجازات وشهادات تفصيلية، تنمُّ عن عظمتهم وعلوِّ مقامهم.

وَمَنْ قام بتكذيب الشيخ الأحسائي رحمته فهو في الحقيقة قد قام

بتكذيب أولئك الأجلاء الأعلام، ومن رد وكذب المجتهدين والعلماء العظام؛ فقد كذب وردَّ إمام العصر (عجلَّ الله فرجه)، وإنَّ من كذب وردَّ إمام زمانه؛ فحاله معلومة، وتكليفه بيِّن؛ فاعتبروا يا أولي الأبصار^(١).

(١) روى أبو خديجة عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «..انظروا إلى رجل منكم روى حديثنا، وعرف شيئاً من أحكامنا، وعلم حلالنا وحرامنا؛ فاجعلوه بينكم قاضياً، فقد جعلته عليكم حاكماً، فمن لم يرض بحكمه؛ فبحكمنا استخف، وعلينا رد، وهو على حدِّ الشُّرك». [عوالي اللآلي، ج: ٤، ص: ٦٧].

﴿ مَا بَعْدَ الشَّيْخِ الْأَحْسَائِيِّ تَقْدِيرُهُ ﴾:

إِنَّ تَلاَمِيذَ الشَّيْخِ الْأَحْسَائِيِّ وَتَابِعِيهِ كُلَّهُمْ كَانُوا بَعْدَ وَفَاتِهِ قَلْباً وَاحِداً، وَلِسَاناً وَاحِداً، مُتَّحِدِينَ وَمُتَّفَقِينَ، فَهَمَّ مِنْ جَانِبٍ يَدَافِعُونَ عَنْ نَظَرِيَّةٍ وَمَشْرَبٍ شَيْخَهُمْ فِي الْحِكْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ، مُرَوِّجِينَ فَضَائِلَ وَمُنَاقِبَ آلِ الْبَيْتِ الْأَطْهَارِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَمِنْ جَانِبٍ آخَرَ: كَانُوا يَدَافِعُونَ عَنْ أَسْتَاذِهِمْ وَشَيْخِهِمْ الْكَبِيرِ، يَرُدُّونَ شَبَهَاتٍ وَبُهْتَانٍ وَافْتِرَاءَ الْمُفْتَرِينَ، وَلَمْ يَظْهَرْ أَيُّ اخْتِلَافٍ بَيْنَهُمْ، بَلْ إِنَّ عَمُومَ تَلاَمِذَتِهِ -وَهُمْ فِي مَسْتَوًى وَاحِدٍ- كَانُوا لِكُلِّ مِنْهُمْ رِسَالَتٍ وَمُرِيدُونَ، وَكَانَ لِكُلِّ مِنْهُمْ رَأْيٌ وَاجْتِهَادٌ.

الْمَرْحُومُ الشَّيْخُ عَلِيُّ نَقِيِّ نَجَلِ الشَّيْخِ فِي كَرَمَانِشَاهِ، وَالْمَرْحُومُ السَّيِّدُ كَاسِمُ الرِّشْتِيِّ وَالْمَرْحُومُ الْمِيرْزَا حَسَنُ الْكَوْهَرِ فِي كَرْبِلَاءَ، وَالْمَرْحُومُ الْمَلَا مُحَمَّدُ حُجَّةُ الْإِسْلَامِ فِي تَبْرِيزَ، وَالْمَرْحُومُ الْمَلَا عَبْدِ الرَّحِيمِ فِي قَلْعَةِ شَيْشَه قَرَه بَاغٍ^(١).

(١) كَانَ لِلشَّيْخِ الْأَحْسَائِيِّ تَقْدِيرُهُ أَيْنَ مَا نَزَلَ فِي أَسْفَارِهِ الْكَثِيرَةِ حُوزَاتٍ عَامِرَةٍ بِالتَّلاَمِذَةِ الْأَجْلَاءِ؛ فِي الْعِرَاقِ وَإِيرَانَ وَالْخَلِيجِ.. وَغَيْرِهَا، وَقَدْ تَمَيَّزَ مِنْهُمْ بِمُجْمُوعَةٍ صَارَتْ مِنْ أَقْطَابِ مَدْرَسَتِهِ الْمُبَارَكَةِ نَذَرَ مِنْهُمْ:

الأول: الشَّيْخُ عَلِيُّ نَقِيِّ بْنِ الشَّيْخِ أَهْمَدِ الْأَحْسَائِيِّ؛ كَانَ تَقْدِيرُهُ مِنْ أَعْظَمِ تَلاَمِذَةِ أَبِيهِ، جَامِعاً لَجُلِّ الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ وَالنَّقْلِيَّةِ، حَائِزاً لِلْكَمَالَاتِ الصُّورِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ، حَامِلاً لِلْأَسْرَارِ، وَحَافِظاً لِلْأَخْبَارِ؛ حَتَّى سُمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ يَنْقُلُونَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ:

→...

(أحفظ اثني عشر ألف حديث بأسانيدِها)، وكان رحمته مشهوراً تُضرب به الأمثال، حتى سُمِعَ من أبيه يقول في حقه: (عليّ أحفظ منّي).

وكان ملازماً لوالده رحمته سفرًا وحضرًا، مُقَرَّبًا عنده، وكان اشتغاله جلاً أو كلاً عنده وعلى يديه، يلتقط ثمار تحقيقاته، ويقتنص شوارد مبتكراته، سالكاً جادة أبيه، حاذياً حذوه، وكان شاعراً أديباً فلاقاً، وكان يُلقَّب بـ(بدر الإيمان).

وله تصانيف ورسائل في العلوم المشتتة، والعلوم الرياضية الغربية منها:

(١) نهج الحجة في الإمامة. (٢) منهاج السالكين في الأخلاق.

(٣) رسالة في رد من اعترض على والده في المعاد... وغيرها.

وكان رحمته وصي والده المرحوم، وهو الذي صلى عليه وجهزه، ورجع إليه أغلب تابعي والده ومقلديه، وعاش بعده مدة خمس سنوات وأحد عشر يوماً.

توفي بمرض الطاعون صباح يوم الأحد (٢٣ ذي الحجة الحرام سنة: ١٢٤٦هـ) في كرمـان شاه، ودُفِن في خارج البلد، في الطريق الذي يروحون منه إلى كربلاء العالـية، بوصية منه؛ لأنّه كان ممن لا يُجوز نقل النعش من بلدة إلى أخرى. [التحقيق، ص: ٢٢١].

الثاني: السَّيد كاظم بن السَّيد قاسم الرّشّقي؛ هو السَّيد كاظم، بن السَّيد قاسم، بن السَّيد أحمد، بن السَّيد حبيب المدني، الحسيني أباً، والموسوي أمّاً، والرّشّقي مولدّاً، والحائري مسكناً ومدفناً، سيّد من آل الرسول، حاوي الفروع والأصول، جامع المعقول والمنقول.

وُلد (قدس الله نفسه الزكية) في رشت عام (١٢١٢هـ)، وقد ظهرت عليه إشارات النبوغ والذكاء منذ طفولته؛ فكان واسع الفكر والخيال، فاهتم أبوه

←...

→...

بتنشئته؛ وعَيَّنَ لَهُ مُعَلِّماً أَخَذَ عَنْهُ وَتَعَلَّمَ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ، ثُمَّ قرأ مقدمات العلوم على لفييف من العلماء والفضلاء فأتقنها.

حتى مَنَّ اللهُ عَلَيْهِ بِرؤية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وهو يدلّه على الشيخ الأحسائي ويعيّن له محل إقامة في (يزد)، فتوجه إليها من وقته وساعته، ولازمه في غالب أيام حياته وحله وترحاله، ينهل من فيض علومه، ويحفظ أسرارهِ.

ولقد أجازه كثير من العلماء، كان أبرزهم:

- (١) الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس.
 - (٢) العلامة السيد عبد الله شبر قدس.
 - (٣) العالم الرباني الملا علي البرغاني قدس.
 - (٤) العلامة الكبير الشيخ موسى كاشف الغطاء قدس.
- له قدس سره آثاراً كثيرة؛ تربوا على المائتين والثلاثين مصنفاً، ذكر بعضها في كتابه (دليل المتحيرين)، منها:

- (١) شرح على شرح الزيارة الجامعة؛ لأستاذه الأحسائي -غير تام-.
 - (٢) شرح آية الكرسي؛ صنّفه وهو ابن عشرين سنة.
 - (٣) شرح الخطبة الطنجية؛ مجلدان، وقد طُبِعَ مؤخراً في ثلاثة مجلدات.
 - (٤) مجموعة رسائل؛ مجلدان يضم (٥٨ رسالة) من تصانيفه.
- توفي مسموماً من قبل نجيب باشا -والي بغداد- بعد رجوعه من زيارة العسكريين في الكاظمية، حيث استدعاه وسقاه قهوة مسمومة، ولما عاد إلى منزله تقياً دماً، واضطربت حالته، فعجل أصحابه بحمله إلى كربلاء، وبقي يومين أو ثلاثة، ثم توفي في (١١ / ذي الحجة الحرام / ١٢٥٩ هـ) وعمره الشريف ٤٧ سنة.

←...

→...

وقد جهّزه وصلى عليه تلميذه الميرزا حسن كُوهر بوصية منه، ودُفِن في رواق الحضرة الحسينية، بكربلاء المقدّسة، خلف الشُّباك، تحت أرجل شهداء الطف (رضوان الله عليهم).

الثالث: الميرزا حسن الشهير بـ(كُوهر)؛ كان تَدْرُ عالماً فاضلاً، حكيماً محققاً، مدققاً منطقياً، فراق للشعر والأدب، أُوحد أهل زمانه في الأصول والفقه والحكمة الإلهية، وعلمي الحديث والتفسير، وسائر العلوم الدينية والرياضية، أصله: من (قراجه داغ) من محال آذر بيجان، ومسقط رأسه (أوج دين) قرية من قراها، قرأ في النجف الأشرف على كثير من أساتذة زمانه، وفحول عصره، وصار اجتهاده مُسلماً عندهم، ومجازاً منهم.

ثم انتقل إلى كربلاء المشرفة، وأتصل بخدمة الشيخ الأُوحد أحمد بن زين الدّين الأحسائي (أعلى الله مقامه)، فقرأ عليه مدة من السنين، وجعل يلتقط من ثمار تحقيقاته، ويستفيد من رشحات إفاداته، وصار يترقى عنده في الفلسفة الإلهية، والمعارف العالية، وفاق على أكثر تلاميذه، علماً وعملاً، حتى أجازته بإجازة دراية ورواية مفصلة، تدل على علو رتبته، وعلو قدره، ومنزلته لديه.

وكان يحيل عليه أجوبة بعض المسائل التي ترد عليه، وأجازته كذلك تلميذه الأُرشد؛ السيد كاظم الرشتي تَدْرُ، وأوصى إليه بأموره؛ من تجهيزه، والصلاة عليه، وقضاء ديونه.

عاش بعده سبع سنوات فانتهدت إليه رئاسة كربلاء في التقليد والعلم والسياسة، وكان مُقدِّماً على قاطبة فحولها وفضلائها في الحكم والنفوذ، والقبض والبسط، والفتق والرّتق، وصار مرجعاً في التقليد للعرب والعجم في العراق وإيران وغيرهما.

←...



وله تصانيف كثيرة رشيقة في علوم مختلفة، والموجود من تأليفاته:

(١) شرح حياة الأرواح؛ للملا جعفر الأسترآبادي رداً عليه.

(٢) المخازن واللمعات كلاهما في الحكمة.

(٣) رسالة شريفة في المبدأ والمعاد غير مطبوعة... وغيرها.

وفي آخر سنة من حياته وهي سنة: (١٢٦٦هـ) توجه إلى زيارة قبر النبي ﷺ، وقبور أئمة البقيع عليه السلام، وحج بيت الله الحرام؛ فاشتاق إلى لقاء ربه، فأجاب ندائه ولباه في مكة المعظمة، ودُفن في وادي قريش تحت درج الصفة المتصلة بجائط حرم عبد المطلب، وعبد مناف، وأبي طالب، ومادة تاريخ وفاته: (به غاب نور). [التحقيق، ص: ٢١٣].

الرابع: الميرزا محمد تقي حجة الإسلام: وُلد تَذَكُّرُ في (تبريز) سنة: (١٢٤٨هـ—)، ولما بلغ الثانية والعشرين من العمر غادر بلده (تبريز) إلى (النجف الأشرف) بغرض ارتشاف العلم، ثم عاد إلى تبريز بعد أن مكث هناك بضع سنين، ونال ما ينبغي على يد كبار العلماء والفقهاء.

وكان تَذَكُّرُ مثلاً يُحتذى به في عزة النفس ومناعة الطبع، فما كان يملك غير داره التي كان يسكن فيها، وقد بيعت بعد وفاته، وأُوفِيَ منها ديونه، وكان حزيناً يميل إلى الحياة البسيطة الهادئة، ويحبّ العزلة، ولا يرغب في مخالطة الناس.

من مؤلفاته: (١) صحيفة الأبرار. (٢) مفاتيح الغيب. (٣) اللآلي المنظومة.

(٤) منظومة اللؤلؤ الرطب. (٥) كشف السبحات.. وله رسائل أخرى.

كان (رحمة الله عليه) شاعراً فحلاً، وأديباً لامعاً، قلَّ أن يسخو بمثله الدهر، وكان يُجاري في الغزل شاعر إيران العظيم سعدي الشيرازي، ويُعطي الكلام حقه،



وأمثال هؤلاء المنتشرين في أنحاء البلاد وأطرافها؛ كان لكل واحد منهم مجلس درس وتلامذة وتابعون، وكانوا في بلادهم ومحال إقامة مراجع وأئمة.

وقريباً - بحول الله وقوته - سنُري لجميع زوايا التشيع، بل لكل البلاد الإسلامية ودول العالم صورة هذه السلسلة المظلومة الجميلة على حقيقتها الواقعية، وشكلها الحقيقي في طلعتها الزاهية البهية؛ التي هي الصورة الجميلة للتشيع، وسيرها كل الناس ليعلموا جميعاً بأن حضرة الشيخ وتابعيه الواقعيين كانوا في هذا الباب مظلومين، وسيعرفون كم هو الظلم الذي وقع عليهم.

وإنهم لم يكونوا يوماً من أصحاب التلاعب باسم الفرق والتفرق بين

→...

وكان أيضاً خطاطاً بارعاً، وقد لَبَّى الميرزا محمد تقي حجة الإسلام داعي ربه في: (١١/ شهر رمضان/ سنة ١٣١٢هـ)، أعلى الله مقامه الشريف.

[التحقيق، ج: ١، ص: ٦١].

قال المولى الميرزا حسن الإحفاقي قدس: (كان له (أعلى الله مقامه) تلامذة كثير بلغوا الاجتهاد؛ أكثر من مائة عالم عامل، ناشر لفضائل أهل البيت، وكلهم علماء وحكماء، أساطين مراجع، وعمدتهم السيد الرشدي، والميرزا الكوهر، وملا محمد حجة الإسلام؛ وهؤلاء الثلاثة من الأُرشدِين الذين نشرُوا علومه، وروَّجُوا آراءه في الحكمة ومقامات أهل بيت العصمة عليهم السلام). [الدين بين السائل والمحيب، ج: ١،

ص: ١١٤].

المسلمين، ومن هواة التنايز بالألقاب، وإنَّ طريقتهم هي طريقة الاثني عشرية الحقّة - دائماً وأبداً - ومطابقة لسير وطريقة حضرات المجتهدين العظام.

وإذا ظهر أفراد غير مطلعين وألصق بساحتهم بعض الافتراءات؛ فإنَّ أرواحهم الطاهرة غير عالمة بتلك المفتريات، وأنَّ كتبهم ومصنفاًهم جميعاً خالية من تلكم الترهات والأباطيل.

وإنَّ نفراً من الناس لأغراض إطفاء نار شهوتهم وشهركم شتموا عن سواعدهم لإشعال الفتن والاختلافات، وكتبوا في مؤلفاتهم أسماء ومسميات غير أسماء الإمامية والاثني عشرية المقدّسة؛ فهم في الحقيقة بعداء عن الشيخ وجامعة التشيع المقدّسة، وإنَّ هدف هؤلاء هو إيجاد التفرقة بين صفوف شيعة آل محمد عليه السلام، ولن يصلوا إلى تحقيق تلك الأهداف.

❖ من كتب الشيخ وتأليفاته:

إنَّ المرحوم الشيخ الأحسائي أَلَفَ كُتُباً ورسائل كثيرة، فهي - وكلّ واحد منها - كنزٌ كبير من العلوم المختلفة، وله في هذه التأليفات النفيسة تحقيقات وابتكارات كثيرة، وله بحوث كثيرة في أكثر العلوم ^(١).

ولأجل إطلاع القُرّاء المحترمين ندرج قسماً من كتب ورسائل ذلك العلامة الكبير؛ حتى يرجع إليها طُلاب الحقيقة، ويقفوا من خلال تلك الرسائل والمؤلفات على المقام الشامخ العلمي لنابعة هذا العصر، ويُصدّقوا

(١) قد أفرد أكثر من مؤلّف فهرساً خاصاً بأسماء تلك المؤلفات، منها:

(أ) التَّحْقِيقُ فِي مَدْرَسَةِ الْأَوْحَادِ؛ لآية الله العظمى الميرزا عبد الرسول الإحقاقي - مُصَنَّفٌ هَذَا الْكِتَابُ - ذَكَرَ فِيهِ مَا يُقَارِبُ (١٧٣) مُصَنَّفٍ، مَعَ شَرْحٍ مُبَسَّطٍ لِمُتَوَيَّاتِهَا، وَذَكَرَ مَصَادِرَهَا. [التَّحْقِيقُ، ص: ٢٢٩].

(ب) فَهْرَسْتُ تَصَانِيفِ الشَّيْخِ أَهْمَدِ الْأَحْسَائِيِّ؛ لرياض طاهر، وهو خاص بفهرست مؤلفاته المطبوعة التي بلغت (١٠٤ مؤلفاً)، وفيه: إن مجموع ما صدر عن المترجم من رسائل وكتب وخطب وفوائد وقصائد (١٥٤)، ومجموع جوابات المسائل (٥٥٥ مسألة)، من مخطوطة ومطبوعة على الأقل. [فهرست التصانيف، ص: ٣].

(ج) فَهْرَسْتُ كُتُبِ شَيْخِ أَهْمَدِ أَحْسَائِيِّ؛ لِلشَّيْخِ أَبُو الْقَاسِمِ الْكَرْمَانِي، كِتَابُ فَارْسِي ضَخْمٍ، وَجَاءَ فِيهِ: «إن مجموع آثار الشيخ أحمد تبلغ (١١٥) رسالة، وخمس خطب، و٣٥ فائدة، ومراسلة واحدة»، تقع في ٣١ مجلداً، فَقَدْ مِنْهَا (١١ مجلداً). [فهرست الكتب، ص: ٧٣٥].

- ذلك، ويستفيدوا من التحقيقات والمباحث الدقيقة التي جاءت في طيها.
- (١) كتاب شرح الزيارة: في شرح الزيارة الجامعة الكبيرة المروية عن الإمام علي التقي العلي، وهو في أربع مجلدات.
- (٢) شرح الحكمة العرشية: في شرح عرشية الملا صدر الدين الشيرازي، وهو في ثلاث مجلدات.
- (٣) شرح المشاعر: في شرح كتاب مشاعر الملا صدر الدين الشيرازي، المشتمل على الأبحاث الدقيقة، والتحقيقات الكاملة؛ الخاصة بمعرفة حقائق الأشياء وذوات الموجودات.
- (٤) كتاب الفوائد: في الحكمة.
- (٥) شرح الفوائد: في شرح أسرار ومشكلات كتاب الفوائد السابق.
- (٦) شرح التبصرة: في شرح تبصرة العلامة الحلي قدس سره في الفقه.
- (٧) الرسالة الحيدرية: هذه الرسالة تحوي أقوال مختلف الفقهاء في المسائل المحتملة، وتحقيق الصواب فيها.
- (٨) مختصر الحيدرية: في الطهارة والصلاة.
- (٩) شرح خاتمة كشف الغطاء: في شرح خاتمة كتاب كشف الغطاء للشيخ الأجد شيخ جعفر النجفي قدس سره.
- (١٠) الرسالة الصومية: في جواب المرحوم شاه زادة محمد علي ميرزا.
- (١١) رسالة في العمل بالكتب الأربعة وغيرها، وهل إنها قطعية الصدور أم لا؟، وترجيح عدم قطعية الصدور.
- (١٢) رسالة في حجية الإجماع؛ بأقسامه السبعة، وحجية الشهرة.

- (١٣) رسالة في مسألة القدر؛ وكشف بعض أسرارهِ.
- (١٤) رسالة في جواب مسائل المرحوم الشيخ محمد كاظم.
- (١٥) شرح رسالة القدر: تأليف سيد شريف وفيها شرح تحقيق معنى الجبر والتفويض، والأمر بين الأمرين.
- (١٦) رسالة حياة النفس: في أصول الدين (التوحيد، العدل، النبوة، الإمامة، المعاد).
- (١٧) رسالة في تحقيق الاجتهاد والتقليد وبعض المسائل الفقهية.
- (١٨) رسالة في جواب الشيخ محمد؛ عن الجواهر الخمسة عند الحكماء، والجواهر الأربعة عند المتكلمين، والأجسام الثلاثة، والأعراض العشرين، وفي تحقيق معنى مادة الحوادث، وبعض المسائل الفقهية الأخرى.
- (١٩) شرح رسالة العلم؛ تأليف الملاً محسن الفيض.
- (٢٠) رسالة في شرح حديث حُدُوث الأسماء؛ المذكور في الكافي، وهو قوله عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ اسْمًا بِالْحُرُوفِ غَيْرَ مَصُوتٍ، وَبِالْفَرْقِ غَيْرَ مَنْطُوقٍ...».
- (٢١) رسالة في بيان الأوعية الثلاثة: السَّرمَد، والدَّهر، والزَّمان، وبيان اللوح المحفوظ، ولوح الحو والإثبات، وتحقيق البداء، والقدر والقضاء، وعالم الذر، وتحقيق في سعادة وشقاوة الطينة، وبيان سر انحصار أركان العرش في الأركان الأربعة، وبيان حقيقة كل ركن.
- (٢٢) رسالة في بيان الحقيقة الحمديّة عليه السلام.
- (٢٣) رسالة في شرح حديث كَمِيلٍ مع أمير المؤمنين عليه السلام؛ عن الحقيقة

في سؤاله ما الحقيقة؟، وقوله عليه السلام: «الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير إشارة..»، وبيان الفرق بين القلب والعقل، والصّدر والنفس، والوهم والخيال.. وسائر القوى والحواس، وبيان كيف أن آل محمد عليهم السلام الثقل الأصغر في الحديث المشهور: «إني تارك فيكم الثقلين..».

(٢٤) رسالة في بيان وتفسير (الرّحمن علم القرآن)؛ ويحتوي على تحقيقات دقيقة.

(٢٥) رسالة في جواب أحكام الكفار الحربية والذمية، وتفصيل أحوالهم قبل الإسلام وبعده، وشرح أحكام الفرق الضالة بعد الاستبصار وقبله.

(٢٦) رسالة في علم الله.

(٢٧) رسالة خاقانية: في بيان أحوال عالم البرزخ، وكيفية التّنعيم في البرزخ وجنة الآخرة، وهذه الرّسالة في جواب فتح علي قاجار.

(٢٨) رسالة في بيان حقيقة العقل والروح والنفس، ومراتب النفس النامية والحيوانية والإنسانية واللاهوتية.

(٢٩) رسالة في تفسير سورة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ المباركة.

(٣٠) رسالة في بيان أطفال الشيعة الذين يموتون قبل البلوغ والسقط، فهل ينمون ويكبرون، أم يبقون على ما هم عليه؟.

(٣١) رسالة في بيان المعاني المصدريّة، والمفاهيم الاعتبارية، وبيان قول الفلاسفة: أن القِدَمَ والحدوث اعتباريان. وبيان اللانهاية، وذكر أقوال الفلاسفة، وبيان الحق من أهل الحق.

(٣٢) رسالة في معنى الإمكان والعلم والمشئّة.. وغيره، وتحقيق سبب

- الحسن والقبح في الأشياء، والسَّعادة والشَّقَاوة.
- (٣٣) رسالة في جواب مسائل محمد طاهر القزويني.
- (٣٤) رسالة في أحوال البرزخ والمعاد، والمراد من الخيط الأصفر في الحديث المشهور.
- (٣٥) رسالة في أجوبة مسائل الشيخ علي العُرَيْفي في الاجتهاد والتقليد، ومسائل متفرقة في أغلب أبواب الفقه، ومسائل أخرى في علوم متفرقة.
- (٣٦) رسالة في أجوبة مسائل ملا يعقوب؛ مشتملة على تحقيق مسائل غامضة علمية وفلسفية.
- (٣٧) رسالة في جواب مسائل العالم ميرزا محمد علي بن بني خان في علوم مختلفة.
- (٣٨) رسالة في تحقيق أفضلية المؤمن على الملائكة، وتحقيق حديث: «كمال توحيده نفي الصفات عنه»، وتفسير آية: «سنقرئك فلا تنسى»^(١)، وفي بيان: أن الجن مكلفون أم لا؟.
- (٣٩) رسالة في أجوبة مسائل الشيخ أحمد بن الشيخ صالح؛ في مسائل متفرقة فقهية، والرَّبط بين الحادث والقديم.
- (٤٠) رسالة في بيان العصمة والرَّجعة.
- (٤١) رسالة أجوبة المسائل السبعة للشاه زادة محمود ميرزا.
- (٤٢) رسالة في بيان سر أفضلية حضرة القائم (عجل الله فرجه) على آبائه الطاهرين عليهم السلام.

(١) سورة الأعلى، الآية: ٦.

(٤٣) رسالة في بيان معنى: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(١)، وبيان: بَسِيطِ الحَقِيقَةَ كُلَّ الْأَشْيَاءِ، وبيان قول الرُّسُول: «اللهم أرني الأشياء كما هي».

(٤٤) الرُّسَالَةُ التَّوْبَلِيَّةُ: في أجوبة مسائل شيخ عبد علي التوبلي، يحتوي على مسائل متفرقة علمية وحكَمِيَّة.

(٤٥) رسالة في جواب مسائل الشيخ أحمد بن الشيخ صالح بن طوق؛ في بيان مسائل متفرقة.

(٤٦) رسالة في أجوبة مسائل المرحوم ملا علي رشتي: في بيان أهل العرفان والتَّصَوُّف، وطرقهم وأحوالهم وطرق الرياضات، وبيان تدبير المولود الفلسفي، وشرح علم صناعة المولود الفلسفي وأطوارها وأحوالها، وبيان علم الحروف وعلم الجفر.

(٤٧) رسالة في جواب مسائل الشيخ عبد علي القطيفي: في بيان تأويل الأبحر السبعة، وبيان الدليل العقلي على كون المعصومين: (١٤)، وبيان الجهل المقابل للعقل، هل هو بسيط أم مركَّب؟.

(٤٨) رسالة في بيان البسط والتكسير، ومعرفة ميزان الحروف.

(٤٩) رسالة في بيان شرح كلمات المرحوم الشَّيْخِ علي.

(٥٠) رسالة في أجوبة مسائل المرحوم الشَّيْخِ علي؛ في بيان العقل.

(٥١) رسالة في علم التَّجْوِيد.

خط القرآن.

سألة العالم الحاج عبد الوهاب القزويني؛ في

بن.

سائل الشيخ عبد الله بن غدير؛ في بيان علة

بائهم، مع العلم أنهم معصومون.. مع مسائل

في جواب مسائل الرؤيا.

سؤالات السيد حيدر بن السيد عبد القاهر؛

، مع أن موسى أفضل من الخضر، وفي بيان

ثقل كثافة أجساد أهل الدنيا، أم أجساد أهل

، السيد محمد بن السيد عبد النبي؛ في شرح

، علل الشرائع عن خلق الذر والهباء.

مسائل الشيخ محمد بن الشيخ علي بن عبد

من قول الإمام عليه السلام: «العلم نقطة كثرتها

حكمة وفقهية.

لشيطان ليس بإمكانه التصور بصورة الأنبياء

عري.

الرؤيا؛ وبيان أقسام الرؤيا الصادقة والكاذبة.

، مسائل السيد ميرزا جعفر يزدي؛ في بيان

مسائل علمية.

(٦٢) رسالة في جواب مسائل الشيخ محمد بن عبد علي بن عبد الجبار؛
في تأويل الآية المباركة: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١)،
ومسائل علمية وحكمية أخرى.

(٦٣) رسالة في جواب مسائل الشيخ عبد الحسين بن يوسف
البحراني؛ في بيان معنى الكفر والإيمان، وكيفيتهما وأقسامهما.

(٦٤) رسالة في جواب مسائل الشيخ سعود؛ في معنى قول الرسول
ﷺ: «أنا والسَّاعة كهاتين»؛ وأشار بسببته والوسطى. وفي بيان معنى:
«الربوبية بلا مربوب، والألوهية إذ لا مألوه، والعلم إذ لا معلوم»،
وشرح قول الرسول ﷺ: «إِنَّ الزَّمانَ استدار كهيئة يوم خلق الله
السَّمَاوات والأَرْض».

(٦٥) رسالة في بيان أَنَّ الكاف في الآية: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٢)،
أصلية أم زائدة؟.

(٦٦) رسالة في شرح كلام الملا محسن الفيض؛ في معنى الفناء في الله،
والبقاء في الله.

(٦٧) رسالة في جواب سؤال الشيخ موسى البحراني؛ فيمن ادَّعى أنه
وكيل صاحب الزمان عليه السلام، وأنه وصل الجزيرة الخضراء، وصلى الجمعة

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦١.

(٢) سورة الشورى، الآية: ١١.

خلف القائم.

(٦٨) رسالة في جواب فتح علي خان؛ في بيان أن القرآن أفضل أم الكعبة؟.

(٦٩) رسالة في جواب ملا محمد الرشتي؛ في مسألة الإمكان، وشرح أن كلما يمتنع في الممكن يجب في الواجب.

(٧٠) رسالة في جواب مسألة ملا محمد دامغاني؛ عن معنى (بسيط الحقيقة كل الأشياء)، وهل هذا القول حق أم باطل؟.

(٧١) رسالة سراجية في جواب الملا مصطفى الشيرازي؛ في تحقيق الشعلة المرئية في السراج، وتطبيقها بالعالم الكبير.

(٧٢) رسالة في تحقيق: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿١﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾^(١).

(٧٣) رسالة في إثبات قول المصلي: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، مقصود كاف الخطاب ﴿إِيَّاكَ﴾؛ ذات الله المتعال، وكذلك الضمائر الراجعة إلى الله.

(٧٤) رسالة في جواب مسألة بعض العارفين: في أن بإزاء كل خلق من المخلوقات اسماً خاصاً لله سبحانه به، هو المؤثر في خلقه وإيجاده، فيلزم أن تكون أسمائه تعالى زائدة على ثمانية وعشرين، فما معنى الحصر في دائرة العقل؟.

(٧٥) رسالة في تحقيق مسائل من أمهات المعارف الإلهية.

(٧٦) رسالة في بيان الوجودات الثلاثة: الوجود الحق، والوجود المطلق، والوجود المقيد، وذكر مراتبها وأحوالها وأطوارها.

(٧٧) رسالة في جواب سؤال السيد أبو الحسين كيلاني؛ في البداء، ولوح المحو والإثبات، ونسبته إلى اللوح المحفوظ.

(٧٨) رسالة في جواب سؤال السيد محمد البكاء؛ في تفسير سورة الحمد، وآية النور، وكيفية السلوك.

(٧٩) رسالة في بيان الجمع بين بعض الأخبار؛ التي تدلُّ أنَّ أجساد الأنبياء والأولياء لا تبقى في القبر أكثر من ثلاثة أيام، وبعض الأخبار: أنَّ نوح نقل جسد آدم إلى النَّجف، وموسى نقل جسد يوسف إلى بيت المقدس.

(٨٠) رسالة في جواب مسائل السَّائِلين من أهل أصفهان؛ في شرح قول حضرة أمير المؤمنين عليه السلام: «فِي أَنَّ الْعَرْشَ قَدْ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْوَارٍ...»، وفي بيان بعض المسائل العلمية الأخرى.

(٨١) الرِّسَالَةُ الْقُطَيْفِيَّةُ؛ الحاوية على مسائل مختلفة كذلك.

(٨٢) رسالة في أجوبة مسائل المرحوم الملا حسين الكرمانى؛ في بيان النكات الدقيقة في تفسير سورة: ﴿هَلْ أَتَى﴾، وشرح بعض المقامات في شهادة حضرة سيد الشهداء عليه السلام.

(٨٣) رسالة في جواب مسائل ميرزا محمد علي يزدي المدرِّس؛ في تحقيق المبدأ والمشتق، وشرح حديث ورق الآس.

(٨٤) رسالة في جواب مسائل السيّد محمد بن السيّد أبو الفتوح؛ في

مسائل مشكلة من أسرار القدر، وفي شرح وتحقيق: «السَّعيد سعيدٌ في بطن أمه، والشَّقِي شقيٌّ في بطن أمه».

٨٥) رسالة في جواب مسائل الشيخ أحمد بن الشيخ صالح بن طوق، حاوية على مسائل زيادة على ما تقدم.

٨٦) رسالة في جواب مسائل ملا مهدي استرابادي في علة حذف السيء بدون جازم في آية: ﴿وَاللَّيْلَ إِذَا يَسِرُّ﴾^(١)، وفي تحقيق آية: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(٢)، وبيان حديث: «ما خُلِقْتُم للفناء، وإنما خُلِقْتُم للبقاء».

٨٧) رسالة في جواب مسائل ملا مهدي استرابادي المذكور؛ في بيان معرفة النفس.

٨٨) رسالة في بيان تنعم وتألم أهل الآخرة، وتفصيل الميزان والجنان، وأحكام أهاليها وساكنيها، وبيان درجاتها ودركاتها.. وغير ذلك من المباحث المهمة.

٨٩) رسالة في جواب المرحوم الملا علي أكبر؛ في بيان كيفية السلوك الموصل إلى درجات القرب.

٩٠) رسالة في جواب مسائل ملا مهدي استرابادي المذكور؛ في بيان معرفة النفس.

٩١) رسالة في بيان جواب تقليد المفضول مع وجود الفاضل، وسائر

(١) سورة الفجر، الآية: ٤.

(٢) سورة القصص، الآية: ٨٨.

المسائل الفقهية.

(٩٢) رسالة في شرح وبيان مسألة المعاد.

(٩٣) رسالة في شرح حديث: «لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا علي لما خلقتك».

(٩٤) رسالة في تفسير وحل بعض المشكلات العلمية.

وله رسائل علمية وفلسفية وفقهية أخرى، وإنَّ كلَّ واحد منها شاهدٌ بعُلو رتبة المرحوم الشَّيخ الأحسائي، وإحاطة ذلك العَلَّامة الكبير على علوم عصره.

ومن لم يقرأ تلك الكتب المذكورة عند أستاذ محقِّق، ولم يفهم غورها بنظر التدقيق أو بنظر الحياد، فلن يتمكن أن يصل إلى فهم المقام الشامخ العلمي لهذا النابغة الكبير، والمحقِّق المنقطع النظر... طاب ثراه.

توضيح: إنَّ الكتب المذكورة جميعها متوفِّرة، وإنَّ المطالعين المحترمين يمكنهم في وقت الحاجة الاستفادة منها.

❁ خاتمة:

إِنَّ الشَّيْخَ الْأَحْسَائِيَّ لَهُ كَلَامٌ وَاضِحٌ فِي بَيَانِ عَقَائِدِهِ؛ حَيْثُ يُرِيحُ الْجَمِيعَ فِي هَذَا الْخُصُوصِ، وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الْكَلَامَ الْمَرْحُومَ السَّيِّدَ كَاطِمَ الرَّشْتِيِّ - تَلْمِيزَ الشَّيْخِ - وَذَلِكَ فِي كِتَابِهِ (دَلِيلُ الْمُتَحِيرِينَ) يَقُولُ:

(بَعْدَمَا قَامَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْمَغْرُضِينَ بِتَشْوِيشِ أَذْهَانِ الشَّيْعَةِ بِالنِّسْبَةِ لِعَقَائِدِ

الشَّيْخِ الْمَرْحُومِ، أَمَرَ شَخْصاً أَنْ يَرْقَى الْمَنْبَرَ، وَيَخْطُبَ وَيَقُولُ:

أَيُّهَا النَّاسُ.. إِنَّ لِلْعِلْمِ ظَاهِراً وَبَاطِناً، وَهُمَا مُتَطَابِقَانِ وَمُتَوَافِقَانِ، وَغَيْرِ مُخْتَلَفَيْنِ وَلَا مُتَنَاقِضَيْنِ، وَكُلُّ ظَاهِرٍ عَلَى طَبَقِ الْبَاطِنِ، وَكُلُّ صُورَةٍ مِثَالِ الْحَقِيقَةِ، كَمَا قَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِنَّ قَوْماً آمَنُوا بِالظَّاهِرِ وَكَفَرُوا بِالْبَاطِنِ وَلَمْ يَكْ يَنْفَعَهُمْ شَيْئاً، وَإِنَّ قَوْماً آمَنُوا بِالْبَاطِنِ وَكَفَرُوا بِالظَّاهِرِ وَلَمْ يَكْ يَنْفَعَهُمْ شَيْئاً، وَلَا إِيمَانُ ظَاهِراً إِلَّا بِالْبَاطِنِ»^(١).

أَيُّهَا النَّاسُ.. إِنَّ أَهْلَ الظَّاهِرِ قَدْ أَقْرَبَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَغْشَهُمْ وَلَمْ يَقْرَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ، حَاشَاهُ ثُمَّ حَاشَاهُ، فَمَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ أَهْلُ الظَّاهِرِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ اعْتِقَادٍ فَهُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ، وَلَا رَيْبَ يَعْتَرِيهِ، وَمَا كَانَ مِنَ الْبَاطِنِ وَالْأَسْرَارِ مَا يُوَافِقُ الظَّاهِرَ وَيُنَاقِضُهُ فَأَحَدُهُمَا يَثْبِتُ وَالْآخَرُ يَنْفِي؛ فَذَلِكَ بَاطِلٌ يَجِبُ الْإِعْرَاضُ عَنْهُ، وَلَا يَجُوزُ الْإِصْغَاءُ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ مُخَالَفٌ لِلْوَاقِعِ، وَفِي ذَلِكَ تَكْذِيبٌ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ.

فَمَا يُنْسَبُ إِلَيَّ مِنَ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ، إِنْ كَانَ يُوَافِقُ ظَاهِرَ مَا عَلَيْهِ

(١) بصائر الدرجات، ص: ٥٣٦. بحار الأنوار، ج: ٢٤، ص: ٣٠٢.

الفرقة الحقّة الاثني عشرية؛ فذلك قولي وقد قلته.

وما خالف ظاهر ما عليه الفرقة الحقّة؛ فذلك ليس قولي، وما قلته، وأنا بريء إلى الله من ذلك القول والاعتقاد، كما براء الله ورسوله ﷺ.

أيها الناس.. لا تختلفوا فتهلكوا، ولا تناقضوا فتنازعوا، ﴿فَتَفَشَلُوا وَتَذْهَبَ رِجْكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(١)..^(٢).

أقول: إن القراء الكرام يعرفون بأن الشيخ المرحوم ألقى هذه الكلمات والبيانات على العلماء الأصوليين، وفي هذه الحوزة والجامعة التي فيها المجتهدون الفقهاء، واعترف أمامهم أن عقيدته هي مطابقة لعقائدكم الظاهرية المعروفة، وإذا نُقل عني شيء يُخالف مما عليه عقائد جامعة الأصوليين والمجتهدين الحقّة، أو نُسب إليّ شيء من ذلك؛ فكذبوه، واعتقدوا جزمًا بأن ذلك الكلام لم يصدر عني.

وعلى هذا.. فما يُنسب للشيخ الأحسائي من عقائد مخالفة من قبل جماعة تنسب نفسها إلى الشيخ؛ فإنه يُعلن بأنها محض كذب وبهتان، وصرف افتراء ومين، وليس للشيخ غير عقيدة العلماء الأصوليين، وطريقة العلماء المجتهدين، وحضرات الفقهاء المتورّعين.

وليس هناك غير ذلك من عقيدة أو طريقة أخرى، ولم يصنع لنفسه جماعة أو فرقة، وحزباً وجمعية تتباعد عن الطريقة الحقّة، ولم يقبل بغير الإمامية الاثني عشرية اسماً آخر، أو بديلاً عن ذلك مهما كان.

(١) سورة الأنفال، الآية: ٤٦.

(٢) دليل المتحيرين، ص: ٢٤.

والآن: وبعد هذا الاعتراف الصريح من قِبَلِ الشَّيْخِ الأحسائي، فأنت أيها القارئ الكريم المحترم إنْ كُنْتَ من ذوي الوجدان والإنصاف، ومن أنصار الوحدة الإسلامية في الحقيقة والواقع، وتروم رقي ورفعة شأن المذهب المقدَّس للشَّيعة الاثني عشرية؛ فعليك منذ الآن أن تقوم بنفي الأكاذيب والإشاعات المنسوبة إلى الشيخ، والمنتشرة بين الأوساط من قِبَلِ الأعداء، وأن تُمَجِّدَ هذه الشَّخصية العلمية الكبيرة، الَّتِي تُعَدُّ مفخرة من مفاخر عظماء وعلماء جامعة التشيع.

وعليك أن تُقدِّسَ ذلك الإنسان الكبير، وتستفيد من المؤلفات الثمينة، والتَّحقيقات والتَّدقيقات الفلسفية الحكيمة؛ التي ابتكرها هذا الفيلسوف العظيم، والتي ظلت مع الأسف الشديد حتى الآن -بسبب تلك الشَّائعات والتبليغات المغرضة- طيَّ الكتمان والنَّسيان، دون أن يمكن لأحد الاستفادة منها.

وإنَّ طالبي الحق والحقيقة ظلوا محرومين من الاستفادة من تلك الكنوز والذخائر العلمية النادرة، والسَّلام على من اتبع الهدى.

الأحقر الحاج الميرزا عبد الرُّسول الإحقاقي

تبريز - ١٣٧٤هـ.

توضيح الواضحات

ردود على اعتراضات السيد البرقي حول فكر الشيخ الأحسائي

المحقق الديني الكبير آية الله العظمى

المولى المجاهد الحاج ميرزا عبد الله رسول لا حقا في الحائري

دام ظلّه العالی

تَهْدِ

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله، والصلاة على محمد وآله الطاهرين

المطالب التي في هذه المجموعة كُتبت بإجمال وإيجاز؛ بصدد الجواب
عن اعتراضات السيد البرقي، وستُنشر بشكل تفصيلي - إن شاء الله
تعالى - عما قريب.

وهي من أصول عقائد الإسلام والتشيع، وكانت تُعدُّ من الأمور
البديهية، والمطالب الواضحة يوماً ما، لكنها في الوقت الحاضر - ولسبب
انخفاض مستوى المعلومات المذهبية، وبخاصة لدى بعض الطبقات -
أصبحت هذه المطالب تُعاني حالة من النسيان تقريباً.

لهذا السبب؛ استفادت عدة أقلام من هذه الحالة لتُصوِّر عقائد المسلم
الشيعة في نظر الناس وتظهرها على عكس الواقع، وخلاف الحقيقة.
فأردت أن أوضح هذه المطالب المنسية وأُقرِّبها إلى بعض الأذهان بهذه
الوسيلة، وعلى هذا الأساس سمَّيت هذا المختصر وما سينشر من سلسلة
من المنشورات في هذا الباب - إن شاء الله تعالى - بـ:

(تَوْضِيحُ الْوَاضِحَاتِ)

ومن الله أستمد التوفيق وعليه التكلان.

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين،
ولعنة الله على أعدائهم، ومنكريهم ومنكري فضائلهم أجمعين إلى يوم
الدّين.

وبعد؛ فإنّ الحالة وإنّ هي قد تغيرت بالنسبة لما سلف من الأزمنة
الغابرة، وقد تفتّحت عيون وآذان الناس في التفحص عن القول النافع،
والعمل المجدي، والإقدام المفيد لهم، وأعرضوا عن الأمور السلبية، بل
وتعبوا من وطأها عليهم.

إلّا أنه يوجد في بعض أصقاع البلاد ودهاليزها عناصر هزيلة، تبغي
أن تحقق مآربها السلبية بإغراء العوامّ، والاستفادة من جهلهم بحقائق
الأمر؛ التي برزت في هذا العصر الرّاقى، والعالم الجديد؛ المتطلع بشعوبه
وجماهيره إلى الحياة الكريمة، البعيدة عن التعصب الجاهلي، والداعية إلى
التّوحدّ والتماسك والإصلاح، وترميم الاختلافات فيما بينها، والتي
كانت سبباً لتأخرها وتناحرها، حيث شعرت أنّ الاتحاد والتعاون هما
الوسيلة الوحيدة إلى ارتقاء سلم التطور والتقدم في الحياة.

ومن المؤسف حقاً أن يوجد في بلادنا -التي هي بأمرّ الحاجة إلى
الاتحاد والاتفاق- من يجعلون الدّين والإسلام غطاءً لتحقيق مقصدهم
ومآربهم السلبية، فيقومون بنشر الأكاذيب والأباطيل، وكيل التهم غير
المشروعة، وإصاقها ببعض الأعلام المبرزين، المطهرين من الدنس،
والتشكيك في عقائدهم الصحيحة، ومطالبهم الحقّة؛ وبهذه الطريقة

يشوشون أفكار الناس والمجتمع، علماً أن معتقداتهم تلك مبنية على أساس هش، وبناء غير متماسك.

إنَّ أحدهم: يقوم بطبع القرآن الكريم، ويُذيل فيه الافتراءات الباطلة، ويمررها على أنظار العالم من العوام، الذين لا يعرفون الحقائق العلمية.

وآخر: يقوم بتأليف وجمع الكلمات المقدسة، وفي نهاية المطاف يقوم بتعليق غير مناسب، وكأنه ينسج من بيت العنكبوت وخيوطه لآرائه السقيمة نسيجاً يوهم به العوام من الناس بأن ذلك كأنه الحبل المتين، والقول الفصل.

وثالث: يقوم باقتباس المعلومات من هنا وهناك ليكتب عن حياة الرسول ﷺ، ويشرح عن مكارم أخلاقه، ثم يعرض ضمناً إلى الافتراء والطعن برجال الدين الاتقياء؛ ﴿لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾^(١).

لهذا السبب؛ فقدت هذه المؤلفات مصداقيتها العلمية لدى أبناء المجتمع المثقفين الواعين، ولم ينتج أي شيء أو فائدة عنها؛ سوى اللهم إيجاد التفرقة والنفاق بين أبناء المجتمع الإسلامي، وإن مثل هذه المطبوعات والمنشورات تكون سبباً مباشراً لإثارة الفتنة بين صفوف المسلمين، وتضعف عقائد الشباب، وتنشر الفتنة والفساد بين طبقات المجتمع وأصنافه.

وأنا أريد أن أضع بين يدي القراء الكرام واحداً من تلك المنابع

السقيمة، كأنموذج يكون شاهداً على سوء نيات أولئك الأفراد ليطلع القراء الكرام على الحقيقة، ويميزوا بين الحق والباطل، والصحيح والسقيم. إن السيد أبو الفضل البرقي كتب مراراً مطالب لا أساس لها من الصّحة، وقد نشرها بطرق وأساليب مختلفة، ولما لم تكن تلك المطالب لدى أهل العلم والفضيلة والتحقيق بذات أهمية أو قيمة تذكر؛ لذلك نحن قد أغمضنا عنها الطرف، ولم نتعرض لها بالرد.

إلا أنه في الآونة الأخيرة اتخذ من (مجموعة الكلمات القصار) للإمام الباقر عليه السلام وسيلةً لحملاته المتكررة، حيث نشر في خاتمة المجموعة كلاماً يُوجب الفتنة والفرقة، وكأنّه أراد عن هذا الطريق غير المشروع في إيجاده التفرقة والنفاق؛ أن يكسب لنفسه شهرة بين الأوساط، وقد خصص في كتابه هذا عدة أعمدة متقابلة.

خصّص قسماً منها -وحسب اعتقاده وأدّعائه الباطل- لـ(عقائد الشيخية)، وقسماً آخر لـ(عقائد الشيعة الجعفرية)، وفي الحقيقة كأنه قد بلغ في تركيب تلك الأباطيل والافتراءات أقصى الدرجات في إغراء عوام الناس.

أقول: إذا كان قصده من الشيعة الجعفرية هم أولئك الذين يؤمنون بالله، وبالمعصومين الأربعة عشر، والأنبياء، والكتب السماوية، وأصول الدّين وفروعه، وضروريات الإسلام، والحلال والحرام، والأصول والمباني لمذهب التشيع، وأنا أقسم بالله بأن هؤلاء الأبرياء والسادة المحترمين لم يقترفوا ذنباً ممن سماهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

اعتراضات وإشكالات السيد البرقي

على المرحوم الشيخ الأحسائي قدسُ والجواب عنها.

الاعتراض ١: لم يصدر من الله إلّا شيء واحد.

الجواب عنه: كأنّ السيد البرقي لا يعتقد بهذا الأصل العلمي المسلّم، الذي استمدّ أساسه من القرآن الكريم، فلو كان يلقي نظرة فاحصة -بدلاً من آرائه المنفية السلبية- في القرآن الكريم، وكتب حكماء الإسلام؛ لَعَلِمَ أنّ إنكار هذا الأصل المسلّم به هو في الحقيقة والواقع إنكاراً للتوحيد. وإنّني لما كان رأيي مقتصرّاً على الإيجاز والاختصار -دون الإطناب والتفصيل- لم أرغب في الاستدلال والاستشهاد بما أورده العلماء الكبار في كتبهم ومؤلفاتهم حول هذا الموضوع.

وسأكتفي بذكر آية كريمة واحدة من القرآن الكريم، وبقول واحدٍ من الأكابر الأعلام؛ هو المرحوم الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، نابغة الإسلام المعاصر، الذي أورده في كتابه القيم (الفردوس الأعلى)، في جواب سؤالٍ عن: (لا يصدر من الواحد إلّا الواحد)، أي: لم يصدر من الله تعالى الأحد إلّا شيء واحد.

فهو يجيب عن هذا الأمر بما مضمونه: (التوحيد الحقيقي حضرة الحق -تعالى وتقدس- وما يُناسب وينبغي لذاته المقدسة المتفردة، بل إنّ أصل

إثبات وجوب الوجود للواجب تعالى لا يتم إلا على هذه القاعدة^(١).
وبالتأكيد من اعتقد من المسلمين بتوحيد ذات الله تعالى وتوحيد صفاته وتوحيد أفعاله؛ يلزم ويجب عليه أن يعتقد -أيضاً- بأن الله الأحد بأمرٍ واحدٍ صادرٍ من ذاته عن قوله: ﴿كُنْ﴾^(٢)، أو جَد عند ذلك جميع عوالم الإمكان، وأنحاء الخلقة للمخلوقات.

وإذا كنّا - كما يراه السيّد البرقي - نقول بأن كل أمرٍ جزئي يحتاج إلى فعلٍ مستقلٍّ من الواحد الأحد يلزم منه: أن ذات الله البسيطة تعالى تتغيّر وتتلون باختلاف الأفعال الصّادرة عنه، والتّغير والتّلون في الذات هو من صفات المخلوق، ونسبته إلى ذات الخالق يكون كُفراً.

إن الله تعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ * وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾^(٣).

أي: أن كلّما خلقناه أو وجدناه كان بمقدار مناسبٍ له، وإن قولنا وأمرنا ما هو إلا واحد في هذا العالم، وهو يجري بسرعة خاطفة كلمح البصر.
فعلى ما ورد في هذه الآيات الكريمة صراحةً نفهم ونجزم بأن الله تعالى خلق العوالم كلّها بأمرٍ واحدٍ بسرعة لمح البصر:

همه عالم صدای نغمه او است که شنید این جنین صدای دراز

(١) الفردوس الأعلى، ص: ٧٣، طبعة تبريز.

(٢) كما قال تعالى: ﴿إِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾، [سورة

البقرة، الآية: ١١٧].

(٣) سورة القمر، الآيتان: ٩٤-٥٠.

وترجمة البيت :

إِنَّ الْعَالَمَ كُلَّهُ رَجَعَ صَدَى نَغْمَتِهِ مَنْ سَمِعَ مِثْلَ هَذَا الصَّدَى الشَّامِلِ
فعلى هذا.. يكون كلام الشَّيْخِ المرحوم مطابقاً لآي القرآن الكريم
وعقيدة علماء الإسلام.

وفي الحقيقة: إِنَّ مُنْكَرَ هذه العقيدة ليس له اطلاع على القرآن الكريم
وأقوال أكابر علماء الإسلام، بل هو منكرٌ للأصل الأساس المُسَلَّم
للتَّوْحِيد.

إِنَّ مَا كُنْتَ وَاحِدَةً لِلنَّسِيجِ الَّتِي تَمَّ اخْتِرَاعُهَا مِنْ قَبْلِ الْبَشَرِ نَرَى بِحَرَكَةٍ
مركزية واحدة؛ تتحرَّك جميع أجزائها وعتلاتها، فهي في طَرَفٍ منها؛ تقوم
بندف القطن وتنظيفه، وفي مجال آخر تقوم بغزل الخيوط، وفي جزء آخر
منها تتمُّ عملية النَّسِيجِ، وفي مَفْصَلٍ رابع منها تقوم بالسيطرة والتَّقييس،
وضبط أعداد الأمتار.. وهكذا.

فإنَّ حَرَكَةً واحدةً مركَزيَّةً تُؤدِّي إلى تحريك مئات الآلات في ذلك
المعمل؛ ليقوم كلُّ جزءٍ فيها بمهامه الموكلة إليه خير قيام.

فهل أن السَّيد البرقي لا يقبل بأداء تلك الماكنة الإلهية العظيمة؛ التي
تُنظِّمُ أمور الكون، بما يُساوي مقدار قبوله بأداء ماكنة صنَّعها إنسان؟! (١).

(١) سَأَلَ الشَّيْخُ القُطَيْبِيُّ شَيْخَنَا الْأَوْحَدَ (فلس سرهما) عن رأيه في هذه المسألة،
فأجابها عنها بالتفصيل، وإليك مختصر السؤال والجواب لتكتمل الفائدة: (قال - سلمه
الله -: هل يجوز أن يصدر من الواحد أكثر من واحد، أو لا؟، والبرهان على الحق

→...

منهما، فإن كان الثاني وليس إلّا النور المحمدي؛ فأَيُّ شيء صدر عنه؟، ثم أَيُّ شيء حتى ينتهي إلى هذه النشأة؟.

أقول: اعلم أن الواحد البسيط من كل جهة، بحيث لا يمكن أن يعتبر فيه لذاته جهة وجهه، ولا حيث وحيث، ولا اعتبار واعتبار؛ لا يصح أن يُوصف بصفات متعدّدة من هذه الحثيّة بكل اعتبار.

هذا حكم الذات البحث، وأمّا حكم الذات وصفاتها الذاتية؛ فإنه يوصف بالحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر.. إلى غير ذلك، فهذه الصفات وإن كانت عين الذات وكلُّ صفة نفس الأخرى، كما قال الصادق عليه السلام: «يسمع بما يبصر به..» [الكافي، ج: ١، ص: ١٠٨]؛ فإنها متعدّدة بالاعتبار والتسمية من جهة تعدد آثارها.

فأمّا الواحد بالاعتبار الأول، فلا يصح أن يصدر عنه أكثر من واحد؛ لأنه لو صدر عنه أكثر من واحد لكان ما زاد على الواحد؛ إمّا أن يكون صادراً عنه أو لا، والثاني خلاف المفروض؛ فلا يصح، والأول: إن كان ما زاد على الواحد هو الواحد ولا تميز بينهما ولا اثنيّة فلا زيادة، وإن تحققت الاثنيّة ثبت خلاف المفروض، وهو باطل؛ لأن المفروض ألا جهة وجهه، فلا يكون التعدّد إلّا عن متعدّد، ولو بالاعتبار، والمفروض ألا تعدد ولو بالاعتبار.

وأمّا الواحد بالاعتبار الثاني، فيصح أن يصدر عنه أكثر من واحد؛ لاعتبار تعدد الصفات، فإنّ زياداً إذا كان علماً وصائغاً ونجاراً صحّ أن يصدر عنه العلم باعتبار علمه، والصياغة والنجارة كذلك.

←...

الاعتراض ٢: الحياة والرزق والتدبير مِنْ قِبَلِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

الجواب عنه: أن هذه الأمور بعقيدة الشيخ المرحوم جميعها مِنْ قِبَلِ الله تعالى، إِلَّا أَنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ وسائل وأسباباً في سبيل إيصال فيوضاته إلى الخلائق؛ جَعَلَ الشَّمْسَ واسطةً للنُّور والحرارة، وَجَعَلَ الهَوَاءَ واسطةً للحياة والتَّنَفُّسَ، وَجَعَلَ التُّرابَ مهذاً لتربية النباتات وإيجاد المأكولات، وجعل إسرافيل موكل الحياة، وميكائيل مَسْئُولَ الرِّزْقِ، وجبرائيل أمين الوحي، وعزرائيل ملك الموت.

وقد أقسم في القرآن الكريم بهذه الوسائل والمُوكِّلِينَ، حيث قال -عز من قائل-: ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾^(١).

أي: قسماً بالملائكة الذي يقومون بتدبير نظام الخلق بأمره تعالى.

وقوله تعالى: ﴿فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا﴾^(٢).

أي: قسماً بالملائكة الذين يُقَسِّمونَ الأوامر على العالم كله.

→...

ولكن الواقع ما صدر عنه سبحانه إلا واحد؛ لأنَّ ذلك الواحد قد جمع مظاهر صفات الذات، فهو في نفسه واحد ومتعدد باعتبار، فتكثرت الأفاعيل باعتبار تعدده؛ لأنَّ الواحد الحق سبحانه واحد وباعتبار دون ذلك وصف نفسه بصفات...). لتفاصيل الجواب باطنياً وظاهراً راجع: جوامع الكلم، ج: ١، ص: ٣٢٢ - ٣٢٣.

(١) سورة النازعات، الآية: ٥.

(٢) سورة الذاريات، الآية: ٤.

فنبئت ممّا تقدّم : أن الله تعالى جعل للحياة والرّزق والتّدير موكّلين من الملائكة، وحَتّى من الموجودات المادية.

ولما كان محمد وآل محمد عليهم السلام أشرف الكائنات، وأفضل المخلوقات؛ جعلهم الوسيلة العظمى والكبرى: «بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ، وَبِكُمْ يَخْتَمُ، وَبِكُمْ يُنْزَلُ الْغَيْثُ، وَبِكُمْ يُمَسِّكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ... الخ»^(١).

يعني: يا محمد ويا آل محمد عليهم السلام، إن الله تعالى جعلكم وسيلة لفتح باب فيوضاته، ونزول خيراته، في بداية الخلق مع العالم كلّ، وبوساطتكم يختم ذلك، وبوساطتكم يُنزل الغيث، وبوساطتكم يمسك السماء أن تقع على الأرض.

إنّ مئات الأحاديث والأخبار قد وردت عن الرّسول الأكرم عليه السلام وسائر الأئمة الأطهار عليهم السلام في هذا الباب، ورُويت في كتب الشيعة المعتمدة، ولا يسع في هذا المختصر مجال ذكرها^(٢).

(١) مقطوعة من الزيارة الجامعة الكبيرة، راجع: مَنْ لا يحضره الفقيه، ج: ٢، ص: ٦١٥. تهذيب الأحكام، ج: ٦، ص: ٩٩. مستدرک الوسائل، ج: ١٠، ص: ٤٢٣. البلد الأمين، ص: ٣٠٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ٢، ص: ٢٧٦.

(٢) نكتفي بهذا الحديث الذي أورده الشيخ الكليني في أوثق مصادر الشيعة، فعَنْ مَرْوَانَ بْنِ صَبَّاحٍ قَالَ؛ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا فَأَحْسَنَ خَلْقَنَا، وَصَوَّرَنَا فَأَحْسَنَ صُورَنَا، وَجَعَلَنَا عَيْنَهُ فِي عِبَادِهِ، وَلِسَانَهُ النَّاطِقَ فِي خَلْقِهِ، وَيَدَهُ الْمَبْسُوطَةَ عَلَى عِبَادِهِ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَوَجْهَهُ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ،

فالشيخ المرحوم في قوله هذا قد سلك -أيضاً- طريق القرآن الكريم، وتتبع آثار وأخبار الأئمة الطاهرين عليهم السلام، وأن منكر قول الشيخ رحمته هو في الحقيقة منكرٌ لصريح القرآن الكريم، ولأقوال الأئمة الأطهار عليهم السلام ^(١).

الاعتراض ٣: العلة الفاعلة للحياة هم آل محمد عليهم السلام.

الجواب عنه: يرى الشيخ المرحوم أن إرادة الله تعالى هي العلة الفاعلية للحياة، وباعتقاد عموم الشيعة الاثني عشرية، وبنص الأخبار الصريحة الصحيحة: أن قلوب محمد وآل محمد عليهم السلام المقدسة هي محل

→...

وَبَابَهُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ، وَخَزَائِنُهُ فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ، بَنَّا أَثْمَرَتِ الْأَشْجَارُ، وَأَيْنَعَتِ الْقِمَارُ، وَجَرَتِ الْأَنْهَارُ، وَبَنَّا يَنْزِلُ غَيْثُ السَّمَاءِ، وَيَنْبُتُ غَشْبُ الْأَرْضِ، وَبِعِبَادَتِنَا عَبْدَ اللَّهِ، وَلَوْ لَا نَحْنُ مَا عَبْدَ اللَّهُ». [الكافي، ج: ١، ص: ١٤٤. التوحيد، ص: ١٥١. بحار الأنوار، ج: ٢٤، ص: ١٩٧].

(١) قال شيخنا الأوحد تقي في نهاية شرحه على قوله عليه السلام: «بكم يُزَلُّ الغيث»: (إن ظاهر الفقرة الشريفة يدل على كونهم سبباً، أو أن وجودهم، أو فعلهم، أو دعاءهم، أو كون المطر مطلوباً لهم لبعض شؤونهم الكونية أو الشرعية لهم أو لغنمهم؛ آلة لإنزال المطر.

والمراد بالآلة: السبب الصوري أو المادي؛ لأن الأول يراد منه العلة الفاعلية، سواء أريد بالعلة الفاعلية فعل الفاعل، أو محل الفعل وترجمانه والحامل له.

ولا يُريد بالعلة الفاعلية ذات الفاعل؛ لأن ذلك غير جائز، بل ولا واقع، وإنما يُريد بها فعله..). [شرح الزيارة الجامعة، ج: ٣، ص: ٣٠٩].

إرادة الله ومشيتته.

ففي كتاب الغيبة للشيخ الطوسي؛ نقل عن كامل بن إبراهيم المدني، عن الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: «قلوبنا أوعية لمشيئة الله، فإذا شاء شئنا»^(١). أي: أن قلوبنا -نحن آل محمد- ظرفٌ ووعاءٌ ومحلٌّ لإرادة الله، فمتى ما أراد الله أردنا، ومتى ما شاء شئنا^(٢). ومثل هذه الرواية ما ذكره القطب الراوندي في الخرائج نقلاً عن الإمام الحجة القائم -أرواحنا فداه-^(٣).

(١) الغيبة للطوسي، ص: ٢٤٦. دلائل الإمامة، ص: ٢٧٣. الصراط المستقيم، ج: ٢، ص: ٢١٠.

(٢) قال الشيخ الأحسائي في تبين هذه الرواية وأمثالها: (بيان: «إذا شئنا شاء الله، ويريد الله ما نريده»، في الجملة كما أجاب به بعض الأولياء؛ كان في سفينة، فاشتدَّ بهم الموج، وأشرفوا على الغرق، فالتجأو إليه أن يدعوا الله. فقال: ليس لي أن أعترض على ربي).

فلما اشتدَّ الأمر ضجُّوا وتضرَّعوا إليه، فحرَّك شفَّتيه؛ فسكن الموج على الفور، كأنَّ لم يكن، فقال له شخص كثير الملازمة له والخدمة: أخبرني بأيِّ شيء دعوت الله.

فقال: إنَّا نترك ما نريد لما يريد، فإذا أردنا؛ ترك ما يريد لما نريد.. إلخ. [شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، ج: ١، ص: ٢١].

(٣) رواه عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري في ذيل رواية طويلة نذكر قسماً منها إتماماً للفائدة، قال أبو نعيم: وجَّه قومٌ من المفوضة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد عليه السلام قال: (...وكنت جلست إلى باب عليه ستر مرخى،

ونظر الشيخ الأحسائي هو: أن إرادة محمد وآل محمد عليهم السلام تابعة لإرادة الله تعالى، بل إنهم (صلى الله عليهم) ليست لهم -من أنفسهم- إرادة مستقلة وخاصة بهم؛ ﴿..عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ ❖ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿١﴾، (٢).

→...

فجاءت الرياح فكشفت طرفه، فإذا أنا بفتى كأنه فلقة قمر، من أبناء أربع سنين أو مثلها، فقال لي: يا كامل بن إبراهيم!

فاقشعرت من ذلك، وألهمت أن قلت: لبيك يا سيدي.

فقال: «جئت إلى ولي الله تسأله... عن مقالة المفوضة.. كذبوا، بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله تعالى، فإذا شاء الله تعالى شئنا، والله يقول: ﴿وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [سورة الإنسان، الآية: ٣٠]..». [الخرائج والجرائح، ج: ١، ص: ٤٥٨-٤٥٩. دلائل الإمامة، ص: ٢٧٣. الصراط المستقيم، ج: ٢، ص: ٢١٠. الغيبة للطوسي، ص: ٢٤٧-٢٤٦. كشف الغمة، ج: ٢، ص: ٤٩٩. منتخب الأنوار المضيئة، ص: ١٤٠-١٣٩].

(١) سورة الأنبياء، الآيتان: ٢٦-٢٧.

(٢) قال شيخنا الأوحد قدس في شرحه على قوله عليه السلام في الزيارة الجامعة: «وحجج الجبار»: (إن الله سبحانه خلقهم عليهم السلام على أكمل وجه يمكن في مقام الخلق؛ في اعتدال الأمزجة والتركيب، بحيث لا يمكن ذلك إلا في تأليف أنوارهم الذاتية، وخلق من فواضل تلك الأمزجة المعتدلة والتأليفات المتسقة جميع الخلائق سواهم، كل شيء على حسب قابليته، وجعلهم كما ذكرنا سابقاً علل جميع

←...

الاعتراض ٤: المخلوق الصّادر من الله تعالى أزليٌّ وأبديٌّ.

الجواب عنه: عقيدة الشّيخ المرحوم هي: أن ما سوى الذات الإلهية الحقّة من تمام الموجودات، وسائر المخلوقات في العالم آيلٌ إلى الفناء، وهذا الفناء والعدم أمرٌ نسبي بين المخلوقات.

الاعتراض ٥: علم الله بالموجودات حادث.

وقد أورد السيّد البرقي في ذيل هذا الاعتراض عقيدته قائلاً: (علمه عين ذاته وهو قديم).

الجواب عنه: يظهر من السيّد البرقي أنّه يعتقد بأنّ الله علماً واحداً فقط، ولكن القرآن الكريم وأحاديث الأئمة الطاهرين أثبتا خلاف

→...

الخلائق العلل الفاعليّة؛ لكونهم محال لمشيتته، وألسنة إرادته، وأيدي إيجاده وإبداعه).

وقال بعد ذلك بأسطر: (كونهم العلل الأربع للخلق كله على نحو ما أشرنا إليه في العلة الفاعلية، لكون التمشية إليها لا تجري على الظاهر؛ لأنّه غلَوَ ممنوع منه، وإنّما يُقال في العلة الفاعلية على نحو ما ذكرنا سابقاً؛ من كون الفاعلية هي المثال المستقوم بالفعل، فإنّ المثال الذي هو اسم الفاعل كالقائم لزيد هو المشيئة المتقومة بالحقيقة المحمدية تقوّم ظهوراً، بمعنى: أنّ المثال هو المشيئة حال تعلّقها بالحقيقة المحمدية، كما تقول: أنّ السراج هو النار حال تعلّقها بالدهن). [شرح الزيارة الجامعة، ج: ٣، ص: ٢٩٦ - ٣٩٨].

هذا المعتقد، ففي كتاب (عيون أخبار الرضا) ورد: أن الإمام الرضا عليه السلام نقل عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كلاماً في خصوص علم الله تعالى نقله إليكم: «إِنَّ لِلَّهِ عِلْمَيْنِ؛ عِلْمٌ مَكْنُونٌ مَخْزُونٌ، لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ، مِنْ ذَلِكَ يَكُونُ الْبَدَاءُ، وَعِلْمٌ عَلَّمَهُ مَلَائِكَتُهُ وَرُسُلُهُ وَأَنْبِيَآءُهُ؛ فَنَحْنُ نَعْلَمُهُ»^(١).

وفي كتاب (بصائر الدرجات) روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إِنَّ لِلَّهِ عِلْمَيْنِ؛ عِلْمٌ مَبْدُولٌ، وَعِلْمٌ مَكْنُونٌ، فَأَمَّا الْمَبْدُولُ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ تَعْلَمُهُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّسُلُ إِلَّا نَحْنُ نَعْلَمُهُ، وَأَمَّا الْمَكْنُونُ فَهُوَ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَمِّ الْكِتَابِ»^(٢)، وفي هذا الكتاب وردت عشرات الروايات عن آل محمد عليهم السلام، نحن نُعْرِضُ عَنْ ذِكْرِهَا صَفْحاً بَعْجَةً الْإِيجَازِ وَالِاخْتِصَارِ^(٣).

والله تعالى الكريم يقول في قرآنه الكريم: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾^(٤)، بمعنى: أَنَّ المخلوقات لا يمكنها الإحاطة بأية

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ص: ٢٨١. الكافي، ج: ١، ص: ١٤٧. بصائر

الدرجات، ص: ١٠٩. بحار الأنوار، ج: ٤، ص: ١١٠.

(٢) بصائر الدرجات، ص: ١١٢.

(٣) راجع باب: (٢١)، في أَنَّ الأئمة عليهم السلام صار إليهم جميع العلوم التي

خرجت إلى الملائكة و الأنبياء و أمر العالمين، من كتاب (بصائر الدرجات)، من

ص: ١٠٩ - إلى - ص: ١١٢.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٥٥٢.

مرتبة من مراتب علمه؛ إلّا ما شاء لهم ذلك الله. ويظهر من هذه الآية المباركة: أنّ قسماً من علم الله يمكن الإحاطة به من قبل المخلوق، فإذا كُنّا قائلين بأنّ الله علماً واحداً، واعتقدنا بأنّه عين ذاته؛ لزم من ذلك أنّ ذاته تعالى أصبحت مورداً لإمكان إحاطة المخلوق بها، وهذا الاعتقاد كفرٌ محض.

فيثبت من هنا: أنّ الله تعالى يَنْسِبُ لنفسه علماً حادثاً، والاعتقاد بالعلم الحادث لله منبثقٌ ومُستخلصٌ من القرآن الكريم وأخبار آل محمد عليه السلام ^(١).

(١) قال شيخنا الأوحد في كتابه (حياة النفس) في الأصول الخمسة، في الفصل الخامس: (وعلمه قسمان: علمٌ قديمٌ؛ هو ذاته، وعلمٌ حادثٌ؛ وهو ألواح المخلوقات، كالقلم واللوح، وأنفس الخلائق).

فأما العلم القديم: فهو ذاته تعالى بلا مغايرة، ولو بالاعتبار؛ لأنّ هذا العلم لو كان حادثاً كان تعالى خالياً منه قبل حدوثه، فيجب أن يكون قديماً. ثم لا يخلو إمّا أن يكون هو ذاته بلا مغايرة أو لا، فإن كان هو ذاته بلا مغايرة ثبت المطلوب، وإن كان غير ذاته تعدّدت القدماء وهو باطل.

وأما العلم الحادث: فهو حادثٌ بحدوث المعلوم؛ لأنّه لو كان قبل المعلوم لم يكن علماً، لأنّ العلم الحادث شرط تحقّقه وتعلّقه أن يكون مطابقاً للمعلوم، وإذا لم يوجد المعلوم لم تحصل المطابقة، التي هي شرطه، وأن يكون مقترباً بالمعلوم، وقبله لم يتحقّق الاقتران، وأن يكون واقعاً على المعلوم، وقبله لم يتحقّق الوقوع.

وهذا العلم الحادث هو فعله، ومن فعله، وهو من جملة مخلوقاته، وسميناه علماً لله تبعاً لأئمتنا عليهم السلام، واقتداءً بكتاب الله حيث قال: ﴿عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا

←...

الاعتراض ٦: خلق الله تعالى صفته.

الجواب عنه: أن جميع الكون والوجود صفة فعل الله تعالى، مثلما أن كل مصنوع هو صفة فعل صانعه، فالشباك الخشبي يَصِفُ فعل النجار، والبناء يَصِفُ فعل البناء.

الأرض والسَّماء والكون والوجود كذلك تصف الفعل الكامل لله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾^(١)، يعني: أننا نضع آيات قدرتنا وحكمتنا في آفاق الحياة ونفوس المخلوقات، ونكشفها لهم؛ حتى ينظروا في عظمة هذه الخلقة الربانية للحياة وللأنفس؛ ليعرفوا الله حق المعرفة.

إذن.. فتمام عالم الآفاق والأنفس هو صفة فعل الله وحكمته وقدرته تعالى، ومنكر ذلك منكر للقرآن الكريم.

→...
يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿سورة طه، الآية: ٥٢﴾، وقال: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيزٌ﴾ [سورة ق، الآية: ٤].. [حياة النفس، ص: ٧-٨].
(١) سورة فصلت، الآية: ٣٥.

الاعتراض ٧: المخلوق بلا واسطة محمد وآل محمد عليهم السلام.

والسيد البرقي في تعليقه على هذا الكلام أورد عقيدته قائلاً: (إنَّ جميع الكون والوجود مخلوق لله بلا واسطة).

الجواب عنه: يظهر من كلام السيد البرقي أنَّ عقيدته هي (أنَّ الله تعالى في خلقه للكون والحياة كان المباشر بالذات لذلك)، ونحن -ضمن الجواب عن الاعتراض الثاني من هذا الكتاب- كنَّا قد أثبتنا بالآيات القرآنية الصَّريحة، والأخبار الصَّحيحة، الواردة عن الأئمة الأطهار عليهم السلام؛ بأنَّ الله ذا الجلال الخالق للكون والوجود قد جعل لكل أمر علة وسبباً، ولم يكن مباشراً بذاته في خلقه الكائنات، بل أنَّ هذا العالم والوجود والكون والخلق علة ومعلول، والاعتقاد بمباشرة ذات الله تعالى في أمر الحوادث هو مخالفة صريحة للقرآن الكريم، ولبديهيات الحقائق^(١).

الاعتراض ٨: أنَّ محمداً وآل محمد والركن الرابع شيءٌ واحد.

الجواب عنه: إنَّ جميع مؤلفات ومصنفات المرحوم الشيخ الأحسائي. مترهه من هذه النسبة والفريه؛ التي لا أساس لها من الصَّحة. والسيد البرقي إنَّ كان صادقاً في ادعائه؛ فليذكر لنا الكتاب الذي أورد فيه المرحوم الشيخ عقيدته هذه - كما يدَّعي -.

(١) كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو بعد ركعتي الفجر بهذا الدعاء: «...يا من

دل على ذاته بذاته، وتوَّه عن مجانسة مخلوقاته، وجلَّ عن ملائمة كفياته...»

[بحار الأنوار، ج: ٨٤، ص: ٣٣٩ و ج: ٩١ ص: ٢٤٣].

الاعتراض ٩: أهل البيت عليهم السلام روح واحدة في أبدان متعدّدة .
 الجواب عنه: حسب عقيدة المرحوم الشيخ الأحسائي؛ أن كل فرد من أهل البيت الأطهار عليهم السلام له شخصيته المتميزة المتفردة، إلّا أنه من حيث مقام الإمامة والولاية فجميعهم في مرتبة واحدة، بمعنى: أن المقام الذي بلغه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من حيث الولاية والإمامة والنورانية فذلك المقام بعينه يكون لسائر الأئمة الأطهار عليهم السلام أيضاً، مضافاً إلى ذلك وطبقاً للأخبار الصّحيحة الواردة عن حضرات المعصومين محمد وآل محمد (عليهم صلوات الله) فقد خلّقوا من نور واحد^(١).
 ذكر صاحب (علل الشرائع) روايةً عن أبي ذر، عن الرّسول الأكرم صلوات الله عليه وآله أنه قال: «خلقت أنا وعلي من نور واحد... إلخ»^(٢).
 وتقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة: «وَأَنْ أَرْوَا حُكْمَ وَ نُورَكُم

(١) روي عن علي عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَنِي وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ». [كشف الغمة، ج: ١، ص: ٤٥٨. الصراط المستقيم، ج: ٢، ص: ١٤١. الغيبة للنعماني، ص: ٩٣].

(٢) علل الشرائع، ج: ١، ص: ١٣٤. الأمل للصدوق، ص: ٢٣٦. بشارة المصطفى، ص: ١٩٠. الخصال، ج: ١، ص: ٣١. روضة الواعظين، ج: ١، ص: ١٢٩. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ٢، ص: ٥٨. معاني الأخبار، ص: ٥٦.

وَطِيتَكُمْ وَاحِدَةً... إلخ»^(١) أي: نحن نشهد بأن أرواحكم وأنواركم وطيتكم -يا محمد ويا آل محمد ﷺ- هي واحدة.
لا أدري كيف يَتَسَنَّى لمنكر هذه العقيدة أن يغمض عينيه عن كل هذه الأخبار والأحاديث والروايات الواردة عن الأئمة الأطهار عليهم السلام، ولا يأبه بها؟!.

الاعتراض ١٠: الأنبياء كانوا علياً بأشكال مختلفة.
الجواب عنه: إنَّ لصق الافتراء بعلماء الدين من الكبائر التي لا تُغْتَفَر، فما هو مصدر إثبات هذه النسبة التي لا أساس لها وإصاقها بالمرحوم الشيخ الأحسائي.

الاعتراض ١١: معبود الله -أيضاً- هم آل محمد عليهم السلام.
الجواب عنه: على كل مفتر كذاب لعنة الله، وإن كان جاهلاً نطلب له الهداية من الله .

الاعتراض ١٢: الحسَاب والعقاب مع آل محمد والرُّكن الرَّابِع.
الجواب عنه: في الجواب عن الاعتراض الثاني قلنا؛ أن جميع أمور الحياة -بعقيدة الشيخ المرحوم- تابعة لأمر الله تعالى، إلَّا أن الله الكريم في إجراء أمور الكائنات قد عيَّن أسباباً ووسائل، وجعل الأئمة الأطهار

(١) من لا يحضره الفقيه، ج: ٢، ص: ٦١٣. تهذيب الأحكام، ج: ٦، ص:

٩٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ٢، ص: ٢٧٥.

عليه السلام الوسيلة العظمى في جميع شؤون الحياة والوجود.

وفي خصوص وجود الوسائل والأسباب تطرّق القرآن الكريم إلى ذلك، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾^(١)، بمعنى: أنكم -يا أهل الإيمان!- خافوا الله، وقدموا إليه الوسيلة في تحقيق أموركم.

وذكر في تفسير الصافي -نقلًا عن القمي- في ذيل هذه الآية قال: «تقربوا إليه بالإمام..»^(٢)، أي: تقربوا إلى الله تعالى بوسيلة الإمام.

وجاء في كتاب العيون نقلًا عن النبي الأكرم عليه السلام أنه قال: «الأئمة من ولد الحسين عليه السلام؛ من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، وهم العروة الوثقى، والوسيلة إلى الله عز وجل»^(٣).

أي: أن الرسول الأكرم عليه السلام قال: أن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام، فمن أدّى واجب الطاعة لهم فقد أدّى واجب الإطاعة لله تعالى، ومن عصاهم ولم يطعهم فقد عصى الله ولم يطعه، هم الحبل المتين، والوسيلة السالكة إلى الله سبحانه.

وَإِذَا الرَّجَالُ تَوَسَّلُوا بِوَسِيلَةٍ فَوَسِيلَتِي حُبِّي لآلِ مُحَمَّدٍ

(١) سورة المائدة، الآية: ٣٥.

(٢) تفسير القمي، ج: ١، ص: ١٦٨. بحار الأنوار، ج: ٦٧، ص: ٢٧١.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ٢، ص: ٥٨. بحار الأنوار، ج: ٣٦،

الله طَهَّرَهُمْ بِفَضْلِ نَبِيِّهِ وَأَبَانَ شَيْعَتَهُمْ بِطَيْبِ الْمَوْلِدِ^(١)
وَمَا كَانَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا قَدْ جَعَلَ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ عليهم السلام الْوَسِيلَةَ
الْعَظْمَى فَقَدْ جَعَلَ الْحِسَابَ وَالْعِقَابَ - فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ - بِأَيْدِيهِمْ.
بمعنى: أَنَّ الْحِسَابَ وَالْعِقَابَ هُمَا بِأَمْرِ وَإِرَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَكِنَّ الْوَسِيلَةَ
لِتَنْفِيزِ ذَلِكَ وَتِلْكَ الْإِرَادَةُ هُمُ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ عليهم السلام.
فَإِنْ قُلْنَا: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ تَخَلَّى عَنْ اسْتِقْلَالِيَّتِهِ وَأَوْكَلَ أُمُورَ الْحَشْرِ
- بِلا مداخلَةٍ مِنْهُ - إِلَى أَوْلَئِكَ الْعِظَامِ؛ كُنَّا قَدْ وَقَعْنَا - عِنْدَ ذَلِكَ - فِي مَازَقِ
الْإِعْتِقَادِ بِالتَّفْوِيزِ، وَهَذَا كُفْرٌ.

وإنَّ اعْتِقَادَنَا بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى - هُوَ بذاته - فِي يَوْمِ الْحَشْرِ حَاضِرٌ بَيْنَ
النَّاسِ لِيُحَاسِبَ وَيُعَاقِبَ بِنَفْسِهِ؛ لَكَانَ هَذَا قَوْلٌ بِالتَّجَسُّمِ، وَهُوَ كُفْرٌ
وَزَنْدَقَةٌ.

فَالْقَوْلُ الْحَقُّ هُوَ: أَنَّ حِسَابَ الْخَلْقِ مَعَ اللَّهِ؛ إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ يَتِمُّ بِوَسَائِلٍ
وَوَسَائِلُ قَدْ عَيْنُهَا هُوَ، وَأَعْظَمُ تِلْكَ الْوَسَائِلِ هُمُ آلُ مُحَمَّدٍ عليهم السلام.
وَفِي هَذَا الْبَابِ فَإِنَّ كِتَابَ الشَّيْعَةِ مَلِئَةٌ بِالْأَخْبَارِ وَالرَّوَايَاتِ الصَّحِيحَةِ
الْمُؤَيَّدَةِ لَذَلِكَ، وَنَحْنُ نَكْتَفِي بِثَلَاثِ رَوَايَاتٍ نَنْقُلُهَا عَنْ كِتَابِ (عَلَلِ
الشَّرَائِعِ) لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ رحمته الله، فَقَدْ ذَكَرَ خَبْرًا مَطْوَلًا جَاءَ فِي ذِيْلِهِ: أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عليه السلام: «يَا عَلِيُّ! إِنَّ اللَّهَ يُقَرِّتُكَ
السَّلَامَ، وَيَقُولُ: إِنِّي أَوْكَلْتُ إِلَيْكَ أَمْرَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَبِرَحْمَتِي أَدْخَلَ مِنْ

شئت في الجنة، وبعفوي أخرج من شئت من النار.

عند ذلك قال علي عليه السلام : أَنَا قَسِيمُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ»^(١).

وجاء في العلل -أيضاً- نقلاً عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

«أَنَا قَسِيمُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ..»^(٢).

وجاء فيه -أيضاً- عن الإمام الصادق عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ

الْقِيَامَةِ وَضَعَ مَنْبِرَ يَرَاهُ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ، يَقِفُ عَلَيْهِ رَجُلٌ؛ يَقُومُ مَلَكٌ عَنْ

يَمِينِهِ، وَمَلَكٌ عَنْ يَسَارِهِ، فَيُنَادِي الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ فَيَقُولُ: يَا مَعْشَرَ

الْخَلَائِقِ! هَذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَاحِبُ الْجَنَّةِ، يُدْخِلُ الْجَنَّةَ مَنْ شَاءَ.

وَيُنَادِي الَّذِي عَنْ يَسَارِهِ: يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ! هَذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

صَاحِبُ النَّارِ، يُدْخِلُهَا مَنْ يَشَاءُ..»^(٣).

ومَّا تَقَدَّمَ اتَّضَحَ وَتَبَيَّنَ أَنَّ الْمَرْحُومَ الشَّيْخَ لَمْ يَقُلْ شَيْئاً سِوَى مَا جَاءَ

فِي مَفْهُومِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام،

(١) علل الشرائع، ج: ١، ص: ١٦٤. المناقب، ج: ٣، ص: ٣٤٢.

(٢) علل الشرائع، ج: ١، ص: ١٦٤. الكافي، ج: ١، ص: ١٩٧. إرشاد

القلوب، ج: ٢، ص: ٢٥٦. إعلام الوري، ص: ١٨٧. الأمل للطوسي، ص:

٢٠٦. بصائر الدرجات، ص: ١٩٩. تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٠٨.

(٣) علل الشرائع، ج: ١، ص: ١٦٤. بصائر الدرجات، ص: ٤١٤. بحار

الأنوار، ج: ٣٩، ص: ١٩٨.

ومنكر هذه العقيدة منكر للقرآن ولحامليه^(١).
وأما الرُّكن الرابع؛ فليس له أي ارتباط بالمرحوم الشيخ، فهو غلط
ولغَط.

الاعتراض ١٣: الحسنات والسيئات مع حب آل محمد ﷺ
والرُّكن ليس لها أيُّ نفع أو ضرر.

الجواب عنه: قلنا أن الشيخ المرحوم ليس له أيُّ اطلاع أو خبر عن
هذا الرُّكن، فالأحسن أن ينسب السيّد البرقي هذا الشيء لقائله؛ ﴿وَلَا
تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾^(٢).

وأما أن الحسنات والسيئات مع حب آل محمد ليس لها ضرر ونفع؛
فقد قصر السيّد البرقي في أمانته بنقله، بل إن الحسنات جميعها لها منافع،
والسيئات كافة لها أضرار، إلّا أن آل محمد ﷺ سفينة نجاه الأمة، والله
تعالى جعلهم وسيلة الشفاعة والتّقرب إليه.

فإذا كان عبدٌ من عباده قد أحبه، وتمسك بذيل عنايتهم، وأبغض
أعداءهم، وتبرأ منهم، وجعل أولئك الأكابر العظام وسيلة إلى الله تعالى،
فإن الله تعالى وبوساطة هذا التّوليّ والتّبريِّ -الذي هو فرعٌ من فروع

(١) للاطلاع على كلمات الشيخ الأوحّد تُذَكِّرُ في هذا الموضوع بشكل أوسع
عليك بشرحه لقول الإمام الهادي ﷺ في الزيارة الجامعة الكبيرة: «وإياب الخلق
إليكم، وحسابهم عليكم». [شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، ج: ٢، ص: ١٥٦].

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٦٤.

الدين - يكسب الإنسان المؤمن به الثواب العظيم، والمترلة الرفيعة.
أقول: بسبب هذا كله فإن الله تعالى يغمض عن بعض ذنوبه، ويمحو بقلم عفوه عن سيئاته.

فلماذا إقامة كل هذه المآتم الدينية التي تنتشر في عرض البلاد وطولها؛
بمناسبة وفيات أولئك الأعاضم؟!.

ولماذا كل الاحتفالات وإظهار مراسيم الفرح والزينة في أيام
مناسبات ولاداتهم في البلاد الإسلامية جمعاء، أليس ذلك كله من أجل أن
يتمسك المتمسكون بأذيال عنايتهم، وجعلهم شفعاء إلى الله تعالى في
كسب الغفران، وخط الأوزار عن أكتافهم وطلباً للرحمة والمغفرة؟! (١).

(١) قال الشيخ الأحسائي قدس سره: (إن لهم عليهم السلام الشفاعة المقبولة؛ لأن الشفاعة لهم، وهم يشفعون لشيعتهم، وشيعتهم يشفعون لحبيهم وأصدقائهم وجيرانهم، وهو عليه السلام ذكر شفاعة المؤمنين إذا شفّعوا لهم في أن يشفعوا، وفي تفسير علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ [سورة الشعراء، الآيتان: ١٠٠-١٠١]، عنهما عليه السلام: «والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول أعداؤنا - إذا رأوا ذلك -: فما لنا من شافعين، ولا صديق حميم».

[تفسير القمي، ج: ٢، ص: ١٢٣]. وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام: «الشافعون الأئمة عليهم السلام، والصديق من المؤمنين». [المحاسن، ج: ١، ص: ١٨٤].

لأنهم يشفعون لشيعتهم: أن اشفعوا في من تحبون، فإذا شفّعوا فيهم وشفّعوهم كُسي المؤمن حلّة الشفاعة بفضل شفاعتهم (صلى الله عليهم)، حتى أنه إذا أحب؛ جرى القبول له من الله تعالى كما أحب، ولقد روي في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إن

هذا أولاً..

وثانياً: هل يُنكر السيد البرقي -أيضاً- هذا الحديث النبوي الشريف والمشهور: «حبُّ علي حَسنة لا تضر مَعها سيئة، وبُغض علي سيئة لا تنفع مَعها حَسنة»^(١).

→...

الرجل يقول في الجنة: ما فعل صديقي فلان؟ وصديقه في الجحيم، فيقول الله تعالى: أخرجوا له صديقه إلى الجنة، فيقول من بقي في النار: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ ❀ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ❀. [بحار الأنوار، ج: ٧، ص: ١٥٣..]. [شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، ج: ٤، ص: ١٩٢].

(١) إرشاد القلوب، ج: ٢، ص: ٢٣٤. بشارة المصطفى، ص: ١٨٨. تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص: ٣٠٥. الصراط المستقيم، ج: ١، ص: ١٩٦. عوالي اللآلي، ج: ٤، ص: ٨٦. الفضائل، ص: ٩٦. كشف الغمة، ج: ١، ص: ٩٣. كشف اليقين، ص: ٢٢٥. نهج الحق، ص: ٢٦٠.

قال الشيخ الأحسائي قدس سره: (قال عليه السلام: «حب علي حَسنة لا تضر مَعها سيئة، وبُغض علي سيئة لا تنفع مَعها حَسنة»، وقال تعالى: «وعزّي وجلالي إني أدخل الجنة من أحب علياً وإن عصاني، وإني أدخل النار من أبغض علياً وإن أطاعني» [أمالي الصدوق، ص: ٦٥٨].

ومعنى الحديث الأول: أن من مات على حبه دخل الجنة؛ لأنه مات شهيداً كما قال سيدنا الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ ❀ وَلَكِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ

←...

الاعتراض ١٤: المعراج كان مع البدن والجسم الهورقليائي.

الجواب عنه: يعتقد الشيخ المرحوم أن الرسول الأكرم ﷺ عرج إلى السماء بهذا الجسم الشريف العنصري الدنيوي، وقد صرح بهذا الاعتقاد في جميع كتبه ومصنفاته ورسائله.

وفي ضمن جواب أسئلة الملا كاظم السمناني يقول في كتابه جوامع الكلم: (اعلم؛ أن نبينا ﷺ عرج بجسمه إلى ما شاء الله، فلم يبق ذرة في الوجود المقيد إلّا أوقفه الله عليه بجسمه ومثاله ونفسه وعقله وغير ذلك، فمرّ في عروجه إلى مقام أو أدنى على جميع ما في الدنيا..)^(١).

وفي كتاب (شرح العرشية) في جواب الاعتراض السابع من اعتراضات منكري حشر الأجساد يقول - ما حاصل كلامه-: (أن النبي

→...

تُحْشَرُونَ﴾ [سورة آل عمران، الآيتان: ١٥٧-١٥٨]، والشهادة تُكْفَرُ كُلٌّ مِنْ سَبَقِهَا مِنَ السَّيِّئَاتِ.

ومعنى الثاني: أن من أحبّ علياً فقد أتى الله تعالى بأكبر طاعته عنده، فإذا عصاه كان عاصياً فيما لا يعدل تلك الطاعة، فهو ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة الأعراف، الآية: ٨]، ومن أبغض علياً فقد أتى الله تعالى بأكبر معاصيه عنده، فإذا أطاعه فيما سواها لم تعدل تلك المعصية، وهو حينئذٍ ممن قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ [سورة الأعراف، الآية: ٩].. [شرح الزيارة الجامعة، ج: ٢، ص: ١٨٩].

(١) جوامع الكلم، ج: ١، ص: ١٣٩، س: ١٣.

ﷺ بجسمه الشَّريف وملابسه وعمامته ونعليه قد عرج إلى السَّماء...^(١).

وفي كتاب (شرح الزيارة) -أيضاً- صرَّح بهذه العبارات؛ ممَّا يدلُّ على جسمانيَّة معراج الرِّسول الأكرم ﷺ^(٢).

والآن: على القُرَّاء المحترمين أن يُحكِّمُوا وجدانهم للقضاء، وبيان الحقائق وكشفها أمام الأنظار؛ لمشاهدتها ومعانيها بدقَّة.

الاعتراض ١٥: الهياة البطليموسية صحيحة.

الجواب عنه: لا يعتقد الشيخ المرحوم بـ(الهياة البطليموسية)، ويرأها باطلة؛ فعلى السيِّد البرُّقي أن يُبرز سند ما يدَّعيه.

الاعتراض ١٦: الأبدان الهورقليائية ألطف من العرش.

الجواب عنه: ترقَّب الجواب ذي التسلسل: (١٨).

(١) وإليك نص كلماته: (ثمَّ -على أيِّ حال- ما معنى المنع من تداخل الأجسام، والمنع من الخرق والالتام؟! والملائكة والشياطين تحرق السَّماءات، وسيدنا رسول الله ﷺ صعد إلى السَّماء بجسمه الشريف بثيابه وعمامته ونعليه...). [شرح العرشية، ج: ٢، ص: ٣٠١].

(٢) قال في شرحه على فقرة: «لأنَّه بقبوركم»: (صعد النبي ﷺ ليلة المعراج بجسمه الشريف مع ما فيه من البشرية الكثيفة، وبثيابه التي عليه، ولم يمنعه ذلك عن اختراق السَّماءات والحجب). [شرح الزيارة الجامعة، ج: ٣، ص: ١٢٩].

الاعتراض ١٧: ليس المعاد من أصول الدين.

الجواب عنه: يقول المرحوم الشيخ الأحسائي في بداية كتابه (حياة النفس) ما نصّه: (وأنه قد التمس منّي بعض الإخوان الذين تحب طاعتهم؛ أن أكتب رسالة في بعض ما يجب على المكلفين من معرفة أصول الدين، أعني: "التوحيد، والعدل، والنّبوة، والإمامة، والمعاد"...) إلخ).

بعد ذلك بدأ بشرح أصل من أصول الدين فقال -في باب المعاد- :
(الباب الخامس: في الأصل الخامس، وهو المعاد؛ يجب أن يعتقد المكلف وجود المعاد، يعني: عود الأرواح إلى أجسادهم يوم القيامة) ^(١).

في هذا الإقرار الصريح من قبل الشيخ المرحوم؛ أليس من كمال عدم الإنصاف الكتابة بالصراحة عن الشيخ المرحوم بأنه رحمته لا يعتقد بالمعاد، ولا يعتبره أصلاً من أصول الدين؟!.

الاعتراض ١٨: المعاد مع البدن المورقليائي.

الجواب عنه: يرى الشيخ الأحسائي المرحوم بأن المعاد جسماني، وفي رسالته (حياة النفس) يقول: (هذا هو المعاد، أعني: عود الأرواح إلى أجسادها كما في الدنيا، ويجب الإيمان بهذا، أي: بعود الأرواح إلى

(١) حياة النفس، ضمن جوامع الكلم، ج: ١، ص: ٩، س: ١٩. (مخطوط).

وحياة النفس، ص: ٣٧. (المطبوع).

أجسادها...) ^(١).

إنَّ الشَّيْخَ المَرْحُومَ فِي جَمِيعِ رَسَائِلِهِ وَبَعَارَاتِ صَرِيحَةِ أَكْثَدَ بِأَنَّ المَعَادَ جَسْمَانِي، وَأَنَّ جَمِيعَ الْأَبْدَانِ الدُّنْيَوِيَّةِ المَحْسُوسَةِ وَالمَلْمُوسَةِ سَتَحْشُرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِهِيَ كُلِّهَا، وَنَحْنُ اسْتِشْهَادًا لَذَلِكَ وَعَلَى سَبِيلِ المِثَالِ ذَكَرْنَا الْعِبَارَةَ أَنْفَةَ الذِّكْرِ نَقْلًا عَنْ كِتَابِ (حَيَاةِ النَفْس)؛ إِلَّا أَنَّهُ وَطَبَقًا لِلآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَالأَخْبَارِ المَتَوَاتِرَةِ الوَارِدَةِ عَنِ الْأُئِمَّةِ المَعْصُومِينَ، وَعَقِيدَةِ عُلَمَاءِ الشَّيْعَةِ، وَالطَّائِفَةِ الاثْنِي عَشْرِيَّةِ: بِأَنَّ أَبْدَانِ النَّاسِ بَعْدَ التَّنْزِيهِ وَالتَّلْطِيفِ وَالتَّصْفِيَةِ عَنِ الْكَثَافَاتِ وَالعَوَارِضِ الدُّنْيَوِيَّةِ سَتَحْضُرُ فِي عَالَمِ المَحْشَرِ.

يَقُولُ تَعَالَى: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيطٌ﴾ ^(٢)، أَي: أَنَّ مَا تَنْقُصُهُ مِنْهُمْ الْأَرْضُ نَحْنُ عَالِمُونَ بِهِ، وَأَنَّ كِتَابَ اللَّوْحِ المَحْفُوظِ عِنْدَنَا، وَأَنَّ مَا تَنْقُصُهُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ -حَسَبَ مَا حَقَّقَهُ المَحْقِقُونَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ، وَالفَضْلَاءِ الْعِظَامِ، وَطَبَقًا لِمَا وَرَدَ بِتَصْرِيحِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:- هِيَ تِلْكَ الزَّوَادِ وَالْكَثَافَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ.

يَقُولُ المَرْحُومُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حَسِينُ كَاشَفِ الْغَطَاءِ النَّابِغَةِ المَعَاوِرِ فِي كِتَابِهِ: (الْفَرْدُوسُ الْأَعْلَى) فِي بَابِ المَعَادِ: (لَا تَسْتَغْرِبُ وَلَا تَعْجَبُ لَوْ قُلْتُ لَكَ: أَنَّ فِي كُلِّ جَسْمٍ مَادِي حَيٍّ عُنْصُرِي جَسْمًا آخَرَ أَثَرِيًّا سَيِّئًا شَفَافًا أَخْفَ وَأَلْطَفَ مِنَ الْهَوَاءِ، هُوَ بَرَزَخٌ بَيْنَ الْجَسْمِ المَادِي الثَّقِيلِ وَالرُّوحِ

(١) حَيَاةِ النَفْسِ، ضَمَّنَ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، ج: ١، ص: ٩، س: ٣٦. (مَخْطُوط).

وَحَيَاةِ النَفْسِ، ص: ٣٩. (المَطْبُوع).

(٢) سُورَةُ ق، الْآيَةُ: ٤.

المجرد الخفيف، ولعلّ هذا هو الجسم البرزخي الذي يُسأل في القبر ويُحاسب^(١).

وأيضاً يقول المرحوم الخواجه نصير الدّين الطوسي في كتاب (التّجريد): (لا يجب إعادة فواضل المكلف)^(٢).

والمرحوم العلامة الحلّي في (شرح التّجريد) يقول: (أن المكلف هو أجزاء أصلية في هذا البدن لا يتطرق إليها الزيادة والنقصان وإنما الزيادة والنقصان تقعان في الأجزاء المضافة إليها.

إذا عرفت هذا فنقول : الواجب في المعاد هو إعادة تلك الأجزاء الأصلية أو النفس المجردة مع الأجزاء الأصلية، أمّا الأجسام المتصلة بتلك الأجزاء فلا يجب إعادةها بعينها... إلخ)^(٣).

وقد صرّح بهذه الطريقة جميع المحقّقين وعلماء الطائفة الاثني عشرية؛ كالمحقّق الأردبيلي، وشارح التّجريد؛ المرحوم القوشجي، والإمام الرّازي، والمُلا محمد مهدي النراقي، والعلامة الدّواني، والعلامة المجلسي، وصاحب كتاب مصابيح الأنوار؛ المرحوم السيّد عبد الله.. وغيرهم (أعلى الله مقامهم)^(٤).

(١) الفردوس الأعلى، ص: ٢٤٢.

(٢) تجريد الاعتقاد، ص: ٢٥٥. كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، ص: ٤٣١.

(٣) شرح التّجريد، ص: ٢٥٥ - ٢٥٦.

(٤) راجع أيضاً: كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد للخواجه نصير الدين

الطوسي، ص: ٤٣١ - ٤٣٢.

فقد كتبوا في كتبهم ورسائلهم بصريح العبارة: بأنه في يوم القيامة والحشر لا يجب أن تعود العوارض والزوائد البدنية مع الجسم، بل إن هذا الجسم الملوث بتلك الكثافات والعوارض بعد التَّصفية منها سيحضر يوم المحشر.

والمرحوم حجة الإسلام (نير) التبريزي يقول:

توباین جرکین واین اندام زشت
سوئی دو زخ می خرامی یا بهشت
کربد وزخ میروی رو باک نیست
ورنه جنت جای هرنا باک نیست
ومعنى البيتين:

(أنت مع هذه الأوساخ والهيكـل القبيح تسرع إلى الجحيم،

أم إلى جنات النعيم؟.

إن كنت ذاهباً إلى الجحيم فاذهب وأنت كذلك،

وإلا فالجنة ليست بمأوى للقذرين).

والخلاصة: أن تصفية الجسم من الكثافات والعوارض الدنيوية من

مسلمات المذهب الشيعي الجعفري.

الهورقلياً

بما أن كلمة (الهورقلياً) لفظة اصطلاحية وعلمية؛ فقد أوجبت استيحاش بعض الجهلة منها، وإن جماعة من ذوي الأغراض والأمراض استفادوا من استيحاش أولئك الجهلة والعوام - من هذه اللفظة - فأرادوا أن يحجبوا نور الحقائق عن أنظار الناس.

ونحن في هذا الكتاب المختصر نقوم بشرح معنى هذه اللفظة، وكشف النقاب عنها، وتوضيح المسألة في أنظار العوام والبسطاء؛ ليطلعوا على الحقيقة، ويظهر لهم جلياً زيف أمثال أولئك المخادعين.

المرحوم الشيخ الأحسائي في كتابه (جوامع الكلم) ضمن جوابه عن أسئلة الملا محمد حسين عن توضيح معنى كلمة الـ (هورقلياً)، أو (الجسم الهورقليائي) يقول هكذا: (الهورقلياً؛ لفظ سريانية ومعناها: (العالم المثالي)، وهو عبارة عن البرزخ ما بين عالم الأجسام وعالم النفوس)^(١).

ففي الحقيقة والواقع أن منظور الشيخ المرحوم من كلمة (الهورقلياً) أو (الجسم الهورقليائي) هو ذلك الجسم الأثيري الذي ذكره وشرحه المرحوم كاشف الغطاء، واعتبره الوسطة بين الجسم المادي الثقيل وبين الروح، إلّا أن المرحوم كاشف الغطاء عبّر عنه بـ (الجسم الأثيري)، والشيخ المرحوم عبّر عنه بـ (الجسم الهورقليائي)، والآخرون عبّروا عنه

(١) جوامع الكلم، ج: ١، (أجوبة مسائل الملا محمد حسين).

—(الجسم المثالي)، ولكن الحقيقة هي واحدة؛ وإن تباينت الألفاظ والتعابير.

(عبارتنا شتى وحسنك واحد).

وهنا خطر لي مثال -من المناسب ذكره-: قالوا إن أعرباً وتركياً وفارسياً ورومياً جمعتهم رفقة سفر، وأرادوا أن يتبضعوا شيئاً في الطريق. فقال العربي: أريد عنباً.

وقال الفارسي: أريد أنكوراً.

وقال التركي: علينا شراء النوزوم.

وقال الرومي: وأنا أريد إستافيل.

فدار الحديث بينهم وطال بهم، حتى وصل إلى حدّ المشاجرة، عند ذلك مرّ بهم شخص ظريف يتقن اللغات الأربعة، وبعد اطلاعه على حقيقة الحال والجدل الذي وقعوا فيه؛ رأى بأنهم جميعاً يريدون شيئاً واحداً، لكنهم لم يعرف أحدهم لسان الآخر، فمضى واشترى لهم كمية من العنب، ووزّعها عليهم، فرضي الجميع بذلك، وعرفوا بأن مقصودهم من الأساس كان ذلك، ولكن جهلهم بلغة بعضهم البعض أوقعهم في ذلك الجدل الفارغ، والشجار الطويل^(١).

وهنا يظهر الحال هكذا؛ فإن بعضاً ممن لم توضع لهم قدم في دائرة العلوم والمعارف، ولم يقفوا عن كذب على كتب الأعلام، ولم يفهموا

(١) نقل هذه القصة محمد الحمدي الاشتهاledi، في كتابه قصص المشوي، ج:

١، قصة رقم: ٦٦. بعنوان: (الخبير ولغز العنب).

اصطلاحات المحققين العظام؛ يستوحشون من كلمة (الهورقلي).
وكما شرحنا ذلك آنفاً؛ فإنَّ (الجسم الهورقليائي) هو ذلك الجسم
البرزخي، أو الجسم المثالي، أو الجسم الأثيري ليس إلّا.. وهو جزء من
اصطلاحات علماء الدين.

وبهذا يظهر الجواب بوضوح عن الاعتراض ذي التسلسل (١٦).

الاعتراض ١٩: الركن الرابع من أصول الدين.

الجواب عنه: قلنا في الجواب عن الاعتراضين (١٢ و ١٣)
وأوضحنا هناك أنَّ كلمة (الركن الرابع) ليست من اصطلاحات الشيخ
المرحوم، وفي الجواب عن الاعتراض (١٧) -أيضاً- شرحنا وقلنا: بأنَّ
الشيخ المرحوم يرى أنَّ أصول الدين والمذهب تنحصر في خمسة أصول
هي: (التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والمعاد) ونقلنا نصَّ عبارة المرحوم
عن كتابه (حياة النفس).. الله يعطي الكذاب إنصافاً!!.

الاعتراض ٢٠: رؤساء الشَّيخية أعلم العلماء.

الجواب عنه: لم يدَّعِ الشَّيخ المرحوم هكذا إدعاء، إلّا أنه -برغم
أنف الحاسدين- فإنَّ العلماء ومراجع الشَّيعة الكبار ومعاصرين ذلك
المرحوم؛ من أمثال المرحوم بحر العلوم، والشَّيخ جعفر التَّحفي الكبير،
والشَّيخ حسين آل عصفور، والميرزا مهدي الشهرستاني، والآغا السيّد
علي الطباطبائي، والميرزا محمد باقر الخونساري.. وغيرهم (أعلى الله
مقامهم)؛ قد اعترفوا بالمقام العلمي الشَّامخ للشَّيخ المرحوم، ومجَّدوا

زهده وتقواه وورعه^(١).

الاعتراض ٢١: رؤساء الشَّيْخِيَّة ورثة العلوم.

الجواب عنه: ليس أولئك وحسب ورثة العلوم، بل جميع علماء الطائفة الاثني عشرية الحقَّة هم ورثة العلوم؛ «العلماء ورثة الأنبياء»^(٢). بمعنى: أن العلماء هم ورثة علوم الأنبياء، ومع ذلك كلُّه إنَّ الشيخ المرحوم لم يدَّع هكذا ادَّعاء بالنسبة لنفسه، ولم يحسب نفسه وارثاً للعلوم.

الاعتراض ٢٢: معنى الأسماء الحسنی هم آل محمد ﷺ.

الجواب عنه: في كتاب العيون نُقل عن الإمام الرضا ﷺ أنَّه

(١) راجع ما نقله المصنف في ذكر قسم من إجازاتهم للشيخ (أعلى الله مقامه ومقامهم الشريف) في بداية هذا الكتاب.

(٢) عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا، وَإِنَّمَا أُورِثُوا أَحَادِيثَ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ؛ فَمَنْ أَخَذَ بِشَيْءٍ مِنْهَا، فَقَدْ أَخَذَ حِطًّا وَافِرًا، فَانْظُرُوا عِلْمَكُمْ هَذَا عَمَّنْ تَأْخُذُونَهُ، فَإِنْ فِينَا أَهْلَ النَّبِيِّ فِي كُلِّ خَلْفٍ عُذُولًا يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ، وَاتِّحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ». [الكافي، ج: ١، ص: ٣٢. وسائل الشيعة، ج: ٢٧، ص: ٧٨. مستدرک الوسائل، ج: ١٧، ص: ٢٩٩. الاختصاص، ص: ٤. الأمالي للصدوق، ص: ٦٠. بصائر الدرجات، ص: ١٠. عوالي اللآلي، ج: ١، ص: ٣٥٨].

قال: «الاسمُ عبارة عن صفة الموصوف»^(١)، ولما كان جميع مظاهر الوجود - كل بنوع من الأنواع - دالاً على وصفٍ وفعلٍ للحقِّ تعالى. ففي محلِّه ومورده لو قلنا: إنَّ كل فرد من المخلوقات اسم يُبين ويُفسِّر أوصاف الله - ذي الجلال - بلسان التكوين، وهذه عقيدة أهل التَّوحيد عامة.

هرکس بزبانی سخن از حمد تو گوید
طوطی بغزل خوانی و قمری بترانه
وترجمة البيت:

كلُّ بحسب لسانه ينطق بحمدك وثنائك
البلبل بغزله الرقيق والقمرى بألحانه السَّاحرة
ولما كان محمد وآل محمد عليهم السلام أعظم وأكمل مخلوقات الله؛ فهم
يكونون أسماء الله الحسنی لا محالة.

وَرَدَ في تفسیر الصَّافي في تفسیر قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(٢)، عن العياشي، عن الإمام الصادق عليه السلام أَنَّهُ قال: «نحن والله الأسماء الحسنی التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلَّا بمعرفتنا»^(٣).

(١) عیون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ١، ص: ١٢٩. الكافي، ج: ١، ص: ١١٣.
التوحيد، ص: ١٩٢. معاني الأخبار، ص: ٢.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.
(٣) تفسیر العياشي، ج: ٢، ص: ٤٢. الكافي، ج: ١، ص: ١٤٤ - ١٤٣.
تأویل الآيات الظاهرة، ص: ١٩٤. مستدرک الوسائل، ج: ٥، ص: ٢٣٠.

إذن.. فأولئك الأعظم هم أسماء الله الحسنى، وهم أفضل الأدلاء إلى الله ذي الجلال^(١).

(١) قال الشيخ الأحسائي رحمه الله: (لأنه سبحانه لما لم تخط به العباد، ولا تعلم ما يريد منهم من الإطاعة والانقياد؛ أراهم طريق الهداية والرشاد فقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [سورة الأعراف، الآية: ١٨٠].

فأعلم المكلّفين أنّ له الأسماء الحسنى، وأمرهم أن يدعوه بها؛ لأنه إن لم يُدعَ بالأسماء الحسنى ليس غيرها إلا الأسماء السّوءى، ولا يليق بقُدس جنابه سبحانه وتعالى أن يُدعى بها، وحيث لا يمكن أن يُدعى بذاته؛ لعدم إمكان ذلك، تعيّن أن يُدعى بالأسماء الحسنى...

فتأمّل ما روي عنهم في تفسير الأسماء وما يُراد منها، ففي القميّ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ قال: «الرحمن الرحيم»، ففسّر الأسماء الحسنى بالرحمن الرحيم. [تفسير القمي، ج: ١، ص: ٢٤٩].

وروى العياشي عن الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية - إلى أن قال - قال أبو عبد الله عليه السلام: «نحن والله الأسماء الحسنى؛ الذي لا يقبل من أحد إلا بمعرفتنا». [تفسير العياشي، ج: ٢، ص: ٤٢].

ففسّر الأسماء مرّة بالرحمن الرحيم؛ بقصد الأسماء اللفظية، ومرّة بهم عليه السلام؛ بقصد معاني تلك اللفظية؛ لأنّ معاني هذه الألفاظ هي أسماءه تعالى، ولهذا قال الرضا عليه السلام وقد سئل عن الاسم فقال: «صفة لموصوف». [الكافي، ج: ١، ص: ١١٣...]. [شرح الزيارة الجامعة، ج: ١، ص: ٤٠١].

وراجع للاستزادة: ج: ٣، ص ٣٣ و ١٣٨ من نفس الشرح.

والسَّيد البرقعي في كتاب (عقل ودين) في ذيل هذا الموضوع لم يتورَّع عن كلِّ ما هو بعيدٌ عن الإنصاف؛ في نقل وشرح كلمات الشيخ المرحوم، وقد نسب إلى الشَّيخ ما ليس فيه، ممَّا لا يقبله العقل والدِّين، ولا يُجيزانه أبداً.

وحيث كان قصدي في هذه الوجيزة على الاختصار لم أتعرَّض لذلك، وسوف أقوم إن شاء الله -مستقبلاً- بنشر رسالة في شرح وتوضيح (معاني الأسماء الحسنى)، وفي ضمن ذلك سأقوم بتوضيح وشرح الاشتباهات التي وقع فيها السَّيد البرقعي.

الاعتراض ٢٣: العلة المادية والصُّورية للعالم هم آل محمد ﷺ.
الجواب عنه: عشرات الأحاديث والروايات وردت عن النَّبي الأكرم ﷺ والأئمة الأطهار ﷺ في أنَّ أوَّل ما خلق الله هو نورهم المقدس، وخلق من شعاع نورهم العرش والكرسي، والشمس والقمر، وحقائق الموجودات^(١).

(١) من تلك الروايات ما روه أنس بن مالك قال؛ قال النبي لعمة العباس: «أما قولك يا عم: ألسنا من نبعة واحدة؟، فصدقت، ولكن يا عم إنَّ الله خلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الله آدم، حين لا سماء مبنية، ولا أرض مدحية، ولا ظلمة ولا نور، ولا شمس ولا قمر، ولا جنة ولا نار. فقال العباس: فكيف كان بدأ خلقكم يا رسول الله؟»

→...

فقال: يا عم، لما أراد الله أن يخلقنا تكلم كلمة؛ خلق منها نوراً، ثم تكلم كلمة أخرى؛ فخلق منها روحاً، ثم مزج النور بالروح، فخلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين، فكنا نسبحه حين لا تسبيح، ونقدسه حين لا تقديس.

فلما أراد الله تعالى أن ينشئ الصنعة؛ فتق نوري، فخلق منه العرش، فالعرش من نوري، ونوري من نور الله، ونوري أفضل من العرش، ثم فتق نور أخي علي، فخلق منه الملائكة، فالملائكة من نور علي، ونور علي من نور الله، وعلي أفضل من الملائكة، ثم فتق نور ابنتي فاطمة، فخلق منه السماوات والأرض، فالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة، ونور ابنتي فاطمة من نور الله، وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض، ثم فتق نور ولدي الحسن، وخلق منه الشمس والقمر، فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن، ونور الحسن من نور الله، والحسن أفضل من الشمس والقمر، ثم فتق نور ولدي الحسين، فخلق منه الجنة والحدود العين، فالجنة والحدود العين من نور ولدي الحسين، ونور ولدي الحسين من نور الله، ولدي الحسين أفضل من الجنة والحدود العين.

ثم أمر الله الظلمات أن تمر على سحائب القطر، فأظلمت السماوات على الملائكة، فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس، وقالت: إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الأشباح لم نر بؤساً، فبحق هذه الأشباح إلّا ما كشفت عنا هذه الظلمة.

فأخرج الله من نور ابنتي فاطمة قناديل، فعلقها في بطنان العرش، فأزهرت السماوات والأرض، ثم أشرقت بنورها؛ فلأجل ذلك سميت الزهراء.

←...

وهذه العقيدة تُعدُّ من بديهيات مذهب التَّشيع، وإنَّ كتب علمائنا الأعلام كالكاظمي والتَّهذيب والاستبصار وبصائر الدرجات وغيرها مملوءة من هذه المضامين^(١).

→...

فقالت الملائكة: إلهنا وسيدنا لمن هذا النور الزاهر؛ الذي قد أشرقت به السماوات والأرض؟.

فأوحى الله إليها: هذا نورٌ اخترعته من نور جلالِي لأمتي فاطمة ابنة حبيبي، وزوجة وليي، وأخي نبيي، وأبي حججتي على عبادي، أشهدكم ملائكتي أني قد جعلت ثواب تسيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها ومحبيها إلى يوم القيامة».

قال: فلمَّا سمع العباس من رسول الله ﷺ ذلك وثب قائماً، وقَبَّل بين عيني عليّ عليه السلام، وقال: والله -يا علي- أنت الحجة البالغة لمن آمن بالله واليوم الآخر.

[تأويل الآيات الظاهرة، ص: ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥. الفضائل، ص: ١٢٨ - ١٢٩. بحار الأنوار، ج: ٢٥، ص: ١٦ عن كتاب مصباح الأنوار؛ لشيخ الطائفة].

(١) قال الشيخ الأحسائي رحمه الله: (إنهم عليه السلام العلة المادية، وكل مكون إنما خلق من فاضل أنوارهم؛ لأنَّ فاضل أنوارهم -أي: شعاعها- هو الوجود المقيد الذي خلق منه مادة كلِّ مكون، وهذا معنى قول الحجة عليه السلام في دعاء شهر رجب: «أعْضَاد»، يعني: أنَّ الله اتخذهم أعضاءً لخلقه، أشار عليه السلام بذلك إلى مفهوم قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ مُتَّخِذَ الْمُضْلِينَ عِصْدًا﴾ [سورة الكهف، الآية: ٥١]، يعني: أنَّني إنما اتَّخذت الهادين أعضاءً (صلى الله عليهم)، وهو عضد الحق، كما اتَّخذ النَّجار الخشبَ عضداً لعمل السرير فافهم...

←...

الاعتراض ٢٤: آل محمد عليهم السلام حاضرون في كل مكان.

الجواب عنه: نقرأ في دعاء شهر رجب: «فبهم ملأت سماءك وأرضك حتى ظهر أن لا إله إلا أنت»^(١).

إن حضرات المعصومين عليهم السلام وإن كانوا في الظاهر محددين بزمان ومكان معينين، لكنهم في الواقع ملأت تشعشعات أنوارهم الأرضين والسموات، وجميع أجزاء الكائنات، وبأمر الله تعالى، فإن لهم التسلط والسلطنة المعنوية عليها.

وفي هذا الباب نُقِلَتْ عن حضرات المعصومين عليهم السلام أخبار وروايات كثيرة، ولما كان مبنى تأليفنا هذا الكتاب على الاختصار نكتفي بذكر رواية واحدة عن كتاب خصال الصدوق رحمته؛ عن الإمام الصادق عليه السلام:

→...

وهم العلة الصورية؛ لأن الله سبحانه خلق صور المكونات من أشباح صورهم، يعني: صور أمثالهم ومقاماتهم، في أعمالهم وأقوالهم عن باطنهم الذي فيه الرحمة، وأتباعهم صُيِّغُوا في هذه الهياكل الشريفة؛ التي هي صبغ الرحمة الذي إليه أشار جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله: «إن الله خلق المؤمنين من نوره، وصبغهم في رحمته» [بصائر الدرجات، ص: ٨٠].

فهذا الثور هو المادة الذي هو الفاضل المذكور سابقاً، والصبغ هو هذه الهياكل. [شرح الزيارة الجامعة، ج: ٤، ص: ٧٨].

(١) إقبال الأعمال، ص: ٦٤٦. المصباح للكفعمي، ص: ٥٢٩. مصباح المتهجد، ص: ٨٠٣. بحار الأنوار، ج: ٩٥، ص: ٣٩٣.

أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اثْنِي عَشَرَ أَلْفَ عَالَمٍ؛ كُلُّ عَالَمٍ مِنْهُمْ أَكْبَرُ مِنْ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَسَبْعِ أَرْضِينَ، مَا تَرَى عَالَمٍ مِنْهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَالَمٌ غَيْرُهُمْ، وَأَنَا الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ»^(١).

وقد وردت المئات من نحو هذه الأخبار التي تثبت تسلط آل محمد ﷺ على العالمين جميعاً.

الاعتراض ٢٥: آل محمد ﷺ عالمون بكل شيء.

الجواب عنه: يظهر من السيد البرقي أنه يرى أن محمداً وآل محمد ﷺ جاهلون، مع العلم أن منكر علم المعصومين الأربعة عشر ﷺ منكر للقرآن ولضروريات الدين بعقيدة الشيعة جميعاً.

إن الله تعالى وهب محمداً وآل محمد ﷺ العلوم، ومنحهم ذلك لطفاً منه وكرامةً، وكيف يمكن أن يختار الله الكريم أولئك الذوات المقدسة، ويجعلهم قدوة للناس، ومناًراً لهداية البشرية؛ وهم لا نصيب لهم من العلم والمعرفة.

يقول في القرآن الكريم: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾^(٢)، ويقول: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾^(٣).

(١) الخصال، ج: ٢، ص: ٦٣٩. بحار الأنوار، ج: ٢٧، ص: ٤١.

(٢) سورة الفرقان الآية: ١.

(٣) سورة النحل، الآية: ٨٩.

علي عليه السلام عن علم النبي ﷺ فقال: علم النبي علم جميع النبيين، وعلم ما كان وعلم ما هو كائن إلى قيام الساعة.

ثم قال: والذي نفسي بيده؛ إني لأعلم علم النبي ﷺ، وعلم ما كان وما هو كائن فيما بيني وبين قيام الساعة»^(١).

وأمثال هذه الأخبار الصريحة في أن حضرات المعصومين عليهم السلام عالمون بما كان وما يكون بأمر الله من الكثرة بمكان، ممّا لو أردنا جمعه؛ لأصبح ذلك كتاباً ضخماً مستقلاً بذاته^(٢).

وعليه: فإنّ حضرات المعصومين عليهم السلام طبقاً لآيات القرآن الكريم والأخبار المتواترة؛ هم عالمون بجميع الأشياء^(٣).

(١) بصائر الدرجات، ص: ١٢٧. بحار الأنوار، ج: ١٧، ص: ١٤٤ أو ج:

٢٦، ص: ١١٠.

(٢) راجع -على سبيل المثال-: الكافي، ج: ١، ص: ٢٦٠، باب أن الأئمة

عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون، وراجع: بحار الأنوار، ج: ٢٦، ص: ١٨،

أبواب علومهم عليهم السلام، وراجع: تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٤٧٧، تفسير قوله

تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [سورة يس، الآية: ١٢].

(٣) للوقوف على كلمات الشيخ الأحسائي قدس في هذا الموضوع بالتفصيل

راجع: شرح الزيارة الجامعة، ج: ١، ص: ٤٦، و ٢٣٧، و ٣٦١، و ج: ٣،

ص: ١١٧.

الاعتراض ٢٦: آل محمد ﷺ آلة إيجاد المخلوقات.

الجواب عنه: في الجواب عن الاعتراض الثاني قلنا : أن الله تعالى في إيصاله الفيض والوجود للمخلوقات جعل أسباباً ووسائل، وقد بينا أن محمداً ﷺ وآل محمد ﷺ هم السبب الأعظم لإيجاد المخلوقات^(١).

(١) قال الشيخ الأحسائي رحمه الله: (أوصيك وصية ناصح ألا تستغرب هذه الأشياء أو تنكرها، فإننا لا نريد بذلك أنهم ﷺ فاعلون أو خالقون أو رازقون، بل نقول: الله سبحانه هو الخالق والرازق، وهو الفاعل لما يشاء وحده ﷻ، لم نجعل له شريكاً في شيء. إلا أننا نقول: أنه سبحانه لا يفعل شيئاً بذاته؛ لتكرمه وتنزهه عن المباشرة، وإنما يفعل ما يشاء بفعله وبمفعوله من غير تشريك، بل هو الفاعل وحده.

أمّا فعله للشيء بفعله؛ فهو أنه إذا أراد شيئاً كان ما أراد كما أراد، من غير حركة ولا ميل، ولا انبعاث ولا تفكر ولا روية، وليس معه شيء يفعل به ما يفعل زائد على فعله لما فعل، إذ ليس شيء غير ذاته المقدسة وفعله ومفعوله، فلا شيء يصح عليه إطلاق الشئئية إلا ذاته. ثم فعله شيء بشئئية ذاته، أي: أن فعله إنما هو شيء بذاته تعالى، ومفعوله إنما هو شيء بفعله.

وأمّا مفعوله؛ فهو تعالى يفعل بما شاء من مفعولاته ما شاء من صنعه، مثلاً: إذا أراد أن ينبت الحنطة خلق لها الأرض بفعله، أو شيء من مفعوله، وخلق الماء كذلك، وخلق زيداً مثلاً يزرعها، وخلق لزيد جميع ما يتوقف عليه عمله من القوى والعلوم، وتسليطه على البذور والماء والأرض، فإذا ألقى البذر في الأرض وسقاه كما علمه الله وأهمه أنبت الله سبحانه بهذه الأشياء التي هي مفعولاته ما شاء من صنعه، فقال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ ❀ ﴿أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾

الاعتراض ٢٧: آل محمد ﷺ هم رأس منبع قدرة الله تعالى.
الجواب عنه: في كلام الفصحاء والبلغاء، بل وحتى الأفراد

→...

[سورة الواقعة، الآيتان: ٦٣-٦٤]، والله سبحانه هو الزارع وحده من غير تشريك مع غيره، وكذلك ما خلق في الأرحام، كما روي: «أنه خلق ملكين خلائق ينقحمان إلى البطن من فم أمه فهما يُقدّرانه كما أمرهما» [الكافي، ج: ٦، ص: ١٣]، وكذلك ميكائيل جعله موكلاً بالأرزاق، وهو تعالى وحده هو الرزاق ذو القوة المتين، وكذلك ملك الموت جعله موكلاً على قبض الأرواح قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [سورة السجدة، الآية: ١١]، مع أنه تعالى قال: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [سورة الزمر، الآية: ٤٢].

وإذا قلنا: هو الفاعل سبحانه، نريد: أنه يفعل بفعله لا بذاته؛ لأن كل فاعل لا يفعل إلا بفعله، ومُرادنا بفعله الذي يفعل به ما شاء: هو فعله ومفعوله، فإن مفعوله يفعل به كما يفعل بفعله...

فلو صحَّ عنهم عليهم السلام أنهم قالوا: (إننا نفعل شيئاً من ذلك)، فليس فيه إشكال، كما سمعت قوله تعالى في حق عيسى عليه السلام: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي﴾ [سورة المائدة، الآية: ١١٠]، ولا يلزم منه غلو ولا جبر ولا تفويض ولا شيء ينافي الحق بوجه ما؛ لأنه إذا ورد شيء من ذلك فمرادنا منه ما ذكرنا أولاً، وهو كمال العبودية، والأدلة من الكتاب والسنة جارية على ذلك متواردة فيه، وإنما نتوقف في صحة ورود ذلك عنهم، وأنت إذا عرفت هذه الجملة وأمثالها لا ترد عليك شبهة قط [شرح الزيارة الجامعة، ج: ٤، من ص: ٥٧-٥٩].

العادين؛ إنَّ رأس العين للمعدن والتَّبَع يُطلق ويُستعمل بمعنى المركز والمحل، فعندما نقول: (إنَّ حاتم الطائي معدن أو منبع السَّخاوة)؛ نقصد من ذلك أنَّ حاتم الطائي كان مركز ومحل السَّخاء والجود والكرم.

وهنا المقصود هو كذلك، أي: أنَّ محمداً وآل محمد عليهم السلام هم مركز ومحل آثار قدرة الله تعالى، أي: أنَّ الله الكريم أظهر للناس آثار قدرته، التي هي عبارة عن المعجزات، وخوارق العادات.. وسائر الأمور؛ بوسيلة ووساطة محمد وآل محمد عليهم السلام، تقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة: «ومعادن حكمة الله»^(١)، أي: أنَّ محمداً وآل محمد عليهم السلام هم مركز ومحل أو -بالاصطلاح- هم معدن ورأس منبع الحكمة الإلهية.

الاعتراض ٢٨: النبي محمد عليه السلام معدن صفات الله.
الجواب عنه: ذُكِرَ جوابه آنفاً.

الاعتراض ٢٩: آل محمد عليهم السلام صفات الله.

الجواب عنه: ذكرنا الإجابة عنه ضمن جواب الاعتراض السادس؛ حيث أنَّ جميع الكائنات -طبقاً للآيات القرآنية الصَّريحة- هي صفة قدرة الله وحكمته وإرادته، وإذا لم يكن كذلك فبأية وسيلة كانت المخلوقات تعرف خالقها؟!.

(١) مَنْ لا يحضره الفقيه، ج: ٢، ص: ٦١٠. تهذيب الأحكام، ج: ٦، ص:

٩٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ٢، ص: ٢٧٢.

الاعتراض ٣٠: صفات الله صفات محمد ﷺ.

الجواب عنه: في نقل هذا الكلام ظهر اشتباه -تعمداً أو سهواً- بل إن مقصود الشيخ المرحوم هو: أن صفات الرسول الأكرم ﷺ هي أنموذج ومثال لصفات الخالق، وفي الحديث القدسي المشهور ورد: «عبدني أطعني أجعلك مثلي؛ أنا أقول للشيء كن فيكون، وأنت تقول للشيء كن فيكون»^(١).

ومن المعلوم والمبرهن الواضح أن النبي الأكرم ﷺ هو أعظم العباد طاعة لله ذي الجلال، وهكذا أولاده الأطهار؛ ولهذا السبب جعل الله تعالى أفعالهم وصفاتهم أنموذجاً ومثالاً لأفعاله.

وفي موارد عدة من القرآن الكريم نسب أفعال الرسول الأكرم ﷺ إلى ذاته -جلّت قدرته- ففي سورة النجم يقول: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(٢)، وفي سورة الأنفال يقول تعالى: ﴿وَمَا

(١) رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ: «يَا ابْنَ آدَمَ! أَنَا حَيٌّ لَا أَمُوتُ؛ أَطْعِمْنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ حَتَّى أَجْعَلَكَ حَيًّا لَا تَمُوتُ، يَا ابْنَ آدَمَ! أَنَا أَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ؛ أَطْعِمْنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ أَجْعَلَكَ تَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ» [مستدرك الوسائل، ج: ١١، ص: ٢٥٨. إرشاد القلوب، ج: ١، ص: ٧٥. عدة الداعي، ص: ٣١٠].

(٢) سورة النجم، الآيتان: ٣- ٤.

رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى^(١)، أي: أنت يا حبيبي! عندما رميت في وجه أعدائك التُّراب والرَّمال، وبفعلك هذا انكسرت جيوشهم وانهمزت فلولهم، لم تكن أنت ذلك الرَّامي، بل كُنَّا نحن. علماً أن النبي الأكرم ﷺ هو الذي رمى التراب في وجه الأعداء بيده الكريمة المباركة، فتمام صفات الرُّسول الأكرم ﷺ الحميدة وأفعاله، وخوارق عاداته؛ هي أنموذج ومثال حي لأوصاف وأفعال الله تعالى.

الاعتراض ٣١: قَوَّامُ الْعَالَمِ بتوجيه الإمام ﷺ.

الجواب عنه: في نقل هذه العبارة -أيضاً- وقع نوع من التَّحريف، والعقيدة الصَّحيحة هي: أَنَّ اللَّهَ المتعال أوجد عوالم الإمكان بيمين وجود الإمام ﷺ، وقد ورد في الحديث القدسي: «لَوْلَاكَ مَا خَلَقْتُ الْأَفلاك»^(٢)، وفي حديث الكساء يقول الله تعالى مخاطباً الملائكة: «إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً، وَلَا أَرْضاً مَدْحِيَّةً... إِلَّا لِأَجْلِ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ مِنْ

(١) سورة الأنفال، الآية: ١٧.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٤٣٠. المناقب، ج: ١، ص: ٢١٧. بحار

الأنوار، ج: ١٦، ص: ٤٠٦.

آل العباء»^(١).

وفي خصوص الإمام الحجة صاحب الزمان عليه السلام ورد في دعاء
العديلة: «وبوجوده ثبتت الأرض والسماء، ويمنه رزق الوري»^(٢).
وتقرأ في الزيارة الجوادية: «بكم سكنت السواكن، وبكم تحركت
المتحركات»^(٣).

ولكثرة ما ورد عن الأئمة الأطهار عليهم السلام في إثبات هذا المطلب لم
يبق مجال للبحث فيه أو القيام بإنكاره وجحوده.

(١) روى حديث الكساء الشيخ الجليل السيد هاشم البحراني في كتابه (عوامل
العلوم) تحقيق وطبع مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، وقال بعد ذكر سنده: (وهذا
السند في منتهى الجلالة، ورجاله من كبار ومشاهير العلماء).
وقال صاحب كتاب من فقه الزهراء عليها السلام: (وقد نقل متن حديث الكساء
العلامة الثقة فخر الدين الطريحي الأسدي صاحب (مجمع البحرين) في كتاب
(المنتخب الكبير)، وكذلك نقله كله الحسين العلوي الدمشقي الحنفي وكذلك
آخرون، وهو من الاشتهار بحيث يُغني عن تتبع السند..). [من فقه الزهراء، ج: ١،
ص: ٥٣].

(٢) مشارق أنوار اليقين، ص: ١٥٧.

(٣) ورد في زيارة مولانا وسيدنا أبي الحسن الرضا (عليه وعلى آبائه وأبنائه
الصلاة والسلام) كما روي عن ولده أبي جعفر الجواد (صلوات الله عليه وسلامه):
«..السَّلام على من لم يقطع الله عنهم صلواته في آناء السَّاعات، وبهم سكنت
السواكن، وتحركت المتحركات..». [بحار الأنوار، ج: ٩٩، ص: ٥٤].

الاعتراض ٣٢: علم أهل البيت عليهم السلام حضوري.

الجواب عنه: إِنَّ علم محمد وآل محمد عليهم السلام لَدُنِّي، ومعناه: أن أهل البيت النبوي ليست لهم حاجة إلى المُعَلِّم والأستاذ في كسب العلوم والمعارف، بل إِنَّ الله ذا الجلال والإكرام علمهم جميع العلوم، ودليلنا على ذلك هو ما أوردناه وأوضحناه في الجواب عن الاعتراض ذي التسلسل: (٢٥).

الاعتراض ٣٣: الحياة عبارة عن المقصود الذهني للإمام عليه السلام.

الجواب عنه: ليست للشيخ المرحوم هكذا عبارة؛ إِلَّا أَنَّ العقيدة الحقّة هي: أَنَّ الإمام متسلّط على جميع علوم الحياة وعلوم الإحياء.

الاعتراض ٣٤: إِنَّ علم جبرئيل ووحيه هو من أهل البيت عليهم السلام.

الجواب عنه: العلم والوحي هما من طرف الله ذي الجلال، وبعقيدة أهل البيت وعلماء الطائفة الاثني عشرية أَنَّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام هو مُعَلِّم جبرئيل ^(١).

(١) روى صاحب بستان الكرامة أَنَّ النبي ﷺ كان جالساً وعنده جبرائيل

عليه السلام فدخل علي عليه السلام، فقام له جبرائيل عليه السلام. فقال النبي ﷺ: «أتقوم لهذا

الفي. فقال له عليه السلام: نعم، إن له عليَّ حق التعليم.

فقال النبي ﷺ: كيف ذلك التعليم يا جبرائيل؟.

فقال: لَمَّا خلقتني الله تعالى سألني من أنت وما اسمك، ومن أنا وما اسمي؟.

الاعتراض ٣٥: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كانوا يَدْعُونَ الناس إلى اتِّباع محمد وآله عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الجواب عنه: ورد تحريف في نقل هذه العبارة.

→...

فتحيرت في الجواب وبقيت ساكتاً، ثُمَّ حضر هذا الشاب في عالم الأنوار، وعَلَّمَنِي الجواب، فقال: قُلْ أنت ربي الجليل، واسمك الجليل، وأنا العبد الذليل، واسمي جبرائيل». [الأنوار النعمانية، ج: ١، ص: ١٥].

وَعَنْ عمرو بن جميع عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: «كَانَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَعْدَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَعْدَةَ الْعَبِيدِ، وَكَانَ لَا يَدْخُلُ حَتَّى يَسْتَأْذِنَهُ» [بحار الأنوار، ج: ٥٧، ص: ٣٠٤].

وعن حبيب بن مظاهر الأسدي (بَيَّضَ اللَّهُ وَجْهَهُ) أَنَّهُ قَالَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّ شَيْءٍ كُنْتُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ ﷻ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قَالَ: «كُنَّا أَشْبَاحَ نُورٍ، نَدُورُ حَوْلَ عَرْشِ الرَّحْمَنِ، فَتَعَلَّمَ الْمَلَائِكَةُ التَّسْبِيحَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّحْمِيدَ» [علل الشرائع، ج: ١، ص: ٢٣٦].

وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلَ الْمُنَافِقُونَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنَا عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ أَفْضَلُ أَمْ مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «وَهَلْ شَرَّفَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا بِحَبْهَا لِحَمْدٍ وَعَلِيٍّ وَقَبُولِهَا لَوْلَايَتِهِمَا، إِنَّهُ لَا أَحَدَ مِنْ مُحِبِّي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَظَفَ قَلْبَهُ مِنْ قَدَرِ الْغَشِّ وَالِدَّغْلِ وَالْغُلِّ وَنَجَاسَةِ الذُّنُوبِ إِلَّا كَانَ أَطْهَرَ وَأَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ..» [تفسير الإمام العسكري، ص: ٣٨٣. الاحتجاج، ج: ١، ص: ٥٢. قصص الأنبياء للجزائري، ص: ٣٣. بحار الأنوار، ج: ١١، ص: ١٣].

خلال صفحتين من القطع الكبير لم يُختصر في نصف سطر!!^(١).

عنه [سورة البقرة، الآيتان: ١٣٥ - ١٣٦].

←...

الاعتراض ٣٦: إن أهل البيت يظهرون على هيئة وصورة الحيوان والجماد؛ من أجل قيامهم بالدعوة.
الجواب عنه: ليس للشيخ المرحوم تَدْرُ عقيدة هكذا، وإنما هذا افتراء محض.

الاعتراض ٣٧: الأئمة مُتَحَدُّون مع كل المجودات بوحدة الوجود، أو الحلول.
الجواب عنه: إن الشيخ المرحوم مُبَرِّاً وَمُنَزَّه عن مثل هذه العقيدة.

الاعتراض ٣٨: إن ذنوب الشيعة من أهل البيت عليهم السلام، وهم يتحملونها عنهم.

الجواب عنه: ليس ذنوب الشيعة من أهل البيت عليهم السلام، ولم يكونوا هم المتحملين آثارها، وليس لمثل هذه العبارة أي وجود في كتاب (شرح الزيارة)، بل لما كان الشيعة قد خُلِقُوا من فاضل طينة أهل البيت الأطهار عليهم السلام، كما ورد ذلك عن الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «شيعتنا

→...

ومنازعة ومحاربة لك يا محمد، ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [سورة البقرة، الآيات: ١٣٥ إلى ١٣٧]». راجع: شرح الزيارة الجامعة، ج: ٤، ص: ٢٠٣، س: ١٤. وكذلك: ٢، ص: ٢٤١، س: ٧.

منا خلقوا من فاضل طينتنا»^(١).

فإنَّ الأعمال الصَّالحة من الشَّيعة تكون في صالح ونفع أهل البيت عليه السلام، وأعمالهم الطالحة تكون بعكس ذلك، كما هو الحال في تأثير الأعمال الحسنة أو السيئة من قبل الأولاد بالنسبة لوضع الوالدين، وحياتهما النفسية والاجتماعية، وفي هذا الخصوص لدينا أخبار وروايات، بل وآيات مباركة كثيرة تدل على أنَّ الأئمة المعصومين عليهم السلام يشفعون

(١) نُقل عن ابن طاووس رحمته الله أنه سمع سَحراً في السرداب عن صاحب الأمر عليه السلام أنه يقول: «اللهم إن شيعتنا منا؛ خَلِّقُوا من فاضل طينتنا، وعُجِنُوا بماء ولايتنا، اللهم اغفر لهم من الذُّنوب ما فعلوه اتكالاً على حُبِّنا وولائنا يوم القيامة، ولا تُؤاخذهم بما اقترفوه من السيئات إكراماً لنا، ولا تقاصهم يوم القيامة مقابل أعدائنا، فإن خَفَّفْتَ موازينهم فثقلها بفاضل حسناتنا» [بحار الأنوار، ج: ٥٣، ص: ٣٠٢].

وعن ابن عباس قال؛ قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: «...يا علي! أنت مني وأنا منك، وروحك من روحي، وطينتك من طيني، وشيعتك خُلِّقُوا من فاضل طينتنا، ومن أحبهم فقد أحبنا، ومن أبغضهم فقد أبغضنا، ومن عاداهم فقد عادانا، ومن ردَّهم فقد ردنا، يا علي! إنَّ شيعتك مغفور لهم على ما كان منهم من ذنوب و عيوب، يا علي! أنا الشفيع لشيعتك إذا قمت المقام المحمود فبشرهم بذلك..» [إرشاد القلوب، ج: ٢، ص: ٤٢٣. روضة الواعظين، ج: ٢، ص: ٢٩٦].

لشيعتهم عند الله تعالى^(١).

(١) قال الشيخ الأحسائي رحمته في هذا الشأن: (إنَّ الشفاعة التي يُراد منها: بذل الجاه في إسقاط حقٍّ عن مطلوبٍ به أو رفع دَرَجَةٍ له؛ كثيراً ما تكون منهم عليه السلام لشيعتهم في الدنيا بالدعاء لهم بالتوفيق للطاعة والعمل الصَّالح وبالتسديد لهم للاحق والإصابة للصواب من العلوم والاعتقادات وطلب الحلال في المعاش.. وغير ذلك.

وكلُّ هذه وأمثالها من أفراد الشَّفاعة، فإنهم عليه السلام إذا أرادوا نجاة محبهم من النار؛ توجَّهوا إلى الله تعالى واستوهبوه حقوقه التي عند محبِّهم، وسألوه أن يُعوِّض طالب الحق عندهم عن حقِّه، ومثل هذا قد تكون موازين محبِّهم خفيفة لقلَّة حسناته أو عدمها؛ فيهبونه من فاضل حسناتهم ما يتنقل به موازينه، وبالدُّعاء لهم في الدنيا، والاستغفار لهم من ذنوبهم، كما دلَّت عليه آثارهم بأنهم عليه السلام تحمَّلوا عن شيعتهم ومحبِّهم ذنوبهم، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿٢٤﴾ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [سورة الفتح، الآيتان: ١-٢].

ففي مجمع البيان، وتفسير علي بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام أنه سُئل عن هذه الآية فقال: «ما كان له ذنب ولا همٌّ بذنب، ولكن الله حمَّله ذنوب شيعته ثم غفرها له» [بحار الأنوار ج : ١٧ ص : ٨٩]، وفي المجمع عنه عليه السلام أنه سُئل عنها فقال: «والله ما كان له ذنبٌ، ولكن الله سبحانه ضمن له أن يغفر ذنوب شيعة علي عليه السلام ما تقدَّم من ذنبهم وما تأخَّر» [بحار الأنوار ج : ٦٨ ص : ٢٤].

وإنما فعلوا ذلك مع شيعتهم؛ لأنهم خلُقوا من فاضل طينتهم، وإنما لحقتهم الذنوب من لطح أعدائهم، فلمَّا كانوا منهم ومنسوين إليهم في الدوات والصفات والاعتقادات والأعمال والأقوال، حتَّى أن أعداءهم عادوا شيعتهم، وسعوا إليهم

وليس من السَّهل أبداً أَنْ يَكُونَ الإنسانُ شيعياً كاملاً الولاءَ لِأَمِيرِ المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام؛ دون تحمُّلِ لِلْمَشَاقِّ والصُّعَابِ، بل يَحْتَاجُ ذلكَ إلى جِهَادٍ طَوِيلٍ، وكَفَاحٍ مَرِيرٍ، وسلوكِ الدَّرَبِ الخَطِيرِ؛ الَّذِي سَلَكَه الصَّحَابِيَّانِ الْكَبِيرَانِ أَبُو ذَرٍّ وسَلْمَانُ (رضوان الله عليهما) مِنْ قَبْلِ:

نه هر کس شد مسلمان میشود سلمان صفت زاهد

که جون سلمان ولي از عشق حق بیمار میخواهد

ومعنى البيت:

ليس كلَّ من صار مسلماً يمكن أن يكون في صفاته مثل سلمان فإنَّ ذلكَ يَحْتَاجُ إلى قلبٍ مُبْتَلَى بالعشق الرباني متيم في حبِّ الله تعالى إنَّ هذا الحبَّ -مع الأسف- ليس موجوداً في أكثر الناس، بل إنَّ بعضهم يُنكر ذلكَ أصلاً، ولذلك فإنَّ إدراك أولئك الأشخاص لهذه الحقائق صَعْبٌ جدّاً، بل ومُحَالٌ أيضاً.

→...

بكلِّ مكروه، بغير سببٍ سوى انتسابهم للأئمة عليهم السلام ومتابعتهم لهم؛ وحبِّ عليهم (صلى الله عليهم) إعانتهم ونصرتهم، ونجاعتهم بكلِّ وجه؛ من الدُّعاء والعناية بهم، وتحملِ الذنوب عنهم، والشفاعة لهم في الدنيا والآخرة، وقد مضى كثير من أخبارهم يدل على هذا المعنى المشار إليه...) [شرح الزيارة الجامعة، ج: ٤، ص:

الاعتراض ٣٩: إنَّ أهل النار -وهم فيها- لا يحسُّون بالألم منها، ولكنَّهم عند خروجهم منها يتألَّمون.

الجواب عنه: هكذا عبارة ليس لها وجود في (شرح الزيارة)، وإنَّ السَّيد البرقي لعاجزٌ حقاً عن إدراك المطالب العلمية، وهو إمَّا -سهواً أو تعمُّداً- يقع في الاشتباه، ويُفسِّر الحقائق والعقائد بما لا يرضاه صاحب تلك العقيدة والنظرية^(١).

(١) قال الشيخ الأحسائي تذيُّل في بعض رسائله: (اعلم أنه قد ثبت -كما قرَّرنا في بعض أجوبتنا- أنَّ أهل النار متألَّمون أبداً، وكلَّما طال المدا ازدادوا تألِّماً، بعكس أهل الجنة؛ كلَّما طال عليهم المدا ازدادوا تنعُّماً، وذلك بأدلة قاطعة من الكتاب والسنة، ومن أدلة العقل...). راجع: فائدة في كيفية تنعم أهل الجنة وتألم أهل النار، رسائل الحكمة، ص: ٦٦.

وقال -أيضاً-: (وإنَّ الله سبحانه يمدُّ الخلق أهل الجنة بنعيم متجدد لا يتناهى، وأهل النار بعذاب أليم لا يتناهى ولا ينقطع، ولا يأول أمرهم وحالهم إلى النعيم كما زعمه الصَّوْقِيَّة المتلَوِّنون، بل كلَّما طال عليهم المدى ازدادوا تألِّماً). شرح الزيارة الجامعة، ج: ٤، ص: ٢٤٩.

وقال -أيضاً-: (أهل النار معذبون فيها أبداً، وأهل التَّصوِّف كابن عربي وعبد الكريم الجيلياني وابن عطاء الله والبسطامي وأمثالهم من العامة والخاصة كالمصنِّف [الملا صدرا] على ما نص عليه في شواهد الربوبية، والملا محسن على ما ذكره في السنادر، وغيرهم وأمثالهم قائلون بانقطاع التَّألم عنهم، ورجوع أمرهم إلى التنعم

الاعتراض ٤٠: يجوز في ذات الله تعالى اجتماع النقيضين وارتفاعهما.
الجواب عنه: هذا الاعتراض -أيضاً- هو مثل بقية الاعتراضات،
 ليس له أيّ أساس من الصّحة، ليته ذكر لنا الكتاب والصّفحة التي ورد
 فيها الموضوع حتّى يتّضح الأمر.

الاعتراض ٤١: القرآن هو عقل محمد ﷺ.
الجواب عنه: القرآن هو كتاب الله الصّامت، وإنّ محمداً وآل
 محمد ﷺ هم كتاب الله الناطق^(١).

→...

بالعذاب، وهو خلاف نصّ الكتاب والسنة والإجماع..). [شرح العرشية، ج: ٣،
 ص: ١٧٣].

(١) عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: «هَذَا كِتَابُ اللَّهِ الصّامِتُ، وَأَنَا كِتَابُ اللَّهِ
 النَّاطِقُ» [وسائل الشيعة، ج: ٢٧، ص: ٣٤].

قال الشيخ تذوّ: (الكتاب الصّامت يحتاج إلى ناطق به عن الله تعالى؛ لأنه يحتمل
 وجوه كثيرة لا تنضب، حتّى أنّ الثنوي يستدلّ به والدّهري والمجسّم وغير ذلك،
 والمحقّ والمبطل أصولاً وفروعاً، وما كان هذا حاله لا يجوز أن يكون حجّة الله على
 خلقه؛ لأنه بنفسه من دون ناطق به لا يقيم حجّة، ولا يدفع شبهة.

فلا بدّ من إمامٍ ناطقٍ يُبيّن محكمه من متشابهه، ويحمله من مبينه، وناسخه من
 منسوخه، وينقطع الخصم بهذا؛ لأنّ الكتاب الناطق هو المبيّن للكتاب الصّامت..).

جوامع الكلم، ج: ١، ص: ٢٠٦، س: ١٥.

الاعتراض ٤٢: الأئمة عليهم السلام هم زوجات الرسول.

الجواب عنه: إنَّ الشيخ المرحوم لبريء من هذا القول الفاسد؛
﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾^(١).

الاعتراض ٤٣: إنَّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كانت له أمكنة متعددة في آن واحد.

الجواب عنه: أجل.. الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بأمر الله تعالى يحضر في أمكنة متعددة، وهذا من المسلّمات في عقيدة الشيعة، ومُنكر ذلك ناقص العقيدة والإيمان، وكُتِب الشيعة مليئة بالأخبار والروايات التي تُؤيّد هذه العقيدة، ونحن لا نريد أكثر من هذا أن نقوم بتوضيح الواضحات^(٢).

الاعتراض ٤٤: إنَّ الإمام صاحب الزمان قد خرج من هذه الدنيا.
الجواب عنه: هذا افتراء، فالشيخ المرحوم قد رد هذه العقيدة السخيفة، اقرؤا بدقة عبارة (شرح الزيارة) ص: ٢٦٣، وتوصلوا بأنفسكم -جيداً- إلى إدراك الحقيقة وبلوغها، والعنوا الكذاب المفتري.

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٦٤.

(٢) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما من مَيِّت يموت في شرق الأرض وغربها محب لنا أو مبغض إلا ويحضره أمير المؤمنين عليه السلام ورسول الله ﷺ فيبشره أو يلعنه». راجع: الكافي، ج: ٣، ص: ١٢٨، من ح: ١، إلى ح: ١٣. وبحار الأنوار، ج: ٦، ص: ١٧٣، من ح: ١، إلى ح: ١٦.

الاعتراض ٤٥: الرجعة ليست في هذه الدنيا بل هي في عالم البرزخ.
الجواب عنه: هذا أيضاً كذب وافتراء، وبعقيدة الشيخ المرحوم تكون الرجعة في هذه الدنيا.

الاعتراض ٤٦: إن النبي هو الذي أخذ العهد في عالم الذر من الخلق، وليس الله!.

الجواب عنه: هذا أيضاً من الافتراءات والأكاذيب التي لا أساس لها، وعلى فرض أن يأخذ رسول الله ﷺ في عالم الذر العهد من الخلق بأمر من الله تعالى، فما هو الضير في ذلك؟!.

الاعتراض ٤٧: المراد من بني إسرائيل الوارد ذكرهم في القرآن هم آل محمد عليهم السلام.

الجواب عنه: الكل يعرف أن بني إسرائيل هم غير آل محمد، ولكن في بعض الأخبار شبه قسم من حالات ومقامات آل محمد ﷺ ببني إسرائيل - ولهم المثل الأعلى -.

منها: ما ورد في (تفسير مجمع البيان) - الذي هو موضع ثقة الفريقين - في تفسير الآية: (٦٠) من سورة بني إسرائيل؛ مروياً عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام عندما سأله الراوي قائلاً: كيف أصبحت يا بن رسول الله؟.

قال عليه السلام: «أصبحنا والله بمنزلة بني إسرائيل من آل فرعون، يُذَبِّحُونَ أبناءهم، ويستحيون نساءهم، وأصبح خير البرية بعد رسول

ﷺ يُلعن على المنابر، وأصبح مَنْ يَجُنُّا منقوصاً حقه بحبه إيانا»^(١).
 أي: ذبحوا رجالنا يوم عاشوراء، وعاملوا نساءنا كما يعاملون الإمام،
 وأفضل الناس من بعد النبي محمد ﷺ هو الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قاموا
 بلعنه فوق المنابر، وإن محبينا بسبب جهم لنا قد غمطت حقوقهم.
 وفي تفسير العياشي: روي عن رسول الله ﷺ -عندما سُئل عن
 تفسير: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ...﴾ - قال: «المقصود بذلك: هُمْ نَحْنُ
 وَحَسْبُ»^(٢).

ومن المؤكد: أنَّ هذه التشبيهات أجراها حضرات محمد وآل محمد
 ﷺ فيما بينهم وبين أنبياء بني إسرائيل.
 وعلينا أن نفهم السيد البرقي بأننا عندما نقول: (زيد كالأسد)، لا
 نقصد أن زيدا هو أسد حقيقي، بل إنَّ ذلك من باب التَّشْبِيهِ، والتَّشْبِيهِ
 وارد في استعمال الفصحاء والبلغاء وغيرهم.

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٢٧٥. جامع الأخبار، ص: ٩١. بحار
 الأنوار، ج: ٧٣، ص: ١٦.
 (٢) عن هارون بن محمد الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله:
 ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾، قال: «هم نحن خاصة». [تفسير العياشي، ج: ١، ص: ٤٤.
 بحار الأنوار، ج: ٢٤، ص: ٣٩٧].

الاعتراض ٤٨: الأنبياء ﷺ كلهم كانوا علياً عليه السلام، لكنهم على أشكالهم الخاصة بهم.

الجواب عنه: هذه العقيدة لا تمت إلى الشيخ بصلة.

الاعتراض ٤٩: الأنبياء ﷺ كان يأتيهم المدد من وجود حضرة خاتم النبيين ﷺ.

الجواب عنه: إن هذه العقيدة يمكن استنباطها من مضامين أخبار آل محمد، وليست مختصة بعقيدة الشيخ المرحوم وحسب.

يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في حديث النورانية: «أَنَا كُنْتُ فِي عَالَمِ السِّرِّ وَالْمَعْنَى مَدَدًا لِلْأَنْبِيَاءِ»^(١)، وبعد الإذعان بكون أولئك المعظمين المكرمين، السبب الأعظم في الخلقة، يسهل تصور وقبول هذا المطلب البتة.

الاعتراض ٥٠: النبي ﷺ لم يُبَيِّن من الدين إلّا قشره وظاهره، ولكن الشيخ الأحسائي بيّن حقيقته وباطنه!.

الجواب عنه: هذه العقيدة -أيضاً- هي من مختلقات السيد البرقي، وليس للشيخ المرحوم أي اطلاع عليها.

(١) نزل جبرائيل على رسول الله ﷺ وقال: «الحق يُقرئك السلام، ويقول لك: إني لم أبعث نبياً قط إلا جعلت علياً معه سرّاً، وجعلته معك جهرّاً». [المراقبات، ص: ٢٥٩. جامع الأسرار، ص: ٣٨٢. وص: ٤٠١. مشارق أنوار اليقين، ص: ١٣٢].

الاعتراض ٥١: إن أهل البيت عليهم السلام لم يُقتلوا ويُسمّوا، بل كان ذلك من باب التمثيل.

الجواب عنه: إن أهل البيت الأطهار عليهم السلام في سبيل ترويج دين الله وتشيد شريعة سيد المرسلين قُتلوا وسُمّوا جميعاً: «مَا مِنَّا إِلَّا مَقْتُولٌ أَوْ مَسْمُومٌ»^(١)، ولكن الله المتعال يقول في قرآنه الكريم: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾^(٢).

الاعتراض ٥٢: إن لمحمد ظهورين؛ أحدهما باسم محمد، والآخر باسم أحمد، الذي يقصد به الشيخ أحمد الأحسائي.

الجواب عنه: إن السيد البرقي في استنباطه هذا وقع في الاشتباه والغلط، نسأل له من الله أن يمنحه الفهم والإدراك.

(١) عن هشام بن محمد عن أبيه قال: خطب الحسن بن علي عليه السلام بعد قتل أبيه فقال في خطبته: «لقد حدثني حبيبي جدي رسول الله ﷺ إن الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من أهل بيته وصفوته، ما منا إلا مقتول أو مسموم». [بحار الأنوار، ج: ٢٧، ص: ٢١٧. كفاية الأثر، ص: ١٦٢، وقریب منه ما عن الإمام الرضا عليه السلام، راجع: من لا يحضره الفقيه، ج: ٢، ص: ٥٨٥. وسائل الشيعة، ج: ١٤، ص: ٥٦٨. الأمالي للصّدوق، ص: ٦٣. جامع الأخبار، ص: ٣٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ٢، ص: ٢٥٦].

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٤. ولقد أثبت الشيخ تقيّ مظلومية أهل البيت واستشهادهم عليهم السلام في كثير من مؤلفاته، بل ونظم المراثي حزناً ولوعة على ما جرى عليهم، وخصوصاً في أبي عبد الله الحسين (صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين).

الاعتراض ٥٣: الخلق هم في قوسي: (الصُّعُودِ والنُّزُولِ).

الجواب عنه: كُلُّ موجود من الموجودات إمَّا هو في حالة التَّرقِّي والصُّعُودِ، أو في حالة التَّردِّي والنُّزُولِ، وهذا أمرٌ بديهي، يقبله كُلُّ ذي عقل سليم، وليس ذلك مختصاً بعقيدة الشيخ.
ولا يَفوتنا القول: بأنَّ أيَّ موجود في سيره التَّصاعدي أو التَّنازلي لا يفقد ماهيته وذاتيته.

الاعتراض ٥٤: إِنَّ الشيخ أحمد استلهم مطالبه وعقائده عن طريق الوحي.

الجواب عنه: إِنَّ السَّيِّدَ البرقعي في استنباطه هذا وقع في الاشتباه والغلط أيضاً، والشيخ المرحوم لم يَدَّعِ في أيِّ مكانٍ ذلك، ولكن السَّيِّدَ البرقعي يُصرُّ دائماً أن يُفسِّرَ كلام الأعلام على غير حقيقته، ولم أدر ما هي اللِّذَّة التي يجنيها من ارتكابه لهذا الذنب الكبير؟!.

الاعتراض ٥٥: الشيخ أحمد يعلم الغيب، ويعلم أسرار الأقدار.

الجواب عنه: لم يَدَّعِ الشيخ المرحوم مثل هذا الادِّعاء؛ الذي هو افتراء محض عليه.

الاعتراض ٥٦: كُلُّ الجمادات والنباتات مكلفَّة.

الجواب عنه: نعم إِنَّ الجمادات والنباتات، بل كل الموجودات مكلفَّة بحمد الله وتسبيحه، إلَّا أنَّ كُلَّ واحدٍ منها بلسانه الخاص به.

هريك بزباني صفت حمد توكونيد

ومعنى هذا الشطر:

إِنَّ كُلَّ موجود بحسب لسانه يحمذك وَيُسَبِّحُكَ

يقول الله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾^(١).
أطلب من الله أن يمنح لمن لا يفهم مثل هذه المطالب الواضحة - هذا
الوضوح - فهما وإدراكاً^(٢).

(١) سورة الإسراء، الآية: ٤٤.

(٢) قال الشيخ الأحسائي تقي: (كل مخلوق مكلف؛ من حيوان وجماد، نام وغيره، قال سبحانه: ﴿وَمَا مِنْ ذَابَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [سورة الأنعام، الآية: ٣٨]...

والآيات والروايات في بيان ذلك لا تحصى في الحيوانات وغيرها، ففيها: افتخرت زمزم فأجرى الله فيها عيناً من صبر، وافتخرت أرض الكعبة على سائر البقاع وعلى كربلاء فأوحى الله إليها: اسكني وعزني وجلالي لولا كربلاء ما خلقتك.

ومثله ما ورد: من أن التمرة إذا تركت الذكر ذلك اليوم أرسل الله عليها ملكاً فضربها بمنقاره فكانت رماداً، ومثل البقاع السبخة بتركها الولاية، والعذبة بقبولها الولاية - نقلت ذلك بالمعنى -.

والأحاديث في ذلك لا تحصى، وثواب كل شيء بصفوة وجوده، بمعنى: أنه يُثاب بملائمة أعلى مراتب الملائمة في حقه على قدر طاعته فعلاً واستعداداً،

الاعتراض ٥٧: أهل البيت عليهم السلام لم يكونوا بشراً، ولكن الصورة البشرية عارضة عليهم بالعرض.

الجواب عنه: إنَّ مثل أهل البيت بشر، ولكن كيف بشر؟!
ها علي بشر كيف بشر ربُّه فيه تجلَّى وظهَّر
على أهل الظواهر أن يُتَعَبُّوا أنفسهم كثيراً كثيراً حتى يتمكنوا من إدراك هذه المراتب.

الاعتراض ٥٨: العبادات والطاعات وذكر الناس هم آل محمد عليهم السلام.
الجواب عنه: في نقل هذه العبارة -أيضاً- جرى تحريف وخيانة،
فإنَّ محبة محمد وآل محمد عليهم السلام ومودتهم من العبادات، بل هي أفضلها وأجلها.

الاعتراض ٥٩: المخاطب بـ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾^(١)؛ هم أهل البيت عليهم السلام.
الجواب عنه: بعقيدة الشَّيْخ المرحوم؛ كان أهل البيت عليهم السلام في:

→...
ويُعاقب بما يُنافر وجوده بقدر عصيانه فعلاً واستعداداً... [جوامع الكلم، ج: ١، ص: ٢٩٩].

(١) سورة الفاتحة، الآية: ٥.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ يُوجِّهون خطابهم إلى الله الأكبر^(١).

لم أعرف كيف أن السيّد البرقي يُمكنه الإجابة عن هذه الافتراضات عند الوقوف أمام ميزان العدل الإلهي.

الاعتراض ٦٠: الحوادث منسوبة إلى آل محمد ﷺ.

الجواب عنه: إنّ إرادة الله تعالى ملحوظة في جميع المكوّنات والموجودات، وبدون إرادته ليس لآل محمد أو لأيّ موجود اختيار، أمّا عقلهم المقدس كان القلم الأعلى، واللّوح المحفوظ، وقد خلق الله الأكبر الحوادث لأجل خاطرهم.

الاعتراض ٦١: إنّ مُعجزة الأنبياء ليست من أنفسهم، فهي من آل محمد ﷺ.

الجواب عنه: إنّ مُعجزة الأنبياء ﷺ من أنفسهم، وبأمر من الله، ولكن -وكما أشرنا سابقاً- وطبقاً للروايات الصحيحة، وبأمر من الله -

(١) قال الشيخ الأحسائي تَدَبُّر: (فإذا قلت: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، فأنت تعبد الله، وتقصده بعبادتك لا غير...) للاستزادة راجع شرحه على ما رُوي: أن الإمام الصادق عليه السلام كان يصلي في بعض الأيام فخرّ مغشياً عليه في أثناء الصلاة فسئل بعده عن سبب غشيته فقال: «مازلت أردّد هذه الآية حتى سمعتها من قائلها».

[جوامع الكلم، ج: ١، ص: ١٣٩. وكذلك رسائل الحكمة، ص: ٦٠، س: ٧. إلى: ص: ٦٤، س: ٢٠].

أَيْضاً- كان الأنبياء جميعاً يستجدون العون من حقيقة محمد وآل محمد المقدسة ﷺ^(١).

(١) عن مُعَمَّر بن راشد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «أتى يهودي إلى رسول الله ﷺ فقام بين يديه يحدُّ النظر إليه، فقال: يا يهودي! ما حاجتك. فقال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي؛ كلمه الله ﷻ، وأنزل عليه التوراة والعصا، وخلق له البحر، وأظله بالغمام.

فقال له النبي ﷺ: إنه يكره للعبد أن يزكي نفسه، ولكفي أقول: إِنَّ آدَمَ لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: (اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي)؛ فغفرها الله له. وإنَّ نوحاً لما ركب السفينة وخاف الغرق قال: (اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني من الغرق)؛ فأنجاه الله ﷻ. وإنَّ إبراهيم لما ألقى في النار قال: (اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما آمنيتني)؛ فجعلها برداً وسلاماً. وإنَّ موسى لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: (اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما آمنيتني)؛ قال الله تعالى: ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ [سورة طه، الآية: ٦٨].

يا يهودي! إِنَّ موسى لو أدركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه إيمانه شيئاً، ولا نفعته النبوة، يا يهودي! ومن ذريتي المهدي؛ إذا خرج نزل عيسى بن مريم عليه السلام لنصرته، فقدّمه و يصلي خلفه». [الأمالي؛ للصدوق، ص: ٢١٨. تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٥٣. جامع الأخبار، ص: ٨. روضة الواعظين، ج: ٢، ص: ٢٧٢].

الاعتراضان ٦٢ و٦٣: الجنة عبارة عن أهل البيت عليهم السلام، أو هي عبارة عن محبة أهل البيت عليهم السلام.

الجواب عنه: إنَّ الشَّيْخَ المَرْحُومَ قال: إنَّ محبة أهل بيت العصمة عليهم السلام هي الوسيلة لدُخُولِ الجنة، وجميع أخبار آل محمد عليهم السلام تؤيد هذه العقيدة^(١).

الاعتراض ٦٤: إنَّ حَرَكَةَ وَسُكُونِ المَلَائِكَةِ بأمرهم عليهم السلام.
الجواب عنه: رُوي عن الإمام الصَّادِق عليه السلام أَنَّهُ قال: «المَلَائِكَةُ خُدَّامُنَا وَخُدَّامُ شِيعَتِنَا»^(٢).

(١) راجع التعليقة السابقة في نهاية الإجابة عن الاعتراض (١٣).

(٢) عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال؛ قال رسول الله ﷺ: «ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني.

قال علي عليه السلام؛ فقلت: يا رسول الله! فأنت أفضل أم جبرئيل؟
فقال: يا علي! إنَّ الله تبارك وتعالى فضَّلَ أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضَّلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدك، وإنَّ المَلَائِكَةَ لخدَّامُنَا وَخُدَّامُ مَحْبِبِينَا.

يا علي! ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ... وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [سورة غافر، الآية: ٧] بولايتنا، يا علي! لو لا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء، ولا الجنة ولا النار، ولا السَّماء ولا الأرض.

→...

وكيف لا نكون أفضل من الملائكة؟!، وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا ﷻ وتسييحه وتقديسه وهليله؛ لأنَّ أول ما خلق الله أرواحنا، فأنطقها الله بتوحيده وتمجيده، ثم خلق الملائكة. فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظمت أمرنا فسبَّحنا؛ لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون، وأنه تعالى منزَّه عن صفاتنا؛ فسبَّحت الملائكة لتسييحننا، ونزَّهته عن صفاتنا. فلماً شاهدوا عظم شأننا هلَّلنا؛ لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله، فلماً شاهدوا كبر محلنا كبرنا؛ لتعلم الملائكة أنَّ الله أكبر من أن يُنال عظم المحل إلا به، فلماً شاهدوا ما جعله الله لنا من العزة والقوة قلنا: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم؛ لتعلم الملائكة أن لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فقالت الملائكة: لا حول ولا قوة إلا بالله. فلماً شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا: الحمد لله؛ لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه، فقالت الملائكة: الحمد لله.

فبنا اهتمدوا إلى معرفة توحيد الله وتسييحه وهليله، وتحميده وتمجيده. ثم إنَّ الله تبارك و تعالى لما خلق آدم أودعنا صلبه، وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجودهم لله ﷻ عبودية، ولآدم إكراماً وطاعة لكوننا في صلبه، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة؟! وقد سجدوا كلهم أجمعون...». [تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٨٣٥-٨٣٦. علل الشرائع، ج: ١، ص: ٦-٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ١، ص: ٢٦٢-٢٦٣. كمال الدين، ج: ١، ص: ٢٥٤-٢٥٥. منتخب الأنوار المضيئة، ص: ١١. بحار الأنوار، ج: ١٨، ص: ٣٤٥-٣٤٦].

وَمِنَ الْيَوْمِ الَّذِي سَجَدَتْ الْمَلَائِكَةُ لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَظْهَرَتْ لَهُ التَّعْظِيمَ؛ ثَبَتَ أَنَّهُمْ كَانُوا مَأْمُورِينَ بِأَدَاءِ ذَلِكَ لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَنَّ الْأُتَمَّةَ الْمُعْصُومِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَثَةُ النَّبِيِّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ -أَيْضاً- بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا لَهُمْ مِنَ الْمَقَامَاتِ الْمُعْنَوِيَّةِ، تَقْرَأُ فِي زِيَارَةِ وَارِثِ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ»^(١).

فعلى هذا؛ ما هو المانع -شرعاً وعقلاً، وبأمر من الله تعالى- أَنْ يَكُونَ الْمَلَائِكَةُ مَأْمُورِينَ بِأَمْرِ صَاحِبِ الْأَمْرِ وَالزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (أرواحنا فداه)، أَوْ مَأْمُورِينَ بِأَمْرِ سَائِرِ الْمُعْصُومِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ^(٢).

نطلب من الله تعالى أَنْ يَهْدِيَ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ يَحْسُدُونَ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ

(١) زيارة الإمام الحسين عليه السلام، راجع: تهذيب الأحكام، ج: ٦، ص: ٥٨. إقبال الأعمال، ص: ٣٣٣. البلد الأمين، ص: ٢٨٠. كامل الزيارات، ص: ٢٠٥. كتاب الزار، ص: ١٠٦. المصباح للكفعمي، ص: ٤٩٩. مصباح المتعبد، ص: ٢٨٩.

(٢) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَا مِنْ مَلَكٍ يُهَيِّطُهُ اللَّهُ فِي أَمْرٍ مَا يُهَيِّطُهُ إِلَّا بَدَأَ بِالْإِمَامِ؛ فَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَإِنْ مُخْتَلَفَ الْمَلَائِكَةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ» [الكافي، ج: ١، ص: ٣٩٤. بصائر الدرجات، ص: ٩٥. الخرائج والجرائح، ج: ٢، ص: ٨٥٠. بحار الأنوار، ج: ٢٦، ص: ٣٥].

وللاطلاع حول الموضوع أكثر راجع كلمات الشيخ الأحسائي قدس في شرح قول الإمام عليه السلام: «ومختلف الملائكة»، شرح الزيارة الجامعة، ج: ١، ص: ٣٠.

على ما لهم من مقامات رفيعة ودرجات عالية ^(١).

الاعتراضات ٦٥ و٦٦ و٦٧: شؤون الله مُنحصرة بأهل البيت عليهم السلام، ومشية الله مُتحدة مع مشية أهل البيت عليهم السلام، ولكن مشية الله لا تتحقق، بل تتحقق مشية أهل البيت عليهم السلام.

الجواب عنه: نظر الشيخ المرحوم هو أن مشية أهل البيت عليهم السلام تابعة لمشية الله، ونحن سابقاً أوردنا شرحاً في هذا الموضوع، وسنذكر في المستقبل تفصيلاً أكثر في ذلك إن شاء الله تعالى ^(٢).

الاعتراض ٦٨: إن أبدان أهل البيت عليهم السلام ليست لهم، بل هي مورد التجلي لله تعالى.

الجواب عنه: أبدان أهل البيت عليهم السلام كانت لهم، وخلقوا بأمر الله تعالى.

(١) عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [سورة النساء، الآية: ٥٤]: «نَحْنُ النَّاسُ الْمَحْسُودُونَ عَلَى مَا آتَانَا اللَّهُ مِنَ الْإِمَامَةِ، دُونَ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ». [الكافي، ج: ١، ص: ٢٠٥. بصائر الدرجات، ص: ٣٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص: ١٣٦. شواهد التنزيل، ج: ١، ص: ١٨٣].

(٢) تعرّض الشيخ الأحسائي لهذه المسألة في جواب من سألته: كيف يُقال أن الحقيقة المحمدية هي المشية؟. ولكي تقف على التفاصيل راجع الرسالة الرشيدية، من جوامع الكلم، ج: ١، ص: ٣٩٦.

نعم.. إن جميع مظاهر الوجود وعلى رأسها الوجود المقدس لمحمد وآل محمد ﷺ هي مورد التجلي لإرادة الله تعالى، و﴿أَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾^(١).

ليمنح الله النور والبصيرة للعيون العمي، والقلوب الغلف؛ التي لا ترى الآيات الظاهرة، والتجليات الباهرة للحق سبحانه وتعالى في الآفاق وفي الأنفس.

الاعتراض ٦٩: إن شق القمر الذي قام به رسول الله كان أمراً مُدبراً وصورياً.

الجواب عنه: إن اعتراضات السيد البرقي هي صورية وغير واقعية، وشق القمر من معجزات النبي الأكرم ﷺ، ومن ضروريات الدين^(٢).

الاعتراض ٧٠: الخرق والالتئام في السماوات والأفلاك غير جائز.

الجواب عنه: الشيخ المرحوم قد صرح في موارد متعددة من

(١) سورة البقرة، الآية: ١١٥.

(٢) لقد برع الشيخ الأحسائي قدس في تبين كيفية حدوث شق القمر لنبينا ﷺ، للاطلاع على كلمات الشيخ في هذه المسألة، راجع: جوامع الكلم، ج: ١، ص: ٢٩١.

مصنّفاته بجواز وقوع الخرق والالتئام، وعدم امتناع حدوثه^(١).

(١) قال الشيخ الأحسائي تَدَكُّرُ: (صعد النبي ﷺ ليلة المعراج بجسمه الشريف مع ما فيه من البشرية الكثيفة وبثيابه التي عليه، ولم يمنعه ذلك عن اختراق السَّمَاوَاتِ والحجب - حجب الأنوار - لقلّة ما فيه من الكثافة، ألا تراه يقف في الشمس ولا يكون له ظل، مع أن ثيابه عليه؛ لاضمحلالها في عظيم نوريته.

وكذلك حكم أهل بيته الثلاثة عشر المعصومين "صلى الله عليهم أجمعين". ومثال ذلك: أنك لو وضعت مثقالاً من التراب في مثقال من الماء، أو أقل أو أكثر بقليل كان الماء كدراً لكدورة كثافة التراب.

ولو وضعت مثقال التراب المذكور في البحر المحيط، لم يظهر لمثقال التراب أثر، بل يكون وضعه وعدمه بالنسبة إلى البحر المحيط سواء.

نعم.. لو نظرت إلى مثقال التراب في قدره من البحر المحيط قبل توجّه واستهلاكه أدر كته، كذلك هم عليهم السلام، حال تعلق البشرية تدرك منهم ما تلبست به الكثافة البشرية حال إرادتهم التلبس، والآن لم يريدوا التلبس وخلعوها في أصولها).

[شرح الزيارة الجامعة، ج: ٣، ص: ١٢٩].

وقال أيضاً: (ما معنى المنع من تداخل الأجسام؟!، والمنع من الخرق والالتئام؟!، والملائكة والشياطين تخترق السَّمَاوَاتِ، وسيدنا رسول الله ﷺ صعد بجسمه الشريف بثيابه وعمامته ونعليه، وإدريس عليه السلام رفعه الله بجسمه إلى السماء، وعيسى عليه السلام رفعه الله إليه بجسمه.. فأين امتناع تداخل الأجسام؟، وأين امتناع الخرق والالتئام!؟..).

[شرح العرشية، ج: ٢، ص: ٣٠١].

✽ تقييم الاعتراضات:

كانت هذه الأجوبة على اعتراضات السيد البرقي السبعين، قدّمناها على سبيل الإيجاز إلى القراء الكرام.

وحسب ما أعتقد؛ فإن السيد البرقي عند تنظيمه لهذه الاعتراضات كان قد وقع في شرك الأحاسيس المتشنّجة والملوثة، المغمّسة بالحقّد الشّديد، وإلّا فمن المحال أن يَقَعَ إنسانٌ طبيعي مُنصفٌ في شرك يبعده عن رؤية الحقيقة الساطعة إلى مثل هذه الدّرجة.

وفي الحقيقة: إنّ كتابات السيد المذكور تبتعد عن روح العدالة والإنصاف إلى درجةٍ تجعل كلّ مسلم غيور يبرأ إلى الله من قراءتها، ويأسف لمضامينها الباطلة أشدّ الأسف.

❖ خاتمة:

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(١)

في هذا العصر.. يحتاج الدين الإسلامي المين ومذهب التشيع المقدس أكثر من أي وقتٍ إلى الاتحاد والاتفاق.

حان الوقت الآن بأن تترك كل الفرق الإسلامية -وبخاصة شيعة آل محمد ﷺ - اختلافاتهم ومشاحناتهم الداخلية، وأن ينسوها تماماً، وأن يطرحوا كل حروهم وبغضائهم وعصبياتهم الماضية إلى جانب، ويُصبحوا قوةً واحدةً، واتحاداً كاملاً لمواجهة حملات الأعداء الشديدة ضد الإسلام والمذهب الحق؛ التي تتصاعد في كل يوم، وتتجدد وتتخذ أشكالاً للقضاء على الدين الإسلامي.

الآن.. يجب أن يتحد جميع أبناء المسلمين، ويكونوا قلباً واحداً تحت لواء محمد الخفاق المقدس، ويمدّوا يد الأخوة الصّادقة إلى بعضهم البعض، ويقفوا سداً حديدياً منيعاً مقابل سيل الكُفّار الجارف؛ الذي يروم قطع الجذور الحقيقية للدين باسم الماديين والطبيعيين، حيث وجّهوا حملاتهم صوب مختلف الدول والممالك الإسلامية، ونفذوا خططهم في كل بقعة فيها.

يجب أن يتحد المسلمون ويستقيموا بقوة، ويُحطّموا مجرى هذا السيل الجارف الوحشي؛ الذي يُريد القضاء التام على كل القيم الأخلاقية

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

الفاضلة.

إنَّ المجموعات الكثيرة المنتشرة في كلِّ أطراف العالم بأسماء مختلفة يُظهرون عداؤهم للإسلام، وبخاصةً لشيعة آل محمد عليه السلام، بل أنَّهم يشنون غاراتهم الشَّعواء للقضاء على أساس الدِّين الخفيف، والتَّوحيد لربِّ الأرباب، وهم في ازدياد وتكاثر يوماً بعد يوم.

إنَّ هذه الزُّمر الشَّيطانية؛ الَّذِينَ يُريدون هدم أصول الإسلام والإيمان من الأساس، ويرومون القضاء المبرم على كلِّ قوانين الشريعة المحمدية ونظمها المقدسة وطمسها، هم اليوم مثل السلسلة المتصلة الحلقات، وضعوا أيديهم في أيدي بعضهم البعض؛ للسَّير قُدماً في إنجاح أعمالهم التَّخريبية، ونشر تبليغاتهم الضَّالة المضلَّة، غير مباليين بما يصرفونه من قوة وطاقات في سبيل ذلك، وهم في كلِّ يوم يقومون بتضليل وإغراء المئات والآلاف من أيتام آل محمد عليه السلام، ويُدخلونهم في محيطهم الكثيف، وعالمهم المليء بالأوساخ والموبقات.

كما أنَّ منشوراتهم ومطبوعاتهم المضلَّة تُنشر بأرقام خيالية، وتوزَّع في جامعة المسلمين والعالم كلِّه، وإنَّ تبليغاتهم ذات الضَّعة المشينة والسيئة، الَّتِي تصدر من مراكز فسادهم -وبمختلف الوسائل الإعلامية- وتلقَى على الشَّباب من أبناء الإسلام، وعلى النَّاس قليلي المعرفة والاطلاع، وطبقة العوام من المجتمع؛ حيث أنَّها تُوجب ضَعف العقيدة لأولئك بسبب الفتور في إيمانهم ومعتقداتهم الإسلامية الصحيحة، وتجلب لهم الحيرة والتأمل.

العَلَّة الكامنة في تقدُّم هؤلاء الطبيعيين والتَّأخر المؤسف للمسلمين ليس إلَّا الاختلافات والعداوات والبغضاء والشحناء فيما بين المسلمين،

والبحث عن الأمور الماضية، والخرافات القديمة وإحيائها، هو سبب
الترقة والتناحر فيما بينهم، وهو أساس ضعف الإسلام والمسلمين،
وتفرقهم وتشرذمهم، وكما هو القول المشهور:

إِنَّ عِمَارَةَ بَيْتِ الْكُفْرِ .. مِنْ تَخْرِيبِ بَيْتِ عِبَادَةِ اللَّهِ مِنْ قَبْلِنَا.
إِنَّ اجْتِمَاعَ الْكُفَّارِ وَاتِّحَادَهُمْ .. سَبَبُهُ مِنْ وَجُودِ الْفُرْقَةِ الَّتِي بَيْنَنَا.
ليس في ذات الإسلام أي عيب.. إنما العيب الموجود هو صنع أيدينا.
وَمِنْ إِسْلَامِنَا غَيْرِ الْحَقِيقِيِّ.

فعليه: إِنَّ أَقْوَى سِلَاحٍ وَأَصْلَبَ حَرَبَةٍ، الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ يُحَارَبَ بِهَا
المسلمون الأعداء، ويُوقفوا به شرورهم؛ هو سلاح الاتحاد والاتفاق،
والوحدة والتآخي فيما بينهم، وتنظيف مجتمعهم من أدران المنافرة
والبغضاء.

أجل.. إِنَّ تحريك الضَّغائن الكامنة، وتحريك الاختلافات السَّابِقَةَ في
مثل هذا اليوم يُعَدُّ جُنَايَةً كَبِيرَةً، وضربة قاضية على دين الإسلام
وعقائده، وإنَّ تلك الضربة المهلكة أَشَدُّ إِذَاءً مِنْ ضَرْبَاتِ بَنِي أُمِيَّةَ وَبَنِي
العباس الجائرة، بل هي أَكْثَرُ مَضَاءً وَتَوْحُّشاً مِنْهَا؛ لِأَنَّهَا تُبْعِدُ الْمُسْلِمِينَ
آلَافَ الْكِيلُومِتَرَاتِ وَالْفَرَاسِخَ عَنِ جَادَةِ الْإِسْلَامِ وَطَرِيقِهِ الصَّحِيحِ،
وتطرَّحه بعيداً عنه في وسط المآسي والويلات، ومهاوي الضَّلَالِ.

إحدى تلك المشاحنات والاختلافات، الَّتِي سَبَّبَتْ الْخَسَائِرَ الْفَاحِشَةَ
والكبيرة في اتحاد الأُمَّة الشيعية، هو اختلاف عالم الشَّيْخِيَّةِ وَالْمُتَشَرِّعَةِ،
حيث مضى على ذلك سنين متمادية، زرع فيها الأجانب عن الإسلام
بذور الفرقة بين الفرقة الشيعية، وحتَّى اليوم فقد أهرقت دماء بريئة على

مذبح الخلافات والمشاحنات، في الوقت الذي لم تَرَ أصلاً لهذا الخلاف الموهوم بين هذين الفريقين -وبنظر أهل المعرفة- لم يكن بين الفرقتين أيّ فاصل وخلاف أصلاً.

يعني: أن الشيخ أحمد الأحسائي المرحوم -أعلى الله مقامه - الذي هو أوّل ضحية لهذا الاختلاف، ومع أنّه أوّل من وُضع عليه، ونُسب إليه اسم الشّيخي؛ فلم نجد في أيّ واحدٍ من مؤلفاته وكتبه العديدة -حتّى ولو بكلمة واحدة- مخالفة لأصول مذهب الاثني عشرية الحق، ولم يكتب شيئاً قليلاً كان أو كثيراً في الطّعن بها، بل ولم يتلفّظ في جميع محاضراته ومباحثاته إلّا بما يكون مقبولاً وتابعاً للأئمة المعصومين عليهم السلام ومستمدّاً من منابعهم .

كما يقول رحمته الله في المجلد الثاني من كتابه (جوامع الكلم) :

(اعلم -هداك الله- إنّني لم أذكر شيئاً إلّا من رأي الأئمة الأطهار عليهم السلام قد استقيته، ومن اعترض على كلماتي فقد اعترض على الأئمة الطاهرين عليهم السلام).

وأيضاً في كتابه (شرح الفوائد) هكذا يقول (رحمه الله) : (وأنا لما لم أسلك طريقهم، وأخذت تحقيقات ما علمت عن أئمة الهدى عليهم السلام؛ لم يتطرّق على كلماتي الخطأ؛ لأنّي ما أثبت في كُتبي فهو عنهم، وهم عليهم السلام معصومون عن الخطأ، والغفلة والزلل، ومن أخذ عنهم لا يُخطئ؛ من حيث هو تابع^(١)).

(١) شرح الفوائد، ص: ٤. (مخطوط).

بالإضافة إلى أن المرحوم الشيخ أحمد الأحسائي وجميع العلماء الذين سموهم -افتراء عليهم- بـ (الشيخية) في جميع مؤلفاتهم وكتبهم وخطاباتهم، قد نفوا اسم (الشيخي) عن أنفسهم؛ لأنه لقبٌ بلا أساس وأصل، ولم يقبلوا أن يُسمّى أحدهم به، بل إنهم أصرُّوا أن يكونوا مشتهرين باسم الاثني عشرية من شيعة آل محمد ﷺ، إلّا أن ثلّة من الغوغاء ومفرّقي الصُّفوف استفادوا من بساطة عوام النَّاس وسذاجتهم، واشعلوا فتيل هذه النار المحرقة في أعصار مختلفة، وراحوا يروّجون هذه التسميات الفارغة، الّتي لا أساس لها من الحقيقة والواقع؛ ليصطادوا في الماء العكر، ويُنفّذوا أغراضهم الشَّخصية الدنيئة بمساعدة الغوغائيين من أعوانهم المغرّرين بهم.

ومن حُسن الحظ أن هذا الاختلاف وتلك الفرقة الهدامة قد ضَعُفت يوماً بعد يوم، حتّى أنّها أضحت في هذه الأيام المتأخرة بعيدة عن الأذهان، ونأمل أن يلتئم هذا الخرق المهلك بكل سرعة، وأن ينتهي هذا التناحر السّخيف إلى الأبد.

إلّا أنّه ظهر في هذه الأيام الأخيرة -مع الأسف- كتاب باسم (الدُّر المنظوم في التّاريخ الموجز عن الأربعة عشر معصوم ﷺ)، من تأليف أحد الفضلاء المعاصرين، ووقع بيدي، فقد تأسّفت وتأثّرت كثيراً، كما قد دخل في روعي العَجَب والبهت من أفكار مؤلّف الكتاب وقضائه وحكمه، فقد كتب هذا المؤلّف في كتابه:

(أنّ الميرزا محمّد علي الباب سافر إلى العتبات العاليات -بإشارة من

بعضهم- وَحَضَرَ فِي كَرْبَلَاءَ دَرَسَ السَّيِّدَ كَاطِمَ الرَّشْتِي، وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ التَّعَالِيمَ وَالْأَقَاوِيلَ الْمَجْهُولَةَ، الَّتِي ابْتَدَعَهَا الشَّيْخُ أَحْمَدُ الْأَحْسَائِي -مُؤَسَّسُ مَسَلِّكَ الشَّيْخِيَّةِ-، وَكَانَ مَدَّةً مِنَ الرِّقَّتِ يُرَوِّضُ نَفْسَهُ بِالْعِبَادَةِ فِي جَامِعِ الْكَوْفَةِ.

وَمِنْ ثَمَّ -أَيْضًا- رَجَعَ إِلَى الْحُضُورِ فِي دَرَسِ السَّيِّدِ كَاطِمِ الرَّشْتِي، وَقَدْ سَمِعَ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ مِنْهُ أَكَابِرَ تَلَامِذَةِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ وَالسَّيِّدِ كَاطِمِ الرَّشْتِي بَعْضَ الْكَلِمَاتِ الْمَشْبُوهَةِ، بَلْ وَالْمُخَالَفَةَ لِقَوَاعِدِ الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ الْحَنِيفِ، وَفِي بَادِيءِ الْأَمْرِ سَامَحُوهُ عَلَى ذَلِكَ، وَلَكِنْهُمْ فِيمَا بَعْدَ ابْتَعَدُوا عَنْهُ، وَمِنْ ثَمَّ أَبْعَدُوهُ عَنْ مَجْلِسِهِمْ..الخ^(١).

أَوَّلًا: إِنِّي أَسْأَلُ مَنْ صَاحِبَ كِتَابِ (الدُّرُ الْمَنْظُومِ) مَا هُوَ الْمَقْصُودُ مِنْ كَلَامِهِ: (التَّعَالِيمَ وَالْأَقَاوِيلَ الْمَجْهُولَةَ، الَّتِي ابْتَدَعَهَا الشَّيْخُ أَحْمَدُ الْأَحْسَائِي)؟!.

بِمَعْنَى أَنَّهُ: هَلْ حَضَرَهُ الْمُؤَلِّفُ هُوَ لَمْ يَفْهَمْ تِلْكَ التَّعَالِيمَ وَالْأَقَاوِيلَ؟، أَمْ أَنَّ عَدَمَ فَهْمِ تِلْكَ التَّعَالِيمَ وَالْأَقَاوِيلَ الْمَجْهُولَةَ خَاصًّا بِالْكَلِّ، حَيْثُ لَمْ يَفْهَمْهَا أَيُّ أَحَدٍ؟.

فَإِنْ كَانَ حَضَرَهُ الْمُؤَلِّفُ هُوَ الَّذِي لَمْ يَفْهَمْ تِلْكَ التَّعَالِيمَ، وَلَمْ يُدْرِكْ تِلْكَ الْمَطَالِبَ الَّتِي جَاءَ بِهَا الْمَرْحُومُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ الْأَحْسَائِي -أَعْلَى اللَّهِ مَقَامَهُ- وَبَقِيَ عَاجِزًا عَنِ الْوُصُولِ إِلَى غُورِهَا؛ تَبَيَّنَ لَنَا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْفَنِّ وَالْمَطَالَعَةِ وَالْإِدْرَاكِ؛ لِأَنَّ التَّعَالِيمَ وَالْأَقَاوِيلَ الَّتِي جَاءَ بِهَا الْمَرْحُومُ

الشيخ أحمد الأحسائي -أعلى الله مقامه- واضحةٌ وبينةٌ وضوح الشمس في رابعة النهار، وهي مطابقةٌ تماماً مع عقائد الشيعة الاثني عشرية، بدون تفاوت أو فرق بينهما.

وإنَّ جميع الأعلام وأهل المعرفة؛ أمثال المرحوم بحر العلوم، والمرحوم الميرزا مهدي الشهرستاني، والمرحوم الشيخ حسين آل عصفور، والمرحوم الشيخ جعفر، والمرحوم الخوانساري، مؤلف كتاب: (روضات الجنّات)، أعلى الله مقامهم.

وأمثال هؤلاء الأعلام؛ قد قرأوا تلك المطالب وفهموها، بل قاموا بتقديسها وتمجيدها وتأييدها، وإنَّ إجازاتهم وتقاريضهم المفصّلة -التي ذكرنا نتفاً منها في مقدمة هذا الكتاب- كلّها دليلٌ واضحٌ وبينٌ على وضوح مطالب الشيخ المرحوم أعلى الله مقامه.

غير أنَّ ذلك الشيخ الحكيم الربّاني والأستاذ الأوحد الرفيع المقام؛ لما بحث في تأليفاته وتصنيفاته القيمة عن غوامض العلوم ومشكلات الفنون، وغاص في بحار الحكم الإلهية، ومعارف آل محمد ﷺ النورانية؛ يلزم لمعرفة وإدراك تلك البحوث والمطالب، أن تكون لدى المطالع المقدمات الكافية، والخلفية العلمية الوافية.

أمّا الأشخاص العاديون؛ فليس لهم أيّ سبيل لمعرفة وإدراك تلك المطالب والحقائق الدقيقة، وهم يُلاقون المشاكل الكثيرة للوقوف عليها ومعرفتها، بل ربما يكون ذلك عليهم محالاً.

وأما إذا كان مقصود المؤلف: أن تلك المطالب مجهولة على الجميع،

وَأَنَّ تِلْكَ الْأَقَاوِيلَ وَالتَّعَالِيمَ لَا زَالَتَ مَجْهُولَةً عَلَى النَّاسِ، وَلَمْ يُدْرِكْهَا إِلَى الْآنَ أَيُّ أَحَدٍ؛ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ يَكُونُ الْمُؤَلَّفُ فِي قَصْدِهِ مُجَانِبًا لِلْحَقِيقَةِ وَاللُّطْفِ، بَلْ كَانَ فِي قَصْدِهِ تَسَامُحٌ وَتَجَاوُزٌ عَنِ الصَّوَابِ؛ لِأَنَّهُ لَا تُوجَدُ فِي جَمِيعِ تَأْلِيفَاتِ هَذَا الْعَالَمِ الْكَبِيرِ جُمْلَةً وَاحِدَةً، أَوْ عِبَارَةً وَاحِدَةً مَجْهُولَةً الْمَعْنَى وَالْمَبْنَى، بَلْ كُلُّهَا وَاضِحَةٌ وَمُبَيَّنَةٌ، وَمُبْرَهَنَةٌ وَمَتِينَةٌ وَمَنْطَقِيَّةٌ، وَإِنَّمَا مُطَابَقَةٌ لِلْقُرْآنِ الْمَقْدَسِ، وَالسُّنَّةِ الْمَحْمَدِيَّةِ الشَّرِيفَةِ.

فَإِذَا كَانَتْ هُنَاكَ بَعْضُ الْأُمُورِ خَافِيَةً عَلَى الْمُؤَلَّفِ مِنْ كَلِمَاتِ ذَلِكَ الشَّيْخِ الْمُعْظَمِ تَقَرُّرٌ، أَطْلَبُ مِنْهُ -رَاجِيًا- أَنْ يَسْأَلَ عَنْهَا حَتَّى نَوْضِّحَهَا لَهُ، وَلَنْ يَبْقَى هُنَاكَ -حِينَئِذٍ- أَيُّ إِشْكَالٍ.

وِثَانِيًا: مَا كَتَبَهُ الْمُؤَلَّفُ بِقَوْلِهِ: (الشَّيْخُ أَحْمَدُ الْأَحْسَائِيُّ هُوَ مُؤَسِّسُ مَسَلِكِ الشَّيْخِيَّةِ)، إِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ لَوْ كَانَتْ صَادِرَةً عَنْ شَخْصٍ أُمِّيٍّ مِنْ عَوَامِ النَّاسِ السَّوْقَةِ لَمَا كَانَ هُنَاكَ مَا يَدْعُو لِلتَّعَجُّبِ؛ إِلَّا أَنَّنِي شَدِيدُ التَّعَجُّبِ!!؛ لِأَنَّهَا صَادِرَةٌ مِنْ جَنَابِ الْفَاضِلِ الْمَعَاصِرِ، وَإِنَّهُ لَمَّاذَا أَطْلَقَ تِلْكَ الْكَلِمَةَ؟!، وَمَنْ أَيْنَ أَتَى بِعِبَارَةِ (الشَّيْخِيَّةِ)؟!، وَعَلَى أَيِّ اسْتِنَادٍ مِنَ الْمَدَارِكِ الْعِلْمِيَّةِ جَعَلَ لِلشَّيْخِيَّةِ مَسَلَكًا خَاصًّا؟!، وَاخْتَارَ الْمَرْحُومَ الشَّيْخَ الْأَحْسَائِيَّ مُؤَسِّسًا لِذَلِكَ الْمَسَلِكِ بِزَعْمِهِ!!.

فَإِنْ كَانَ اخْتِيَارُهُ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ مُسْتَنْدَهُ الْعَوَامُ مِنَ النَّاسِ، فَهَذَا لَيْسَ مِنْ شَأْنِ الْعُلَمَاءِ وَالْكُتَّابِ الْفَضْلَاءِ؛ أَنْ يَجْعَلُوا الشَّائِعَاتِ الَّتِي يَطْلُقُهَا الْعَوَامُ دَلِيلًا وَمُسْتَنَدًا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ وَجَدَ التَّعْبِيرَ بِـ(الشَّيْخِيَّةِ) فِي تَأْلِيفَاتِ الْمَرْحُومِ الشَّيْخِ الْأَحْسَائِيِّ، أَوْ تَأْلِيفَاتِ الْمَرْحُومِ السَّيِّدِ كَاضِمٍ

الرّشّي، أو سائر العلماء الذين هم في عقيدتهم من (الشيّخية)، بحيث أنّ أولئك الأكابر قد سُمّوا تابعيهم ولقّبوا كلّ من سار على منهاجهم بـ(الشيّخي)، وجعلوا أنفسهم مؤسّسين لهذا المسلك، فليدلّنا على ذلك التأليف، وأين هي تلك الكلمة وذلك التصريح؟؟.

علماً بأنهم لو تصفّحوا كل كتب العلماء والأعلام الذين افترخوا عليهم اسم (الشيّخية) ورقةً ورقةً، وكلمةً كلمةً، وسطراً سطراً، وكذا لو طالعوا كلّ ما كتبه بدقّة؛ لم يجدوا اسماً لـ(الشيّخية)، وللمسالك التي جعلوها لعبة من ألعابهم الدنيئة.

بل إنّهم (قدّس الله أرواحهم) جعلوا أنفسهم -في كلّ ما كتبه- من الشيعة الاثني عشرية المتشرعة، التابعين لمذهب آل البيت عليهم السلام، وأظهروا الانزجار التّام من تلك التّسميات الباطلة، المسيئة للفرقة والاختلاف.

وإنّني.. وإن كنت أضمن وادّعي في كتابي هذا بأنّ المرحوم الشيخ الأحسائي لم يقل حتى كلمة واحدة خلاف ما يعتقدّه الاثني عشرية، ولم يكتب في ذلك شيئاً؛ لكنّني مع ذلك أقول لحضرة الفاضل المعاصر مؤلف كتاب (الدّر المنظوم): أن يذكر لنا كلمة واحدة وعبارة مجهولة واحدة؛ لتكون عيّنة لما ادعاه من عبارات المرحوم الشيخ الأحسائي، بحيث لم تكن قابلة للإدراك والفهم، أو هي مخالفة لأصول مذهب التّشيع، فعليه أن يبحث لنا عن تلك الكلمة، ويكتبها بنصّها.

أقول: إنّّه لم يتمكن من العثور على مثل تلك الكلمة أبداً.

وإذا كان غير قادر على مثل ذلك؛ فعليه أن يحذف كل تلك المسميات الباطلة من الألفاظ النابية، ويبعدها عن بساط الوحدة والإخاء؛ لأنها مُجَلِّبَةٌ للتنافر والاختلاف والفرقة.

إنَّ هذا العصر ليس بعصر التناحر والتناز والاختلاف، وقد تعب الناس الأبرياء من كثرة قتل الآباء والأبناء والإخوة من أجل المسميات الفارغة، وإنَّ الإسلام ليبرأ من تلك الاختلافات الضارة، ومن المسميات التي لا أساس لها، ويُبدي امتعاضه وانزعاجه الشديدين من هذه المشاحنات الجوفاء، في عصرٍ نجد فيه الأمم الأخرى -من أتباع التَّوراة والإنجيل؛ اليهود والنصارى، والمنكرين لتوحيد الله، والمبتعدين عن عبادته- تتقدَّم بخطى سريعة نحو الرُّقي والحضارة، وتضع أيديها في أيدي بعضها البعض من أجل ذلك.

فلماذا نحن المسلمون نقوم مرة أخرى بسقي مزارع النفاق والفرقة لتثمر النفاق والتنافر والتفرقة؟.

لماذا نشعل النيران الخامدة من جديد؟، ونجدد الأحقاد الدنيئة مرة أخرى؟.

لماذا نقوم بترويج الموهومات الدخيلة، ونهدم بأيدينا كياننا، وبأيدينا نُسبِّب الذلَّ والمهانة لأنفسنا، فنكون ضعفاء أذلاء أمام الأعداء؟.

ها هو الآن.. أمامنا الطريق الوحيد للسَّعادة والرقى لتقدِّم المسلمين في العالم؛ ألا وهو الاتحاد والاتفاق والأخوة الصَّادقة بين أبناء الأمة الإسلامية جمعاء.

وبغير ذلك.. لا يمكن للمسلمين أيّ تقدّم ورقي، وللإسلام أيّ تعالٍ
 ونهوض، وللشريعة المحمدية المقدسة أيّ بقاء ووجود.
 اختتم كلامي في هذا المقام بهذه الآية الكريمة: ﴿واعتصموا بحبلِ
 الله جميعاً ولا تفرقوا﴾^(١)، والسلام على من اتبع الهدى.

الأحقر الحاج
 الميرزا عبد الرسول الإحقافي

باسمه تعالى:

تمت الترجمة بقلم الأقل الحاج محمد علي داعي الحق الحائري
 في يوم الخميس، ٩ رجب عام ١٤١١هـ

باسمه العلي الأعلى:

وُفِّقَت لإتمام ما استطعت إدراجه من تحقيقات وتعليقات متواضعة في
 هذا الكتاب القيم يوم الثالث من شهر شعبان المبارك من عام ١٤٢٣هـ،
 في ذكرى ولادة الإمام الحسين عليه السلام، رزقنا الله في الدنيا زيارته، وفي الآخرة
 شفاعته.

وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

راضي السلطان

من جوار عقيلة الطالبين عليها السلام

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.



الفهارس العامة للكتاب



فهرس الآيات الكريمة.

فهرس الروايات الشريفة.

فهرس مصادر التحقيق.

فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات المباركة

ت	صدر الآية	السورة	الآية	ص
١	إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ..	البقرة	١١٧	١٠٤
٢	أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ❀ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ..	الواقعة	٣٦	١٤٤
٣	أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ ..	النساء	٥٤	١٧٢
٤	إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ❀ لِيَغْفِرَ لَكَ..	الفتح	١	١٥٥
٥	إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ❀ وَمَا أَمْرُنَا..	القمر	٩٤	١٠٤
٦	إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ..	البقرة	١٥٦	٨٥
٧	إِيَّاكَ نَعْبُدُ..	الفاتحة	٥	١٦٦
٨	إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ..	الفاتحة	٥	٨٨
٩	أَيْنَمَا تُولُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ..	البقرة	١١٥	١٧٣
١٠	تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ..	الفرقان	١	١٤١
١١	تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ..	الإسراء	٤٤	١٦٥
١٢	ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ❀ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ..	النجم	٨	٨٨
١٣	الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ..	غافر	٧	١٦٩
١٤	الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ..	البقرة	٢٦١	٨٧
١٥	سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ..	فصلت	٣٥	١١٥
١٦	سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى..	الأعلى	٦	٨٤

- ١٧ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٦٠﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ..
 الأنبياء ٢٦ ١١١
- ١٨ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي..
 طه ٥٢ ١١٤
- ١٩ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ..
 النحل ٤٣ ٤٩
- ٢٠ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا..
 النازعات ٥ ١٠٧
- ٢١ فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا..
 الذاريات ٤ ١٠٧
- ٢٢ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا..
 الحجرات ٦ ١٢
- ٢٣ فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ..
 الأنفال ٤٦ ٩٣
- ٢٤ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴿٦١﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ..
 الشعراء ١٠٠ ١٢٣
- ٢٥ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ..
 الأعراف ٨ ١٢٥
- ٢٦ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا..
 ق ٤ ١١٥
- ٢٧ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ..
 التوحيد ١ ٨٣
- ٢٨ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ..
 السجدة ١١ ١٤٥
- ٢٩ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا..
 البقرة ١٣٥ ١٥٣
- ٣٠ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ..
 القصص ٨٨ ٩٠
- ٣١ لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى..
 طه ٦٨ ١٦٨
- ٣٢ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَكْبِطُونَهُ مِنْهُمْ..
 النساء ٨٣ ٤٩
- ٣٣ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا..
 الزمر ٤٢ ١٤٥
- ٣٤ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ..
 الشورى ١١ ٨٧
- ٣٥ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا..
 البقرة ٧٩ ١٠٠

٤٩	٢٢	التوبة	٣٦	لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ..
١٤٥	١١٠	المائدة	٣٧	وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأَذْنِي..
٤٧	٢٠	لقمان	٣٨	وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً..
١٧٧	١٠٣	آل عمران	٣٩	وَاَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا..
١٨٨				
٩٠	٤	الفجر	٤٠	وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِر..
٤٩	١٨	سبا	٤١	وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا..
٤٢	٢٢٧	الشعراء	٤٢	وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ..
١٥٢	١٣٥	البقرة	٤٣	وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا..
١٤٢	١٢	يس	٤٤	وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ..
١٢٥	١٥٧	آل عمران	٤٥	وَلَنَنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٍ..
١٢٢	١٤٦	الأنعام	٤٦	وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى..
١٥٩				
١٩٣	١٤٥	البقرة	٤٧	وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ..
١١٣	٥٥	البقرة	٤٨	وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا..
١٣٦	١٨٠	الأعراف	٤٩	وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا..
١١١	٣٠	الإنسان	٥٠	وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ..
١٤٨	١٧	الأنفال	٥١	وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى..
١٣٩	٥١	الكهف	٥٢	وَمَا كُنْتَ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصَدًا..
١٦٥	٣٨	الأنعام	٥٣	وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ..

- ٥٤ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٥٤﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا .. النجم ٣ ١٤٧
- ٥٥ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ .. الأعراف ٩ ١٢٥
- ٥٦ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ .. النحل ٨٩ ١٤١
- ٥٧ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا .. المائدة ٣٥ ١١٩

فهرس الروايات الشريفة

ت	صدر الرواية	المعصوم	ص
١	الأئمة من ولد الحسين <small>عليه السلام</small> ؛ من أطاعهم فقد أطاع..	النبي	١١٩
٢	أتقوم لهذا الفتى. فقال له <small>عليه السلام</small> : نعم، إن له عليّ..	النبي	١٥٠
٣	أتى يهودي إلى رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> فقام بين يديه يحذّ..	الصادق	١٦٨
٤	إذا شئنا شاء الله، ويريد الله ما نريده..	عنهم	١١٠
٥	إذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه جميع الخلائق..	الصادق	١٢١
٦	أصبحنا والله بمنزلة بني إسرائيل من آل فرعون..	السجاد	١٦٠
٧	أما قولك يا عمّ: ألسنا من نبعة واحدة؟، فصدقت..	النبي	١٣٧
٨	إن الرجل يقول في الجنة: ما فعل صديقي فلان؟..	النبي	١٢٤
٩	إن الزمان استدار كهيئة يوم خلق الله السماوات..	النبي	٨٧
١٠	أنّ العرش قد خلقه الله من أربعة أنوار..	الأمير	٨٩
١١	إنّ العلماء ورثة الأنبياء، وذلك أنّ الأنبياء لم يورثوا..	النبي	١٣٤
١٢	إنّ الله تبارك وتعالى خلّقي وعلياً وفاطمة والحسن..	النبي	١١٧
١٣	إنّ الله خلق اسماً بالحرّوف غير مصوت، وباللفظ..	عنهم	٨٢
١٤	إنّ الله خلق المؤمنين من نوره، وصبغهم في رحمته..	الصادق	١٤٠
١٥	إنّ الله خلّقنا فأحسن خلّقنا، وصوّرنا فأحسن..	الصادق	١٠٨
١٦	أنّ النعم الظاهرة: الأنبياء والرسل. والنعم الباطنة..	الكاظم	٤٧

- ١٧ إِنَّ قَوْمًا آمَنُوا بِالظَّاهِرِ وَكَفَرُوا بِالْبَاطِنِ وَلَمْ يَكْ.. الصادق ٩٢
- ١٨ إِنَّ لِلَّهِ عِندَكَ اثْنِي عَشَرَ أَلْفَ عَالَمٍ؛ كُلُّ عَالَمٍ مِنْهُمْ أَكْبَرُ.. الصادق ١٤١
- ١٩ إِنَّ لِلَّهِ عِلْمَيْنِ؛ عِلْمٌ مُبْدُولٌ، وَعِلْمٌ مَكْنُونٌ، فَأَمَّا.. الصادق ١١٣
- ٢٠ إِنَّ لِلَّهِ عِلْمَيْنِ؛ عِلْمٌ مَكْنُونٌ مَخْزُونٌ، لَا يَعْلَمُهُ.. الأمير ١١٣
- ٢١ إِنَّ مَعُونَةَ الْمُسْلِمِ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ صِيَامٍ.. النبي ١٢
- ٢٢ أَنَا قَسِيمُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ.. الأمير ١٢١
- ٢٣ أَنَا كُنْتُ فِي عَالَمِ السِّرِّ وَالْمَعْنَى مَدَدًا لِلْأَنْبِيَاءِ.. الأمير ١٦٢
- ٢٤ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ.. النبي ٨٧
- ٢٥ إِنَّمَا عَنِي بِذَلِكَ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةٌ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.. الباقر ١٥٢
- ٢٦ أَنَّهُ خَلَقَ مُلْكَيْنِ خَلَاقَيْنِ يَقْتَحِمَانِ إِلَى الْبَطْنِ مِنْ فَمٍ.. عنهم ١٤٥
- ٢٧ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ.. النبي ٨٣
- ٢٨ إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً، وَلَا أَرْضًا مَدْحِيَّةً.. قدسي ١٤٨
- ٢٩ الْأَسْمُ عِبَارَةٌ عَنْ صِفَةِ الْمَوْصُوفِ.. الرضا ١٣٥
- ٣٠ بِكُمْ سَكَنَتِ السَّوَاكِنُ، وَبِكُمْ تَحَرَّكَتِ الْمُتَحَرِّكَاتُ.. الجواد ١٤٩
- ٣١ بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ، وَبِكُمْ يَخْتَمُ، وَبِكُمْ يُنْزَلُ الْغَيْثُ.. الهادي ١٠٨
- ٣٢ بِكُمْ يُتْرَلُ الْغَيْثُ.. الهادي ١٠٩
- ٣٣ تَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِالْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.. عنهم ١١٩
- ٣٤ تَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوَّلَكُمْ.. الهادي ٤٣
- ٣٥ جِئْتُ إِلَى وَلِيِّ اللَّهِ تَسْأَلُهُ... عَنْ مَقَالَةِ الْمَفُوضَةِ.. عنهم ١١١
- ٣٦ حُبُّ عَلِيٍّ حَسَنَةٌ لَا تَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ، وَبُغْضُ عَلِيٍّ.. النبي ١٢٤

- ٣٧ الحق يُقرئك السلام ويقول لك: إني لم أبعث نبياً.. النبي ١٦٢
- ٣٨ الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير إشارة.. الأمير ٨٣
- ٣٩ خلقت أنا وعلي من نور واحد... النبي ١١٧
- ٤٠ الربوبية بلا مربوب، والألوهية إذ لا مألوه.. عنهم ٨٧
- ٤١ سئل علي عليه السلام عن علم النبي ﷺ فقال: علم.. الباقر ١٤٣
- ٤٢ السعيد سعيد في بطن أمه، والشقي شقي في بطن.. عنهم ٩٠
- ٤٣ السلام على من لم يقطع الله عنهم صلواته في آناء.. الجواد ١٤٩
- ٤٤ السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله.. عنهم ١٧١
- ٤٥ الشافعون الأئمة عليهم السلام، والصديق من المؤمنين.. الصادق ١٢٣
- ٤٦ شيعتنا منا خلقوا من فاضل طينتنا.. الصادق ١٥٤
- ٤٧ ضِعْ أَمْرَ أَحَبِّكَ عَلَى أَحْسَنِهِ حَتَّى يَأْتِيَكَ مَا يَغْلِبُكَ.. الأمير ٤٤
- ٤٨ عبيد أطعني أجعلك مثلي؛ أنا أقول للشيء كن.. قدسي ١٤٧
- ٤٩ العلم نقطة كثرها الجاهلون.. الأمير ٨٦
- ٥٠ فبهم ملأت سماءك وأرضك حتى ظهر أن لا إله.. المهدي ١٤٠
- ٥١ قلوبنا أوعية لمشينة الله، فإذا شاء شئنا.. العسكري ١١٠
- ٥٢ كان جبرئيل عليه السلام إذا أتى النبي ﷺ قعد بين يديه.. الصادق ١٥١
- ٥٣ كمال توحيده نفي الصفات عنه.. عنهم ٨٤
- ٥٤ كنّا أشباح نور ندور حول عرش الرحمن فنعلّم.. الحسين ١٥١
- ٥٥ كُنَّا لِلظَّالِمِ خَصْماً وَلِلْمَظْلُومِ عَوْناً.. الأمير ١٢
- ٥٦ لأنذ بقبوركم.. الهادي ١٢٦

- ٧٧ وَأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَتُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ وَاحِدَةٌ.. الهادي ١١٧
- ٧٨ وإياب الخلق إليكم، وحسابهم عليكم.. الهادي ١٢٢
- ٧٩ وَاللَّهِ إِنَّا لَخَزَّانُ اللَّهِ فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ، لَا عَلَى.. الصادق ١٤٢
- ٨٠ والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول.. عنهما ١٢٣
- ٨١ والله ما كان له ذنب، ولكن الله سبحانه ضمن له.. الصادق ١٥٥
- ٨٢ وبوجوده ثبتت الأرض والسماء، وبيمينه رزق.. المهدي ١٤٩
- ٨٣ وحجج الجبار.. الهادي ١١١
- ٨٤ وعزتي وجلالي إني أدخل الجنة من أحب علياً.. قدسي ١٢٤
- ٨٥ وَعَيْتُهُ عِلْمُهُ.. الهادي ١٤٢
- ٨٦ ومختلف الملائكة.. الهادي ١٧١
- ٨٧ ومعادن حكمة الله.. الهادي ١٤٦
- ٨٨ وَمَهْبِطُ الْوَحْيِ، وَمَعْدِنُ الرَّحْمَةِ، وَخَزَّانُ الْعِلْمِ.. الهادي ١٤٢
- ٨٩ وهل شَرَّفَتِ الملائكة إلا بحبها لمحمد وعلي وقبولها.. العسكري ١٥١
- ٩٠ يَا ابْنَ آدَمَ! أَنَا حَيٌّ لَا أَمُوتُ؛ أَطْعِمْنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ.. قدسي ١٤٧
- ٩١ يا علي! إِنَّ اللَّهَ يُقَرِّتُكَ السَّلَامَ، ويقول: إِنِّي أُوَكَّلْتُ.. النبي ١٢٠
- ٩٢ يا علي! أنت مني وأنا منك، وروحك من روحي.. النبي ١٥٤
- ٩٣ يا من دل على ذاته بذاته، وتزّه عن مجانسة.. الأمير ١١٦
- ٩٤ يَا هِشَامُ!.. إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ؛ حُجَّةً ظَاهِرَةً.. الكاظم ٤٧

مصادر تحقيقات وتعليقات الكتاب

❖ القرآن الكريم.

(حرف الألف)

- ١) إرشاد القلوب؛ للحسن بن أبي الحسن الديلمي.
دار الشريف الرضي للنشر، ١٤١٢ هـ.
- ٢) أصول العقائد؛ للسيد كاظم الرشتي.
المطبوع بأمر الميرزا علي الحائري، شركة مطابع محمد العالمية، الكويت.
- ٣) إعلام الوري؛ لأمين الإسلام الطبرسي.
دار الكتب الإسلامية - طهران.
- ٤) أعيان الشيعة؛ للسيد محسن الأمين.
دار التعارف - بيروت.
- ٥) إقبال الأعمال؛ للسيد علي بن طاووس الحلبي.
دار الكتب الإسلامية - طهران.
- ٦) الأمالي للصدوق؛ للشيخ الصدوق.
المكتبة الإسلامية، ١٤٠٤ هـ.
- ٧) أنوار البدرين؛ للشيخ علي البلادي.
طبعة النجف - ١٣٧٧ هـ.
- ٨) الاحتجاج؛ لأبي منصور، أحمد بن علي الطبرسي.
نشر المرتضى - مشهد، ١٤٠٣ هـ.

٩) الاختصاص؛ للشيخ المفيد.

المؤتمر العالمي للشيخ المفيد - قم، ١٤١٣ هـ.

(حرف الباء)

١٠) بحار الأنوار؛ للعلامة المجلسي.

مؤسسة الوفاء، بيروت لبنان، ١٤٠٤ هـ.

١١) بشارة المصطفى ﷺ؛ لعماد الدين الطبري.

المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف، ١٣٨٣ هـ.

١٢) بصائر الدرجات؛ لمحمد بن الحسن الصفار.

مكتبة آية الله المرعشي - قم، ١٤٠٤ هـ.

١٣) البلد الأمين؛ لإبراهيم بن علي الكفعمي.

(النسخة المخطوطة).

(حرف التاء)

١٤) تأويل الآيات الظاهرة؛ للسيد شرف الدين الحسيني.

مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ١٤٠٩ هـ.

١٥) التحقيق في مدرسة الأوحاد؛ للميرزا عبد الرسول الإحفاقي.

منشورات مكتبة الإمام الصادق ﷺ العامة، الكويت - ١٤١٩ هـ.

١٦) تفسير الإمام العسكري ﷺ؛ منسوب إلى الإمام العسكري ﷺ.

مدرسة الإمام المهدي (عج) - قم، ١٤٠٩ هـ.

(١٧) تفسير العياشي؛ لمحمد بن مسعود العياشي.

المطبعة العلمية - طهران، ١٣٨٠ هـ.

(١٨) تفسير القمي؛ لعلي بن إبراهيم بن هاشم القمي.

دار الكتاب - قم، ١٤٠٤ هـ.

(١٩) تهذيب الأحكام؛ للشيخ الطوسي.

دار الكتب الإسلامية - طهران، ١٣٦٥ هـ ش.

(٢٠) التوحيد؛ للشيخ الصدوق.

مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ١٣٩٨ هـ.

(حرف الجيم)

(٢١) جامع الأخبار؛ لتاج الدين الشعيري.

دار الرضي للنشر - قم، ١٤٠٥ هـ.

(٢٢) جوامع الكلم؛ للشيخ الأوحد أحمد الأحسائي.

(النسخة المخطوطة).

(حرف الحاء)

(٢٣) الحجة البالغة؛ السيد كاظم الرشتي.

ضمن مجموعة رسائل السيد الرشتي (مخطوط).

(٢٤) حياة النفس؛ للشيخ الأوحد أحمد الأحسائي.

المطبوع بأمر الميرزا علي الحائري، شركة مطابع محمد العالمية، الكويت.

(حرف الخاء)

(٢٥) الخرائج والجرائح؛ لقطب الدين الراوندي.

مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم، ١٤٠٩ هـ.

(٢٦) الخصال؛ للشيخ الصدوق.

مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ١٤٠٣ هـ.

(حرف الدال)

(٢٧) دلائل الإمامة؛ لمحمد بن جرير الطبري.

دار الذخائر للمطبوعات - قم.

(٢٨) دليل المتحيرين؛ للسيد كاظم الحسيني الرشتي.

طبعة النجف - ١٣٦٤ هـ.

(٢٩) الدين بين السائل والمجيب؛ للميرزا حسن الإحقاقي.

منشورات مكتبة الإمام الصادق عليه السلام العامة، الكويت - ١٤١٢ هـ.

(حرف الذال)

(٣٠) الذريعة إلى تصانيف الشيعة؛ للشيخ آغا بزرك الطهراني.

دار الأضواء - بيروت، الطبعة الثانية.

(حرف الراء)

(٣١) رسائل الحكمة؛ للشيخ الأوحد أحمد الأحسائي.

الدار العالمية، بيروت - ١٤١٤ هـ.

(٣٢) روضات الجنات؛ للشيخ محمد باقر الخوانساري.

طبعة إيران، ١٣٠٦ هـ.

(٣٣) روضة الواعظين؛ لمحمد بن الحسن الفتال.

دار الرضي - قم.

(حرف الشين)

(٣٤) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة؛ للشيخ الأوحد أحمد الأحسائي.

مطبعة السعادة، إيران - كرمان.

(٣٥) شرح العرشية؛ للشيخ الأوحد أحمد الأحسائي.

مطبعة السعادة، إيران - كرمان.

(٣٦) شرح الفوائد؛ للشيخ الأوحد أحمد الأحسائي

(النسخة المخطوطة).

(حرف الصاد)

(٣٧) الصراط المستقيم؛ لعلي بن يونس النباطي البياضي.

المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف، ١٣٨٤ هـ.

(حرف العين)

(٣٨) عدة الداعي؛ لأحمد بن فهد الحلبي.

دار الكتاب الإسلامي، ١٤٠٧ هـ.

(٣٩) علل الشرائع؛ للشيخ الصدوق.

مكتبة الداوري - قم.

(٤٠) عوالي اللآلي؛ لابن أبي جمهور الأحسائي.

دار سيد الشهداء عليه السلام - قم، ١٤٠٥ هـ.

(٤١) عيون أخبار الرضا عليه السلام؛ الشيخ الصدوق.

دار العالم للنشر (جهان)، ١٣٧٨ هـ.

(حرف الغين)

(٤٢) الغيبة؛ للشيخ الطوسي.

مؤسسة المعارف الإسلامية - قم، ١٤١١ هـ.

(٤٣) الغيبة للنعماني؛ لمحمد بن إبراهيم النعماني.

مكتبة الصدوق - طهران، ١٣٩٧ هـ.

(حرف الفاء)

(٤٤) الفردوس الأعلى؛ الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء.

طبعة تبريز، الطبعة الثانية - ١٣٧٢ هـ.

(٤٥) فهرست تصانيف الشيخ أحمد الأحسائي؛ للحاج رياض طاهر.

طبعة النجف، (بدون تاريخ).

(٤٦) فهرست كتب شيخ أحمد أحسائي؛ لأبي القاسم الإبراهيمي.

مطبعة السعادة، إيران - كرمان.

(حرف القاف)

(٤٧) قرنان من الاجتهاد والمرجعية؛ للميرزا عبد الرسول الإحقاقي.

منشورات مكتبة الإمام الصادق عليه السلام، الطبعة الأولى - الكويت.

(٤٨) قصص الأنبياء ﷺ؛ للسيد نعمة الله الجزائري.

مكتبة آية الله المرعشي - قم، ١٤٠٤ هـ.

(٤٩) قصص المتنوي؛ محمد الحمدي الاشتهاودي،

دار المحجة البيضاء، بيروت - ١٤١٨ هـ.

(حرف الكاف)

(٥٠) الكافي؛ ثقة الإسلام الكليني.

دار الكتب الإسلامية - طهران، ١٣٦٥ هـ. ش.

(٥١) كشف الغمة؛ لعلي بن عيسى الإربلي.

مكتبة بني هاشمي - تبريز، ١٣٨١ هـ.

(٥٢) كشف المراد؛ للخواجة نصير الدين الطوسي.

انتشارات شكوري، قم - ١٤٠٩ هـ.

(٥٣) كفاية الأثر؛ لعلي بن محمد الخزاز القمي.

دار بيدار للنشر - قم، ١٤٠١ هـ.

(٥٤) كلمة أز هزار؛ لمعتمد الإسلام الكندجاني.

طبعة تبريز - ١٣٨٦ هـ.

(حرف الميم)

(٥٥) مجموعة ورام؛ لورام بن أبي فراس.

مكتبة الفقيه - قم.

(٥٦) المحاسن؛ لأحمد بن محمد بن خالد البرقي.

دار الكتب الإسلامية - قم، ١٣٧١ هـ.

- (٥٧) مستدرک الوسائل؛ للمحدث النوري.
 مؤسسة آل البيت عليه السلام - قم، ١٤٠٨ هـ.
 (٥٨) مصباح المتعبد؛ للشيخ الطوسي.
 مؤسسة فقه الشيعة - بيروت، ١٤١١ هـ.
 (٥٩) المصباح للكفعمي؛ لإبراهيم بن علي الكفعمي.
 دار الرضي (الزاهدي) - قم، ١٤٠٥ هـ.
 (٦٠) معاني الأخبار؛ للشيخ الصدوق.
 مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ١٤٠٣ هـ.
 (٦١) من فقه الزهراء؛ للسيد محمد الحسيني الشيرازي.
 دار الصادق، الطبعة الثانية، بيروت - ١٤١٨ هـ.
 (٦٢) مَنْ لا يحضره الفقيه؛ للشيخ الصدوق.
 مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ١٤١٣ هـ.
 (٦٣) مناقب آل أبي طالب عليه السلام؛ لمحمد بن شهر آشوب المازندراني.
 مؤسسة العلامة للنشر - قم، ١٣٧٩ هـ.
 (٦٤) منتخب الأنوار المضيئة؛ لعلي بن عبد الكريم النيلي.
 مطبعة الخيام - قم، ١٤٠١ هـ.

(حرف النون)

- (٦٥) نهج الحق وكشف الصدق؛ للعلامة الحلي.
 مؤسسة دار الهجرة - قم، ١٤٠٧ هـ.

(حرف الواو)

٦٦) وسائل الشيعة؛ لمحمد بن الحسن الحر العاملي.

مؤسسة آل البيت عليه السلام - قم، ١٤٠٩ هـ.

فهرس مواضيع الكتاب

ص	الموضوع
٧	كلمة الناشر. ❁
١١	مقدمة المحقق. ❁
١٧	مختصر حياة المصنّف
١٩	نسبه الشّريف. ❁
١٩	ولادته المباركة. ❁
٢٠	أسفاره ودراسته. ❁
٢٣	من نشاطاته وأعماله. ❁
٢٥	مؤلفاته. ❁
٢٦	إجازاته. ❁
٣٢	تسلّمه أعباء المرجعية. ❁
٣٣	ملخص تاريخ حياة المرحوم الشّيخ الأحسائي قدّس
٣٥	الشّيخ الأحسائي قدّس وقضاء التّاريخ. ❁
٣٩	الشّيخ الأحسائي قدّس وأصول الدّين. ❁
٤٣	الشّيخ الأحسائي قدّس والإمام الغائب (عجل الله فرجه). ❁
٤٦	الشّيخ الأحسائي قدّس والطريقة الأصولية والإخبارية. ❁
٥٢	الشّيخ الأحسائي قدّس والحكماء والفلاسفة. ❁
٥٧	الشّيخ الأحسائي قدّس واسم الشّيخي والكشفي. ❁

- ٥٩ ❁ الشيخ الأحسائي تَدْنُ والمعاد الجسماني.
- ٦٠ شهادة علماء الإسلام الكبار في حق الشيخ المعظم
- ٦٣ ❁ قسم من إجازة السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم تَدْنُ.
- ٦٥ ❁ قسم من إجازة الشيخ جعفر النجفي الكبير تَدْنُ.
- ٦٦ ❁ قسم من إجازة الشيخ حسين آل عصفور البحراني تَدْنُ.
- ٦٧ ❁ قسم من إجازة الميرزا مهدي شهرستاني تَدْنُ.
- ٦٨ ❁ قسم من إجازة السيد علي الطباطبائي تَدْنُ.
- ٦٩ ❁ قسم من شهادة الميرزا محمد باقر خوانساري تَدْنُ.
- ٧١ ❁ شهادة عظماء لرجلٍ عظيم.
- ٧٣ ❁ مَا بَعْدَ الشَّيْخِ الْأَحْسَائِيِّ تَدْنُ.
- ٨٠ ❁ كتب الشَّيْخِ تَدْنُ وتأليفاته.
- ٩٢ ❁ خاتمة.

توضيح الواضحات

- ٩٧ ❁ تمهيد.
- ١٠٣ ❁ اعتراضات وإشكالات السيد البرقي والجواب عنها.
- ١٠٣ الاعتراض ١: لم يصدر من الله إلَّا شيء واحد.
- ١٠٧ الاعتراض ٢: الحياة والرزق والتدبير من قبل آل محمد ﷺ.
- ١٠٩ الاعتراض ٣: العلة الفاعلة للحياة هم آل محمد ﷺ.
- ١١٢ الاعتراض ٤: المخلوق الصَّادر من الله تعالى أزليٌّ وأبديٌّ.
- ١١٢ الاعتراض ٥: علم الله بالموجودات حَادَث.

- الاعتراض ٦: خلق الله تعالى صفته. ١١٥
- الاعتراض ٧: المخلوق بلا واسطة محمد وآل محمد عليهم السلام. ١١٦
- الاعتراض ٨: أن محمداً وآل محمد عليهم السلام والركن الرابع شيء واحد. ١١٦
- الاعتراض ٩: أهل البيت عليهم السلام روح واحدة في أبدان متعددة. ١١٧
- الاعتراض ١٠: الأنبياء كانوا علياً عليه السلام بأشكال مختلفة. ١١٨
- الاعتراض ١١: معبود الله - أيضاً - هم آل محمد عليهم السلام. ١١٨
- الاعتراض ١٢: الحساب والعقاب مع آل محمد عليهم السلام والركن الرابع. ١١٨
- الاعتراض ١٣: الحسنات والسيئات مع حب آل محمد عليهم السلام والركن ليس لها أي نفع أو ضرر. ١٢٢
- الاعتراض ١٤: المعراج كان مع البدن والجسم الهورقليائي. ١٢٥
- الاعتراض ١٥: الحياة البطليموسية صحيحة. ١٢٦
- الاعتراض ١٦: الأبدان الهورقليائية ألطف من العرش. ١٢٦
- الاعتراض ١٧: ليس المعاد من أصول الدين. ١٢٧
- الاعتراض ١٨: المعاد مع البدن الهورقليائي. ١٢٧
- الهورقلياً ١٣١
- الاعتراض ١٩: الركن الرابع من أصول الدين. ١٣٣
- الاعتراض ٢٠: رؤساء الشيعة أعلم العلماء. ١٣٣
- الاعتراض ٢١: رؤساء الشيعة ورثة العلوم. ١٣٤
- الاعتراض ٢٢: معنى الأسماء الحسنى هم آل محمد عليهم السلام. ١٣٤
- الاعتراض ٢٣: العلة المادية والصورية للعالم هم آل محمد عليهم السلام. ١٣٧

- الاعتراض ٢٤: آل محمد عليهم السلام حاضرون في كل مكان. ١٤٠
- الاعتراض ٢٥: آل محمد عليهم السلام عالمون بكل شيء. ١٤١
- الاعتراض ٢٦: آل محمد عليهم السلام آله إيجاد المخلوقات. ١٤٤
- الاعتراض ٢٧: آل محمد عليهم السلام هم رأس منبع قدرة الله تعالى. ١٤٥
- الاعتراض ٢٨: النبي محمد صلى الله عليه وآله معدن صفات الله. ١٤٦
- الاعتراض ٢٩: آل محمد عليهم السلام صفات الله. ١٤٦
- الاعتراض ٣٠: صفات الله صفات محمد صلى الله عليه وآله. ١٤٧
- الاعتراض ٣١: قوام العالم بتوجيه الإمام عليه السلام. ١٤٨
- الاعتراض ٣٢: علم أهل البيت عليهم السلام حضوري. ١٥٠
- الاعتراض ٣٣: الحياة عبارة عن المقصود الذهني للإمام عليه السلام. ١٥٠
- الاعتراض ٣٤: إنَّ علم جبرئيل ووحيه هو من أهل البيت عليهم السلام. ١٥٠
- الاعتراض ٣٥: إنَّ الأنبياء كانوا يدعون الناس إلى اتباع محمد وآله عليهم السلام. ١٥١
- الاعتراض ٣٦: إنَّ أهل البيت عليهم السلام يظهرون على هيئة ١٥٣
وصورة الحيوان والجماد؛ من أجل قيامهم بالدعوة.
- الاعتراض ٣٧: الأئمة عليهم السلام متحدون مع كل المجودات - ١٥٣
بوحدة الوجود-، أو الحلول.
- الاعتراض ٣٨: إنَّ ذنوب الشيعة من أهل البيت عليهم السلام، وهم ١٥٣
يتحملونها عنهم.
- الاعتراض ٣٩: إنَّ أهل النار -وهم فيها- لا يحسّون بالألم ١٥٧
منها، ولكنهم عند خروجهم منها يتألمون.

- الاعتراض ٤٠: يجوز في ذات الله تعالى اجتماع النقيضين ١٥٨
وارتفاعهما.
- الاعتراض ٤١: القرآن هو عقل محمد ﷺ. ١٥٨
- الاعتراض ٤٢: الأئمة هم زوجات الرسول ﷺ. ١٥٩
- الاعتراض ٤٣: إن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كانت له أمكنة ١٥٩
متعددة في آن واحد.
- الاعتراض ٤٤: إن الإمام صاحب الزمان عليه السلام قد خرج من ١٥٩
هذه الدنيا.
- الاعتراض ٤٥: الرجعة ليست في هذه الدنيا بل هي في عالم ١٦٠
البرزخ.
- الاعتراض ٤٦: إن النبي ﷺ هو الذي أخذ العهد - في عالم ١٦٠
الذر - من الخلق وليس الله!.
- الاعتراض ٤٧: المراد من بني إسرائيل الوارد ذكرهم في القرآن ١٦٠
هم آل محمد عليه السلام.
- الاعتراض ٤٨: الأنبياء كلهم كانوا علياً عليه السلام، لكنهم على ١٦٢
أشكالهم الخاصة بهم.
- الاعتراض ٤٩: الأنبياء عليهم السلام كان يأتيهم المدد من وجود ١٦٢
حضرة خاتم النبيين ﷺ.
- الاعتراض ٥٠: النبي ﷺ لم يُيِّن من الدين إلَّا قشره ١٦٢
وظاهره، ولكن الشيخ الأحسائي بيّن حقيقته وباطنه!.

الاعتراض ٥١: إن أهل البيت عليهم السلام لم يُقْتَلُوا وَيُسَمُّوا، بل ١٦٣
كان ذلك من باب التمثيل.

الاعتراض ٥٢: إن محمد عليه السلام ظهورين؛ أحدهما باسم محمد، ١٦٣
والآخر باسم أحمد، الذي يُقصد به الشيخ أحمد الأحسائي.

الاعتراض ٥٣: الخلق هم في قوسي: (الصُّعود والنُّزول). ١٦٤

الاعتراض ٥٤: إنَّ الشيخ أحمد استلهم مطالبه وعقائده عن ١٦٤
طريق الوحي.

الاعتراض ٥٥: الشيخ أحمد يعلم الغيب، ويعلم أسرار الأقدار. ١٦٤

الاعتراض ٥٦: كلُّ الجمادات والنباتات مكلفة. ١٦٤

الاعتراض ٥٧: أهل البيت عليهم السلام لم يكونوا بشرًا، ولكن ١٦٦
الصُّورة البشرية عارضة عليهم بالعرض.

الاعتراض ٥٨: العبادات والطاعات وذكر الناس هم آل محمد عليهم السلام. ١٦٦

الاعتراض ٥٩: المخاطب بـ «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» هم أهل البيت عليهم السلام. ١٦٦

الاعتراض ٦٠: الحادثات منسوبة إلى آل محمد عليهم السلام. ١٦٧

الاعتراض ٦١: إنَّ معجزة الأنبياء عليهم السلام ليست من أنفسهم، ١٦٧
فهي من آل محمد عليهم السلام.

الاعتراضان ٦٢ و٦٣: الجئة عبارة عن أهل البيت عليهم السلام، أو ١٦٩
هي عبارة عن محبة أهل البيت عليهم السلام.

- الاعتراض ٦٤: إِنَّ حَرَكَةَ وَسُكُونِ الْمَلَائِكَةِ بِأَمْرِهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ. ١٦٩
- الاعتراضات ٦٥ و ٦٦ و ٦٧: شُؤْنُ اللَّهِ مُنْهَصَرَّةٌ بِأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَشِيئَةُ اللَّهِ مُتَّحِدَةٌ مَعَ مَشِيئَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَكِنْ مَشِيئَةُ اللَّهِ لَا تَتَحَقَّقُ، بَلْ تَتَحَقَّقُ مَشِيئَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. ١٧٢
- الاعتراض ٦٨: إِنَّ أَبْدَانِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَتْ لَهُمْ، بَلْ هِيَ مُورَدُ التَّجَلِّيِ لِلَّهِ تَعَالَى. ١٧٢
- الاعتراض ٦٩: إِنَّ شَقَّ الْقَمَرِ الَّذِي قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَمْرًا مُدَبَّرًا وَصُورِيًّا. ١٧٣
- الاعتراض ٧٠: الْخَرَقُ وَالِالْتِمَامُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَفْلَاقِ غَيْرُ جَائِزٍ. ١٧٣
- ❖ تَقْيِيمُ الْإِعْتِرَاضَاتِ. ١٧٥
- خاتمة: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ ١٧٧
- فهارس الكتاب ١٨٩
- ❖ فهرس الآيات الكريمة. ١٩١
- ❖ فهرس الروايات الشريفة. ١٩٥
- ❖ فهرس مصادر التحقيق. ٢٠١
- ❖ فهرس الموضوعات. ٢١١

إصداراته



للتحقيق والطباعة والنشر

e-mail: MF-alawhad@hotmail.com

إصدارات مؤسسة فكر الأوحاد قذافي

- (١) أسرار الشهادة (سرُّ الحقيقة في واقعة الطفوف).
تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي قذافي.
تحقيق: راضي ناصر السلطان.
القياس: ١٧ × ٢٤. سنة الطباعة: ١٤٢١هـ.
- (٢) رؤى حول الأسرار الحسينية في مدرسة الشيخ الأحسائي قذافي.
تأليف: الشيخ الأوحاد الأحسائي قذافي، والسيد كاظم الرشتي قذافي.
جمع وإعداد وتحقيق: راضي السلطان.
القياس: ١٧ × ٢٤. سنة الطباعة: ١٤٢٢هـ.
- (٣) كشف الحق (في مسائل المعراج).
تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي قذافي.
تحقيق: أمير عسكري. إعداد وتقديم: راضي السلطان.
القياس: ١٧ × ٢٤. سنة الطباعة: ١٤٢١هـ.

٤) نظرة فيلسوف (في سيرة الأحسائي والرشتي).
 تأليف: الفيلسوف الفرنسي الدكتور هنري كوربان.
 ترجمة: خليل زامل. إعداد وتقديم: راضي السلطان.
 القياس: ١٤ × ٢٢. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.

٥) السلوك إلى الله ﷻ.
 تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس.
 تحقيق: صالح أحمد الدباب.
 القياس: ١٤ × ٢٢. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.

٦) شرح دعاء السمات (ويليه شرح حديث القدر).
 تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس.
 تحقيق وتعليق: راضي ناصر السلطان.
 القياس: ١٤ × ٢٢. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.

٧) مسائل حكيمية.
 تأليف: الشيخ الأوحّد أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس.
 تحقيق: صالح أحمد الدباب.
 القياس: ١٢ × ١٧. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.

٨) أسرار أسماء المعصومين عليهم السلام.

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشدي تدئ.

تحقيق: صالح أحمد الدباب.

القياس: ١٢ × ١٧. سنة الطباعة: ١٤٢٣ هـ.

٩) صفحات مشرقة من حياة الإمام المصلح تدئ.

تأليف: للمولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي (دام ظله).

إعداد: راضي ناصر السلमान.

القياس: ٩ × ١٢. سنة الطباعة: ١٤٢٣ هـ.

١٠) أورد وأذكار الإمام المصلح تدئ، (مطوية).

تأليف: المولى الميرزا حسن الحائري الإحقاقي تدئ.

إعداد: مؤسسة فكر الأوحاد تدئ.

القياس: ٩ × ١٢. سنة الطباعة: ١٤٢٣ هـ.

١١) عبقات من فضائل أهل البيت عليهم السلام، (قصيدة شعرية).

من نظم: الشيخ الأوحاد أحمد بن زين الدين الأحسائي تدئ.

إعداد وتعليق: راضي ناصر السلमान.

القياس: ١٤ × ٢٢. سنة الطباعة: ١٤٢٤ هـ.

